الأخبار
al-akhbar

الخميس 11 تشرين الثاني 2010
العدد 1267 السنة الخامسة
jeudi 11 novembre 2010 no 1267 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الرئاسات الثلاث تُحسم اليوم... من دون علّاوي [24]

مسرح الساعة التاسعة [2]

السفينة التي قتلت عرفات

[22 ـ 23]

الكوفية الأخيرة لياسر عرفات (مجدي محمّد ـ أ ب)

تقرير

الفاتيكان لصفير: استقِلْ

6

04
جنيف: معركة دبلوماسيّة بين لبنان وإسرائيل في مجلس حقوق الإنسان

08
عين الرمّانة تلامس الجحيم والأهالي يمسحون الأضرار بقلب مكسور

10
انتخابات الـ LAU غداً: الصوت الاشتراكي هو الحاسم

14
التجّار يهدّدون بتقنين السلع الاستهلاكيّة... ويرفضون تحديد أرباحهم

18

«الفاجومي»: فيلم يروي سيرة أحمد فؤاد نجم مجسَّداً بالممثّل خالد الصاوي

المشهد السياسي

«المعارضة» تخسر معركة التصويت

رئيسا الجمهورية والحكومة، ووزراء 8 و14 آذار ومن بينهما، كانوا جميعاً متفقين وحريصين على اللعبة الديموقراطية والنقاش القانوني والسياسي الهادئ، وكادوا يبتّون ملف شهود الزور مهما كانت النتيجة، ولكنها «صارت الساعة 9 وعشر دقائق»، ففضّل رئيس الجمهورية رفع الجلسة على رفع الأيدي تصويتاً أو...

صارت الساعة تسعة وعشر دقائق فرفع رئيس الجمهورية الجلسة (هيثم الموسوي)

مضحكة ـ مبكية جلسة مجلس الوزراء أمس، بما سبقها وما تخللها وما أعقبها من تلاوة مقررات استخدم فيها وزير الإعلام طارق متري كل فنون الإيماء والكلام، ليجمّل ما حصل وليقنع نفسه قبل الإعلاميين والرأي العام بأن جلسة العيد السنوي الأول لحكومة الوحدة الوطنية كانت هادئة.

مواقف ما قبل الجلسة أوحت بأن قوى 14 آذار ووزراء رئيس الجمهورية واللقاء الديموقراطي و«بعض» المعارضة السابقة مرتاحون إلى «طبخة» ما، مقابل إصرار وزراء حزب الله والتيار الوطني الحر على التصويت. ولم يعرف ما إذا كانت هذه الراحة قد اتكأت على لقاءات نهارية، منها لقاء رئيس الجمهورية ميشال سليمان مع كل من المعاون السياسي للرئيس نبيه بري النائب علي حسن خليل وعضو كتلة المستقبل سمير الجسر، ولقاءان لرئيس الحكومة سعد الحريري بوزير اللقاء الديموقراطي أكرم شهيب ووزيرة رئيسة الجمهورية منى عفيش، إضافة إلى لقاء الرئيس بري لعضو تكتل التغيير والإصلاح سيمون أبي رميا، إلى الخلوة المعتادة بين سليمان والحريري قبيل الجلسة.

وبعد توقع نهاري من الوزير حسن منيمنة بعدم حصول مفاجآت في الجلسة، وجزم النائب عمار حوري بأن «أجواء الجلسة ستذهب إلى كل خير»، سجلت بورصة المواقف لدى وصول الوزراء إلى بعبدا، في جانب المعارضة السابقة: إعلان الوزير حسين الحاج حسن أنه سيطالب بالتصويت على إحالة ملف شهود الزور إلى المجلس العدلي، «لأن هذا الموضوع أشبع نقاشاً»، مؤكداً «سنطلب التصويت، وأي أمر آخر نتحدث فيه لاحقاً ويتابع داخل الجلسة».

وقال الوزير محمد فنيش «إن التصويت مطلب المعارضة وموضوع شهود الزور لا يتحمل التأجيل بعد». وفيما توقع الوزير علي عبد الله «أن تكون الجلسة هادئة»، قال زميله محمد جواد خليفة: «نحن نتمسك ببتّ موضوع شهود الزور، إما توافقاً وإما تصويتاً، ومستعدون لقبول النتائج». ولخّص الوزير ابراهام دده بان الموقف بأن «التفاهم أفضل من التصويت والتصويت أفضل من اللاقرار».

ولوحظ تهرّب وزراء 14 آذار من إعلان موقف واضح، إذ قال الوزير ميشال فرعون «المهم ألا يطلبوا منا التحوّل إلى شهود زور داخل الجلسة». وذكّر الوزير محمد رحال بما قاله «إن الجلسة مفتوحة على كل الاحتمالات»، مشيراً إلى أنه سيطرح خلال الجلسة «حريق عين الرمانة»، بينما أعلن الوزير جان أوغاسبيان إنه سيصلي خلال الجلسة».

أما وزراء رئيس الجمهورية واللقاء الديموقراطي، فعكست مواقفهم عدم الرغبة في الوصول إلى التصويت، وهو ما أبداه صراحة الوزير زياد بارود، مع إشارته إلى أنه «كأحد وزراء رئيس الجمهورية أتمسك بتوجيهاته». وتمنى الوزير غازي العريضي التوصل إلى مخرج توافقي. وذكر الوزير عدنان القصار أنه سيصوّت في «المكان الذي يجب أن أصوّت فيه، للمحافظة على مصلحة البلد»، وعندما سئل عما إذا كان سيصوّت إلى جانب المعارضة، سأل بدوره: «هل المعارضة وحدها تحافظ على مصلحة البلد».

في هذه الأجواء انعقدت الجلسة في حضور جميع الوزراء، على مدى 3 ساعات و40 دقيقة، تبيّن خلالها أن عدداً من الوزراء باتوا «مراسلين» لوسائل الإعلام، بدليل أن أكثر من محطة تلفزيونية كانت تبثّ أخباراً عاجلة عن مجريات الجلسة أثناء انعقادها. حتى إن الـ«SMS» الوزارية تولّت إعلان نبأ تأجيل بتّ ملف شهود الزور قبل وزير الإعلام.

التزاماً بجدول الأعمال، بدأت الجلسة ببند ملف شهود الزور، وبه انتهت، وما بين البداية والنهاية، تصويب من وزراء المعارضة السابقة على الموضوع، ومحاولات من وزراء 14 آذار لأخذ النقاش إلى أكثر من مكان. وقد برز موقف لافت للوزير الحاج حسن، الذي أعلن في مداخلة خلال الجلسة أن حزب الله تبلّغ من مصادر مختلفة أن الاتهام السياسي للحزب جاهز وأن الدبلوماسيين باتوا يبحثون مع قيادة الحزب في إجراءات ما بعد الاتهام، وبالتالي لم يعد الكلام الداعي إلى انتظار صدور القرار الاتهامي يحمل أي معنى سوى ترك البلاد عرضة لأزمات خطيرة، وهذا يرتّب مسؤولية مباشرة على مجلس الوزراء، داعياً إلى إحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي من دون أي مماطلة أو تمييع.

وردّ الحريري على مداخلة الحاج حسن سائلاً: كيف وافق حزب الله على المحكمة عند تأليف الحكومة بعد اتفاق الدوحة وبعد الانتخابات النيابية الأخيرة. فسارع الوزير فنيش إلى الرد على رئيس الحكومة، مذكّرا بأن حزب الله رفض المحكمة في عام 2006 عندما انسحب وزراء الحزب وحركة أمل والوزير يعقوب الصراف من الحكومة.

لم يقتصر التساجل على الحريري ووزيري حزب الله، بل شمل الوزير شربل نحاس الذي قدم مداخلة قال فيها إن المجتمع الدولي ليس طوباوياً، فهو يمارس نفوذه من خلال الحروب أو الضغوط. ورأى أن البعض في لبنان يخضع للضغوط، فيما نحن كسلطة سياسية لا نملك في مواجهة هذه الضغوط سوى التضامن عبر إحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي، مستغرباً النقاش في هذا الشأن. وأضاف «إن غايتنا من ذلك تحصين أنفسنا، لأننا دولة ضعيفة في لعبة الدول الكبرى».

ويبدو أن حديث نحاس عن خضوع البعض للضغوط أثار حفيظة رئيس الحكومة، فردّ غاضباً أن ابن رفيق الحريري لا يخضع لأي ضغوط، وهو يتخذ قراراته باقتناع كامل. وقال وزراء إنهم رأوا الحريري يشير إلى نحاس بإصبعه عند مغادرته القاعة وسمعوه يخاطبه: «اسمع يا شربل نحاس، هذا الكلام ستدفع ثمنه غالياً»، فردّ نحاس بالمثل، إذ التفت إلى الحريري وأشار بإصبعه إليه، مخاطباً إياه: «هذا الكلام لا يليق أبداً بشخص يريد أن يكون رئيس حكومة».

وقدّم الوزير العريضي مداخلة طويلة، مهّدت لتأجيل بتّ الملف إلى ما بعد عيد الأضحى. وقد انطلق في مداخلته من أن مواقف الحريري تدل على رغبته في إنجاز هذا الملف، ومن أن الجميع متفقون على وجود شهود زور.

ثم تعاقب على الكلام جميع وزراء 14 آذار، ما عدا وزيرة المال ريا الحسن، وحاول هؤلاء أن يغرقوا الجلسة بنقاشات في شأن تأخير الموازنة وتعطيل التعيينات الإدارية، إلا أن وزراء المعارضة السابقة لم يسمحوا بذلك، وأصرّوا على حصر النقاش في ملف شهود الزور.

واقترح رئيس الجمهورية تأليف لجنة برلمانية لبحث الموضوع، معدداً 9 أسباب لتبنّي هذا الاقتراح، أهمها أن البرلمان هو السلطة الأعلى في التشريع، ولديه القدرة الدستورية على نقاش هذا الموضوع، وأن كل الكتل يمكن أن تكون ممثلة. لكن هذا الاقتراح لم يحظ بأي اهتمام من طرفي النزاع في مجلس الوزراء، رغم أن الجميع أثنوا على جهود سليمان لمحاولة إيجاد حل لهذه القضية. وكان لافتاً أن وزراء حزب الله التزموا الهدوء.

> **جلسة شهود الزور بدأت برفع الأصابع وانتهت برفع النقاش إلى موعد غير محدد**
>
> **عون: الحكومة التي لا تتجرأ على أن ترسل شاهد زور إلى المحكمة يجب أن تستقيل فوراً**
>
> **فنيش: لن نقف مكتوفي الأيدي إزاء أي اعتداء على سلاحنا**

المعلومات الرسمية

... وصارت الساعة التاسعة وعشر دقائق، فأجّل البحث في الملف إلى جلسة لاحقة لم يحدد موعدها، بحسب ما أعلن وزير الإعلام الذي قدم صورة وردية لما حصل في الجلسة، بقوله إن رئيس الجمهورية أشار بداية إلى أن جلسة أمس «هي أول جلسة في السنة الثانية من عمر الحكومة التي بذلت جهوداً كبيرة مجتمعة أو من خلال وزرائها، غير أن إنتاجنا لم يكن بحجم الجهود»، آملا «أن نستطيع تحقيق إنجازات أكثر في المستقبل، مهما تكن الخلافات، وأن نعالج المسائل الأساسية المثارة في بياننا الوزاري، ولا سيما ما يتعلق منها بمشكلات الناس». ثم لفت إلى أن الظروف الداخلية والإقليمية والعالمية «تتطلب منا التضامن، وهو سبيلنا إلى معالجة المشكلات». ووافقه رئيس الحكومة على أنه بعد انقضاء عام من عمر الحكومة «تبيّن للجميع أن الإنجازات القليلة تطلّبت جهوداً كبيرة، وأنه يؤسفنا ألا تتمكن حكومة الوحدة الوطنية من تنفيذ ما وعدت به، ولا سيما ما يتعلق منها بأولويات المواطنين، وذلك بفعل المناكفات السياسية، كذلك فإن الصراع السياسي طغى على عمل الحكومة على غير صعيد». وأطلع الحريري المجلس على عزمه على السفر إلى موسكو في 14 من الجاري، وعلى عزم رئيس وزراء تركيا على زيارة لبنان في 25 منه.

بعد ذلك، وبحسب متري أيضاً، باشر المجلس مناقشة جدول أعماله بدءاً من

www.volkswagen-lebanon.com
The first Touareg
that is geared for superior control.

The new Touareg.
With the all-powerful 8-speed automatic gearbox.
As if it wasn't thrilling already, the new Touareg now shifts up to the 8th degree. Now imagine this speed complimented by intelligent features like the Adaptive Cruise Control with braking distance reduction and lane departure warning. Look forward to the 'Dynamic Light Assist' with high beam adjustment, top and off-road view with a front camera, off-road navigation and optimized fuel consumption. Take a look around its interiors and luxury smiles back. If you want a view of the world outside, open the panoramic roof and let the world whizz by.
Test drive the new Touareg at the Volkswagen Hazmieh or Dora showroom and experience pure adrenaline.
emission control
Das Auto.
KETTANEH Auto Motivated since 1922
ETS. F.A. KETTANEH (KETTANEH FRÈRES) S.A.
DORA: Tel (01)-255 866 Ext: 210. - HAZMIEH: Tel (05)-959 298/398

وتستعد لمرحلة جديدة

مسألة شهود الزور، «ودار نقاش قانوني وسياسي، وتحدث عدد كبير من الوزراء، وقدمت اقتراحات معروفة نوقشت غير مرة داخل المجلس وخارجه، وإن كانت تناقش دائماً داخله بروح حوارية لمحاولة السعي إلى التفهم المتبادل، بخلاف ما نسمعه أحياناً في النقاشات في الساحات العامة».

أضاف أنه بعد مناقشة طويلة، لخّص سليمان آراء المجلس بقوله: «أرى أن لا جدوى من التصويت في مسألة كهذه، لأن من شأنه أن يعمّق الخلاف بيننا ولا يؤدي إلى بتّ الموضوع، ونحن نحتاج إلى المزيد من البحث عن التوافق على حل مُرض».

وأشار متري إلى أن سليمان كان قد «طرح على المجلس، خلال المناقشة، أفكاراً جديدة، رأى عدد كبير من الوزراء أنه يحتاج إلى وقت لدراستها، لكنه منفتح على بحث هذه الأفكار، على أن تبحث مع القضية في جلسة لاحقة لم يحدد موعدها، لكن قد تكون على الأرجح الأسبوع المقبل، وهو أمر منوط باتفاق بين فخامة الرئيس ودولة الرئيس على الموعد. ولم يتابع المجلس مناقشة بقية البنود الواردة على جدول الأعمال، لأن الزمن تقادم».

وفي حواره مع الصحافيين، ذكر متري من الأفكار التي طرحها رئيس الجمهورية «الحديث عن لجنة تحقيق برلمانية، وأطلعنا على الأسباب الموجبة لإنشاء لجنة كهذه استناداً إلى تجارب أخرى في أنظمة ديموقراطية في العالم، لكننا بحاجة إلى المزيد من الدراسة»، مردفاً بأن «حرص فخامة الرئيس على التوصل إلى اتفاق، كان أهم من الأفكار التي عرضها». ونفى أن يكون رفع الجلسة وعدم تحديد موعد للجلسة المقبلة «مرتبطين بانتظار شيء ما، بل هما مرتبطان بانتظار اتفاقنا». وأعلن موعداً مبدئياً للجلسة الثانية «الأسبوع المقبل».

عون: مرحلة جديدة

وفي أول رد فعل على نتيجة الجلسة، ذكر النائب ميشال عون خلال مقابلة ضمن برنامج «الحق يقال» على شاشة الـ«OTV»، أنه لم يفاجأ بالتأجيل، وقال «إن الحكومة مشلولة»، وإن من يقرأ صحف أمس يفهم ما كان سيحصل في الجلسة. ورأى أن تأجيل إحالة موضوع شهود الزور على المجلس العدلي «يشير إلى تواطؤ الذين رفضوا بتّ هذا الموضوع والتصويت عليه»، معتبراً أن «ما يحصل الآن يظهر أن لديهم نيّات بكسب الوقت. لا يجوز التسويف في هذا الموضوع، وسيترتّب عليه الكثير من ردود الفعل». وقال «الحكومة التي لا تتجرّأ على أن ترسل شاهد زور إلى المحكمة يجب أن تستقيل فوراً. نريد أن نعلم لمَ تتهرب من إحالتهم على المحكمة». وأعلن أنه ضد قيام لجنة نيابية لمتابعة هذا الموضوع، لأن اللجان مقبرة المشاريع. واستطرد: «يجب أن يتحمّل الوزراء مسؤولياتهم، وإلا فيجب أن يستقيلوا من الحكومة». وأعلن أن المعارضة ستتخذ قرارات بشأن هذا الموضوع، وستجتمع لإعطاء رأيها «بناءً على موقف السلطة، وهو الهروب من المسؤوليات»، مردفاً «نحن الآن في مرحلة جديدة، لأننا نتعامل مع متواطئين لا مع ساعين إلى العدالة».

كذلك رأى أن القضاء متورّط في قضية شهود الزور، لذلك هو لا يحرّكها، وذلك «يدلّ على أنهم يريدون محاكمة بريء لا مجرم، أي إنهم يريدون أن يُلبسوا طربوش الجريمة لبريء، وكل ذلك لأنهم متورّطون». وشدد على ضرورة إرسال شهود الزور إلى المحاكمة، معتبراً أن من المعيب القول إن إحالتهم على المجلس العدلي تؤدي إلى انقسام في لبنان.

واتهم الأميركيين بأنهم يتدخلون في الشؤون اللبنانية «لمصلحة إسرائيل»، وينتظرون أن تتدخل سوريا في لبنان لخدمة مصالحهم. وتابع: «كل هذا التدخل هو لإبعاد شهود الزور عن المحكمة، وقولهم إن شهود الزور غير موجودين هو وقاحة». وقال: «الأميركيون هم من يوقد نار الفتن في الشرق الأوسط. سأدافع عن نفسي مهما كانوا أقوياء. حاول الأميركيون ضرب لبنان من خلال «حملة فل»، من خلال حرب تموز، من خلال الكثير من الأمور التي حصلت، والآن نراهم يستعملون ورقة المحكمة الدولية. كيف يتكلمون عن العدالة الدولية وهم يحمون شهود الزور؟ حكامنا أناس ثأريون وليسوا طلاب عدالة».

وفي مجال آخر، كرر عون أن إسرائيل غير قادرة على القيام بحرب ضد لبنان، وكل ما نراه في إعلامها يأتي من باب التهويل والضغط على لبنان. وشدد على أن الجيش يعمل على ضبط الأمن في لبنان، وكل من يحاول أن يتحرك، سيعمل الجيش على إيقافه أياً كان. وقال إن كل ما نسمعه عن فتن داخلية ليس جدياً، وهو مجرد كلام. وأعلن أن جلسات الحوار انتهت بالنسبة إليه لأنها تحولت «مضيعة للوقت، والشعب سئمها لأنها لم توصل إلى أي نتيجة».

ورداً على سؤال عن كلام مستشار رئيس الجمهورية ناظم الخوري الذي قال «طموحات العماد عون في مكان، ومصير البلد في مكان آخر»، قال إن تصريح الخوري «يعدّ استنساخاً لرأي رئيس الجمهورية، لأنه مستشار رئيس الجمهورية».

وكان الوزير فنيش قد اتهم في حديث صحافي فريق 14 آذار باعتماد التسويف لعدم بتّ ملف شهود الزور. وإذ أكد عدم وجود عنصر من حزب الله «غير منضبط»، قال: «بمجرد توجيه اتهام لعنصر من عناصر حزب الله، فهذا يؤكد أن هذه المحكمة ليست نزيهة، ولم يعد لديها صدقية، لا بقرار ظني ولا من غير قرار ظني». وعن رد فعل الحزب على اتهام كهذا قال: «إن وجهة سلاح حزب الله ستبقى في مواجهة إسرائيل، لكننا لا نستطيع أن نقف مكتوفي الأيدي إزاء أي اعتداء على هذا السلاح».

كلينتون لن تتسامح

لا شك في أن المواطنين الأميركيين يفتقدون هذه الأيام مسؤوليهم ومواقفهم، لكثرة انهماك هؤلاء المسؤولين بزيارة لبنان أو الاتصال برئيس حكومته وإطلاق التصريحات التي تكاد تصبح شبه يومية، وآخرها أمس، من وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون التي «مانت» على نظيرها المصري أحمد أبو الغيط، وأعلنت باسمها واسمه في مؤتمر صحافي مشترك: «إننا نندّد بأي جهد لضرب صدقية أو إضعاف أو تأخير عمل المحكمة. هذا الأمر لا يمكن التسامح حياله»، مضيفة أن «الشعب اللبناني والعالم لهما الحق في أفضل مستوى من الاستقلالية والسيادة القضائية».

هذا في واشنطن، أما في لبنان، فوصلت السفيرة الأميركية مورا كونيللي في جولاتها على عدد من القيادات إلى عند الوزير ميشال فرعون، الذي قال بعد لقائها إنّ «على حزب الله ألا يقدم هدايا مجانية إلى إسرائيل عبر الدفع نحو فتنة داخلية». ودعا إلى أن «نتعايش مع القرار الظني»، فيما جال سفير مصر أحمد البديوي على الرئيس نجيب ميقاتي وسلّمه دعوة لزيارة القاهرة، والبطريرك الماروني، ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع.

وقد اتهم الرئيس عمر كرامي مساعد كلينتون، جيفري فيلتمان، بأنه «هو الذي خربط كل المعادلات التي كانت جارية في البلاد، وخصوصاً في موضوع المحكمة وشهود الزور». ووصف المرحلة بالخطيرة، وقال إن الوضع دقيق والمسرح جاهز، متمنياً حسم موضع شهود الزور، وأن يؤدي رئيس الحكومة «الدور الوطني المطلوب منه (...) فهو قادر على الاضطلاع بهذا الدور الذي يجنّب البلاد الانقسامات والخضّات الأمنية».

وفي دمشق، قال نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد إن سوريا والسعودية تريدان تهدئة الأوضاع في لبنان «ولكن خطواتنا المشتركة تواجه بعض الصعوبات على الساحة اللبنانية، لأن أميركا تريد ذلك (الصعوبات)». ورأى أن الرئيس الراحل رفيق الحريري «كان الضحية التي أرادت إسرائيل من خلالها أن تخرّب الأوضاع على الساحة اللبنانية وتضعف التضامن العربي».

ابراهيم الأمين

فيلتمان يُكلَّف رسمياً ملف لبنان وضغط لدعم القرار الاتهامي

مرت شهور عدة من اللامبالاة الأميركية بتفاصيل المشهد اللبناني. شعر الأميركيون بأن فوز 14 آذار بالغالبية النيابية يمكّنها أكثر من الاهتمام بملفات أخرى تمثل أولوية، كالعراق وملف فلسطين. كانت الإدارة الأميركية مهتمة بمتابعة التفاهمات القائمة بين السعودية وسوريا بشأن أمور كثيرة في لبنان، وكانت التفاصيل الواردة منذ تأليف الحكومة الحالية تدفع بالأميركيين إلى شيء من الاطمئنان. لكنّ التحولات الكبيرة التي طرأت على العلاقات السعودية ـ السورية وانعكاساتها على علاقة سوريا برئيس الحكومة سعد الحريري، دقّت جرس الإنذار من جهات كثيرة في العالم العربي، كما في الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص.

تطور بارز دفع بالإدارة الأميركية إلى التدخل بقوة في الأسابيع الأخيرة، يتصل بقاعدة تفاهم بين السعودية وسوريا بشأن ملف المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. إذ بدا بالنسبة إلى الأميركيين أن الملك عبد الله بن عبد العزيز في صدد إدخال تعديلات على آلية إدارة الموقف السعودي من العلاقة مع سوريا ومع لبنان، وهو قرار تدرّج من تولّي الملك شخصياً الملف بمشاركة الجهات الأخرى في وزارة الخارجية وأجهزة الأمن، إلى حصر ملف التواصل والتفاوض في الأمير عبد العزيز بن عبد الله، الذي نجح خلال وقت قصير نسبياً في الحصول على ثقة القيادة السورية والرئيس بشار الأسد على وجه الخصوص. وبدا الأمير السعودي متفهّماً لكثير من وجهات النظر التي تفرض طريقاً أقل وعورة لتنظيم العلاقات مع لبنان. وبدا أن الحريري في بيروت ليس مرتاحاً إلى كثير من الخطوات التي تبدو غير منسّقة مع الآخرين من الفريق العربي الموالي للولايات المتحدة. لكنّ الحريري لا يعاند كثيراً في كل ما يتصل بالقرار في السعودية. وهو يعرف، مثل الباقين، أن هناك وجهات نظر عدة، وربما بينها ما يناسب ميوله، لكنه يعرف أن القرار واحد، وحتى إشعار آخر، وقد لمس ذلك في الجانب الآخر المتصل بالأعمال والتجارة هناك.

> واشنطن تريد من جنبلاط الوقوف مع سليمان ودعمها للأخير مرهون بموقفه من المحكمة

الذي حصل أيضاً في الآونة الأخيرة، بروز اقتناع لدى القيادة السعودية بأن ترك ملف المحكمة الدولية من دون مراقبة أو متابعة، قد يكون مدخلاً إلى مستوى متقدم من التوتر، وصولاً إلى احتمال انفجار الأوضاع في لبنان، وهو ما دفع بالسعوديين إلى الضغط بالتفاهم مع سوريا على القوى اللبنانية المتنازعة لمنع الانفجار.

كل ذلك جعل الجانب الأميركي يشعر بقلق، ولا سيما عندما بدأ البحث يتناول مصير المحكمة الدولية، والقرار الظني المفترض صدوره عن المدّعي العام في المحكمة القاضي دانيال بلمار، الذي استعان على ما يبدو بالجانب الأميركي لتخفيف الضغوط عليه، التي عمل عليها الجانب الفرنسي لبعض الوقت. لكنّ ذروة الأمور كانت عندما شعرت الولايات المتحدة بأن ملك السعودية قد يقدم على خطوة تشبه ما فعله يوم توقيع اتفاقية مكة الشهيرة بين فتح وحماس. وهو أمر ترافق مع ارتفاع مستوى القلق عند مجموعات 14 آذار في بيروت. وهو القلق الذي بلغ حداً خطيراً عندما جاءت زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد، حتى وصل الأمر إلى حدود قال عنها السفير جيفري فيلتمان إنها «تشبه أيام الحداد عند فريق 14 آذار».

بناءً على ذلك، يشير زوار العاصمة الأميركية إلى تطورات وتغييرات طرأت في الآونة الأخيرة فرضت سلوكاً مختلفاً وجديداً يمكن اختصاره بالآتي:

أولاً: إعادة بند لبنان إلى جدول الأعمال الحاضر في متابعات المسؤولين الأميركيين على مستويات مختلفة، لكن مع قرار بحصر إدارة الملف على مستوى الإدارة في السفير فيلتمان.

ثانياً: تولّي الأخير خطة عمل تقوم على الطلب من وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ومن مسؤولين آخرين في البيت الأبيض التدخل في بعض الحالات لرفع مستوى الاهتمام بالملف اللبناني، وأخذ الضوء الأخضر للقيام بجولة في المنطقة تخصّ ملف لبنان.

ثالثاً: الطلب إلى الحلفاء في مجلس الأمن الدولي، وخصوصاً فرنسا، وقف كل أشكال الضغط على المحكمة الدولية، وتسهيل عمل المدّعي العام لإصدار قراره الظني، وسط تضارب في المعلومات بشأن ما إذا كانت واشنطن تضغط للتعجيل بصدور القرار الظني أو لا.

رابعاً: تولّي فيلتمان إبلاغ مصر والسعودية بأن بلاده لا توافق على أي تسوية على حساب المحكمة الدولية، والطلب في المقابل العمل على تعزيز وضع الفريق اللبناني الحليف بقيادة الرئيس الحريري.

خامساً: العمل على موقف كل من الرئيس ميشال سليمان والنائب وليد جنبلاط، وهو الأمر الذي ترجم في الزيارة السريعة والخاطفة التي قام بها فيلتمان للبنان بعد سفر نجاد، وإبلاغه رئيس الجمهورية أن دعم واشنطن له رهن موقفه من ملف المحكمة الدولية ومن مصير الحكومة الحالية، مع إبداء تفهّم أكبر لدور وسطي لرئيس الجمهورية، وإبلاغ النائب جنبلاط أن الولايات المتحدة ستقدّر له وقوفه إلى جانب رئيس الجمهورية وعدم الانتقال إلى صف الفريق الآخر.

إلى جانب هذه القواعد الجديدة، تبدو الولايات المتحدة في معرض الدفاع عمّا تعدّه مكاسب لها، وأكثر اهتماماً بدعم الرئيس الحريري، ولو اقتضى ذلك إبداء رأي سلبي في جوانب من تحرك الملك السعودي. كذلك تهتم الإدارة الأميركية بإنعاش حلفائها في لبنان، بنحو يجعلهم يقفون على أقدامهم من جديد، وبرز ذلك في الدور الإضافي الذي جرى العمل عليه بقوة مع البطريرك الماروني نصر الله صفير الذي استضاف 14 آذار في انتظار القرار الظني، علماً بأن السؤال المركزي في الولايات المتحدة هو: ما الذي سيفعله حزب الله في حالة صدور القرار الاتهامي؟

رسائل إلى المحرر

انطباعات اليوم الأوّل

هو اليوم الأول في حياتي الجامعية، أنتقل فيه إلى مرحلة جديدة أوسع أفقاً وأكبر تبعات ومسؤوليات... هو اليوم الأول في حياتي الجامعية، حيث كَثُرت الانطباعات الأولى «الغريبة» لطالب حريص كل الحرص على الصرح الجامعي الذي يتلقّى العلم على مقاعده الدراسية.

كان عميد شؤون الطلاب كثير التركيز على عدم التطرُّق إلى مواضيع سياسية ودينية وطائفية في الجامعة، معتبراً أننا في جامعة علمانية بعيدة كل البُعد عن النعرات والانقسامات الطائفية والسياسية في لبنان. غريب! وهل مفهوم العلمانية الذي يعني بكل وضوح إبعاد الدين عن الدولة والسياسة، أصبح اليوم عبارة تستخدمها الجامعات لقمع الحريات؟ أليس الصرح الجامعي مكاناً للحوار وللبحث عن الحقيقة؟ أليست الجامعة موئل العقل والعلم وسموّ الفكر والعمل؟ ألسنا هنا، وهنا بالضبط، لنرقى ونسمو معرفةً وسلوكاً، ومن ثم حضارة؟

كذلك كان كل محاضر يطلب من طلابه عدم التحدث في السياسة، نظراً إلى حساسية الأوضاع القائمة حالياً في لبنان. حتى إن مُحاضِرة رفضت أن نسألها: «من أين أنتِ؟» أو ما أسماء أولادك؟»، كي لا نعرف انتماءها الطائفي!

وما هو الانفتاح إذاً؟ أليس أن أكون كتاباً مفتوحاً أمام المواطن الآخر، ويكون هو كذلك؟ أليس الانفتاح أن يعطيني حقي في الاختلاف وأعطيه حقّه في ذلك؟ أليس الإنسان عدوّ ما يجهل؟ وأزيد، وربّما عدوّ مَن يجهل؟ فكيف إذاً يُنكَرُ علينا أن يعرف بعضنا بعضاً؟

لا نتحدث في الأمور السياسية؟ عجبي! إذا كنّا كطلاب علاقات دولية وعلوم سياسية لا نتحدث في هذه الأمور، فمَن الذي يتحدث فيها إذاً؟

صحيح، نحن نعاني من أمراض اجتماعية وسياسية وسلوكية، والدليل أنني في اليوم ذاته سمعت أحد الزملاء يقول للآخر: «جايبني من حارة حريك يحكي إنكليزي؟!...»، ألا ينطوي هذا الكلام، على ما فيه من «نكتة»، على مضمون عنصريّ؟ هل الرطانة بالإنكليزية وقف على منطقة أو فئة من دون أخرى؟

ولا يسعني أن أنسى، حيث إنه من الضروري أن يكون في كل جامعة هيئات مُنتخَبة تُدافع عن حقوق الطلاب وتحمل مطالبهم وتنظّم النشاطات والندوات والاحتفالات في المناسبات، واعتياد أن يكون لنا مَن يمثّلنا وينطق باسمنا، ويُنافس على ذلك بأريحيّة وديموقراطيّة... أليس هذا هو الجوّ الديموقراطي الذي يجب أن نجده في جامعة «أميركية»؟ فلنفتح كل المُغلَقات، ولتوضَع كل الأمور على بساط البحث، ولتُحَصْحَصْ الحقائق حتى تظهر لكل ذي عينين. فلا أوطان تبنى إلا على أسس من المعرفة بالحقائق وقبولها والسعي إلى ترسيخ الجيّد منها وتطوير المتخلّف...

إبراهيم خ. شرارة

تقرير

لبنان VS إسرائيل في «حق

كأنها مباراة كرة قدم. يد المندوب الإسرائيلي لم تتوقف عن التلويح مطالباً بنقطة نظام ست مرات، ومدعوماً بنقطة نظام سابعة أميركية، وإنذار من رئيس الجلسة، لم يقدم أو يؤخر في سير مناقشة سجل لبنان في حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في جنيف. إسرائيل «الحريصة على علاقات سلمية وصديقة مع لبنان الديموقراطي» ثارت حنقاً لعدم حذف عبارة «الكيان الصهيوني» من التقرير النهائي

الامين العام للخارجية وليم حبيب في مجلس حقوق الإنسان بجنيف أمس (الأخبار)

جنيف ـ **بسام القنطار**

لم يكن من قبيل الصدفة أن يغيب السفير الإسرائيلي في جنيف، أهارون ليشنو يار، عن جلسة مناقشة سجل حقوق الإنسان في لبنان، تاركاً مهمة الاعتراض على أي نقد يوجّه للانتهاكات التي ارتكبتها بلاده على الأراضي اللبنانية للقنصل في البعثة الإسرائيلية في جنيف وليد أبو هيا.

جلس أبو هيا في المقعد المخصص لإسرائيل، جارة إيطاليا، بحسب صيغة التسلسل الأبجدي المعتمد من الأمم المتحدة في تحديد المقاعد في القاعة. دوره كان الـ18 على لائحة تضمنت طلب 66 دولة، استطاع 49 منها تقديم توصيات واقتراحات للوفد اللبناني الذي جلس في المنصة الرئيسية برئاسة الأمين العام لوزارة الخارجية وليم حبيب، وعضوية رئيسة بعثة لبنان في الأمم المتحدة في جنيف نجلاء عساكر، ود. فاديا كيوان من اللجنة الوطنية للمرأة وعدد من القضاة والضباط والمندوبين عن وزارات الداخلية والعدل والدفاع والعمل والشؤون الاجتماعية. أما في المقعد المخصص للبنان ضمن القاعة، فجلست الدبلوماسية في البعثة اللبنانية في جنيف رنا المقدم.

صافرة انطلاق السجال بدأت مع أبو هيا. الذي قال في مداخلته: «إن وفد بلادي يودّ أن يسجل في المحضر اعتراضنا الشديد على الصيغ غير المناسبة والمعادية في الفقرة الثانية من التقرير الوطني اللبناني. إن استخدام هذا النوع من اللغة في المداخلة الشفهية أمام المجلس كان سيخضع لنقطة نظام وكان سيسقط تلقائياً من المحضر الرسمي للمناقشات. ونحن نثمّن لرئيس الجلسة جهوده لحل هذه المسألة. لكننا نأسف لأن هذه الجهود أعيقت بسبب عدم التعاون الذي أبداه الوفد اللبناني».

وتنص الفقرة الثانية من مقدمة التقرير اللبناني على ما يلي: «إن إنشاء الكيان الصهيوني على الأرض الفلسطينية وتهجير إسرائيل الفلسطينيين قسراً من بيوتهم وأراضيهم وإنكار حق عودتهم إلى ديارهم التي هجّروا منها بقوة السلاح، كل ذلك أدى إلى نشوب الصراع العربي ـ الإسرائيلي الذي أدخل منطقة الشرق الأوسط في سلسلة من الأزمات والمشاكل المتلاحقة».

وكانت البعثة الإسرائيلية في جنيف قد طلبت عند افتتاح أعمال الدورة التاسعة للمراجعة الدورية الشاملة في مطلع الشهر الجاري، شطب عبارة «الكيان الصهيوني»، على أساس أن هذه اللغة غير مستخدمة في أدبيات الأمم المتحدة. لكن إصرار البعثة اللبنانية على إبقاء العبارة دفع سكريتاريا المجلس إلى التوصل لصيغة حل وسط، صباح أمس، قضت بوضع عبارة في ذيل التقرير الوطني اللبناني تشير إلى «أن الأمم المتحدة ليست مسؤولة عما ورد فيه من عبارات».

دبلوماسي لبناني في جنيف أكد لـ«الأخبار» أن إبقاء هذه العبارة في التقرير هو تكريس لحق طبيعي للدول الأعضاء في الأمم المتحدة في أن يستخدموا في تقاريرهم الوطنية العبارات التي يرونها مناسبة، إذ لا يحق لأحد أن يتدخل في صوغ تقرير وطني لأن الأمر يمس بسيادة الدولة».

المندوب الإسرائيلي لم يكتف بهذا الاعتراض وبدا واضحاً أنه سعى إلى فتح سجال، وطلب نقطة نظام فور ورود عبارة إسرائيل في أي من التقارير التي قدمت أثناء الجلسة.

في الجزء الثاني من المداخلة الإسرائيلية قال أبو هيا إن «المجتمع اللبناني متعدد الثقافات وينبغي أن يكون ذلك ميزة ومصدراً لتقدم الحريات وحقوق الإنسان في هذا البلد. لكن وجود منظمة إرهابية وهي حزب الله...».

ترفع رنا المقدم يدها وتطلب نقطة نظام. يتوقف أبو هيا عن الحديث، ليعطي رئيس الجلسة الكلام للبنان. «لو لم يكن هناك احتلال إسرائيلي لم يكن هناك مقاومة. ومقاومة الشعوب للاحتلال الأجنبي حق مشروع كرسته القوانين والأعراف والمواثيق الدولية». تختم المقدم مداخلتها على وقع تصفيق كثيف في القاعة.

طلب رئيس الجلسة وقف التصفيق ودعا مندوب إسرائيل إلى استكمال مداخلته:

تعهدات وتحفظات لبنانية

من المقرر أن يصادق على التقرير النهائي المتعلق بلبنان في جلسة تعقد غداً وتتبين فيها التوصيات التي قبلتها الحكومة اللبنانية وتلك التي رفضتها أو تجاهلتها. ويستدل من مداخلات الوفد اللبناني خلال المناقشة أن لبنان بصدد القبول بمجموعة من التوصيات أهمها: إنشاء مؤسسة وطنية لحقوق الإنسان وفق مبادئ باريس؛ الموافقة على الزيارة المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للرق إلى لبنان؛ استعداد لبنان للتعاون مع الزيارات التي ينوي باقي المقررين القيام بها من دون أن يكون هناك تعهد بتوجيه دعوة مفتوحة ودائمة. تعهد لبنان بمعالجة ملف الإخفاء القسري لكونه من الجرائم التي لا تسقط بمرور الزمن، كما فصّلت المحاكم اللبنانية؛ التعهد بتحسين وضع اللاجئين الفلسطينيين من دون تحديدات واضحة لجهة تعديل قانون التملك والعمل، مع الطلب من الدول زيادة مساهمتها لوكالة الأنروا لتحسين الظروف المعيشية في المخيمات.

أما النقاط التي تحفّظ الوفد اللبناني عليها، فتشمل إلغاء عقوبة الإعدام لكونها عرضة لتباين في الآراء على المستوى الأهلي؛ رفض الانضمام إلى اتفاقية اللاجئين لعام 1951 لكون لبنان «ليس بلد لجوء مؤقت أو دائم» مع تعهد تعزيز مذكرة التفاهم مع مفوضية اللاجئين العليا لتنظيم عملية رعايتهم في لبنان. وتحدث الوفد اللبناني بصراحة عن رفض لبنان إزالة التحفظات التي يضعها على اتفاقية إلغاء التمييز ضد المرأة، ما يعني عدم الموافقة على الاقتراح المتعلق بحق المرأة اللبنانية منح الجنسية لأولادها من زوجها الأجنبي. وأشار عضو الوفد اللبناني فادي كرم إلى أنه حالياً تمنح إقامة مجاملة مجانية لكل من زوج المرأة اللبنانية المتأهلة من أجنبي وأولادها، وأن المجتمع اللبناني منقسم حيال شروط منح الجنسية بسبب التركيبة اللبنانية المؤلفة من 19 طائفة، لهذا يصعب في المرحلة الراهنة رفع التحفّظ على اتفاقية سيدوا.

وكشفت القاضية مارلين الجر من وزارة العدل، أن لبنان ينوي متابعة توصيات اللجنة الفرعية لمناهضة التعذيب التي زارت لبنان، ويلتزم إنشاء هيئة وطنية تتعلق بالآلية المذكورة في الاتفاقية والبروتوكول الاختياري لمناهضة التعذيب. أما العقيد سامي خوري من وزارة الدفاع، فكشف عن نظام مراقبة وتسجيل في غالبية أمكنة التوقيف التابعة لوزارة الدفاع لضمان عدم حصول تعذيب فيها.

وشدد الرائد زياد قائد بيه رئيس دائرة حقوق الإنسان في قوى الأمن الداخلي، على مدونة السلوك وتدريب العناصر مشيراً إلى أنه يترتب جزاء قانوني مناسب على من يخالفها، وشرح الجهد اللبناني في ما يتعلق بالاتفاقية الدولية لمكافحة جريمة الاتجار بالأشخاص. فيما أشارت العميدة جمانة دانيال من الأمن العام إلى منح 2000 بطاقة تعريف للاجئين الفلسطينيين فاقدي الأوراق الثبوتية بالرغم من حيازة بعضهم جوازات سفر من دول أخرى، وأنه تُجرى دراسة باقي الطلبات لـ1500 اسم إضافي، أي ما مجمله 3500 اسم تسمح بحرية التنقل في لبنان. أما علي فياض من وزارة العمل، فعرض ملف العمالة الأجنبية معلناً تأييد لبنان لوضع اتفاقية حول العمالة المنزلية في إطار الاتفاقيات الدولية. وجددت د. فاديا كيوان تعهد لبنان المصادقة على اتفاقية حقوق المعوقين والعمل على دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في التعليم النظامي. وتعهد السفير حبيب أن تقوم وزارة الخارجية بدور تنسيقي في صدور التقارير المتعلقة بالاتفاقيات الدولية، وبرر تأخير صدورها بالظروف السياسية والأمنية غير المستقرة.

...وق الإنسان»

«أكرر ما قلته، إن وجود منظمة إرهابية هي حزب الله، والصراع التوتر الدائر بين مختلف الأطراف، كل هذا قد نشأ عنه انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في لبنان. القتل غير المشروع لأغراض سياسية والاختفاء القسري والاعتقال التعسفي والتعذيب والمقابر الجماعية، تقييد حرية التعبير والصحافة، والتمييز الممنهج ضد المرأة واللاجئين والمهاجرين، وفساد الحكومة هي من السمات الوجيهة والجديرة بالذكر هنا»، يقول أبو هيا قبل أن يوصي باسم حكومة بلاده بالتنفيذ الفوري لقراري مجلس الأمن رقم 1559 و1701، وتقديم التقرير اللبناني إلى لجنة مناهضة التعذيب الذي تقاعس لبنان عن تقديمه منذ عام 2001. ليختم: «نتطلع إلى اليوم الذي نرى فيه علاقات سلمية وصديقة بين إسرائيل ولبنان الديموقراطي».

رئيس الوفد اللبناني وليم حبيب رد على المندوب الإسرائيلي متوجهاً إلى منوبي الدول بالقول: «عملية صياغة

> تعهد تحسين وضع اللاجئين وتحفظ على عقوبة الإعدام والأحوال الشخصية والجنسية
>
> عبارة «الكيان الصهيوني» أثارت عاصفة من الاعتراضات الإسرائيلية

التقرير شأن ذاتي وسيادي للدولة ليس لأي جهة أن تصدر أحكاماً عليه لجهة اللغة والأسلوب. وإن الأوضاع غير المستقرة في لبنان تعود في جذورها إلى الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة ولن يكون هناك حل إلا بمعالجة جذور الاحتلال الإسرائيلي».

تضاء الإشارة الحمراء. المندوب الإسرائيلي يطلب نقطة نظام: «هذا الاجتماع مخصص لمناقشة حالة حقوق الإنسان في لبنان. أطلب أن تشطب الملاحظات المتعلقة ببلدي من المحضر».

يكمل السفير حبيب مداخلته من دون أن يعير اهتماماً للملاحظة الإسرائيلية ويقول: «لقد مرت على بلادي حروب عديدة وجلّها اعتداءات إسرائيلية متكررة، منها اعتداء تموز 2006، الذي كان موضوع قرار مجلسكم الكريم ونتج منه تقرير عن لجنة التحقيق الخاصة. ولا يحق لدولة تنتهك القرارات الدولية أن تعطي دروساً في هذا المجال».

تضاء الإشارة الحمراء مجدداً. أبو هيا يطلب نقطة نظام للمرة الثانية ويقول: «على ما يبدو فإن النظام الداخلي المعمول به في المجلس لا يلمّ به وفد لبنان، إن الملاحظات الخاصة ببلدي هي خارج نطاق الاجتماع».

تدخل السفيرة نجلا عساكر على خط السجال: «نتقيد بآلية الاستعراض لكننا نطلب ألّا يستفزنا أحد وألّا يجري التعرض بطريقة لا تمت إلى الأمم المتحدة إلى أوضاع داخلية لبنانية».

جولة من التوصيات والردود وصولاً إلى مداخلة المندوب الدائم لسوريا في جنيف، السفير فيصل الحموي، الذي قال: «كما ورد في التقرير الوطني اللبناني، فقد أدى قيام إسرائيل وتهجير ملايين الفلسطينيين قسراً عن إراضيهم وإنكار حق عودتهم إلى ديارهم... إلى سلسلة من الأزمات التي كان من تداعياتها تعرض لبنان للاعتداءات المتكررة والمجازر المروعة التي ارتكبتها إسرائيل».

تضاء الإشارة الحمراء للمرة الرابعة. المندوب الإسرائيلي مقاطعاً: «إننا بصدد دراسة حقوق الإنسان في لبنان لا في اسرائيل». يكمل حموي: «أدّت مجازر إسرائيل إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى فضلاً عن دمار هائل في البنية التحتية». الإشارة الحمراء لا تتوقف عن الإضاءة. نقطة نظام إسرائيلية خامسة: «إذا كان المندوب الدائم لسوريا حريصاً على ذكر الاحتلال فنحن مهتمون أيضاً بالاستماع إلى نتائج احتلال سوريا للبنان». يكمل حموي. المندوب الأميركي يطلب هو أيضاً نقطة نظام: «لقد أخذت المناقشات اتجاهات متناقضة نعترض عليها».

مندوبة لبنان، رنا المقدم، ترفع يدها ونقطة نظام لبنانية ثالثة: «إن ما يجري تداوله مرتبط بانتهاكات حقوق الإنسان ومتعلق بضحايا الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان».

ينتهي السجال الإسرائيلي بعدما شعر أبو هيا بعبثية طلب نقطة نظام، للرد على مندوبي الكويت ونيكاراغوا وفنزويلا وكوبا، الذين أثاروا مسألة الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان في لبنان.

إنها عبارة «الكيان الصهيوني» التي أثارت عاصفة من الاعتراضات الإسرائيلية وجدت سنداً أميركياً متوقعاً وصمتاً أوروبياً. لكن أوروبا التي صمتت في الدفاع عن إسرائيل قررت أن تركّز على مجموعة من التوصيات المتلعقة بالعديد من الملفات الساخنة على الساحة اللبنانية.

مندوب كندا طالب لبنان بإلغاء نظام الكفالة الذي يؤدي إلى التمييز والإساءة بحق العاملات الأجنبيات. أما اليونان فطالبت بإلغاء جرائم الشرف من قانون العقوبات اللبناني وإنشاء مؤسسة وطنية مستقلة لحقوق الإنسان. فيما طالبت المكسيك بتوجيه دعوة دائمة ومفتوحة إلى المقررين الخاصين والمصادقة على مشروع القانون الخاص بمكافحة العنف ضد المرأة والاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص المعوقين. وأوصت البرازيل بتحسين وضع اللاجئين الفلسطينيين. وحذت أرمينيا حذو البرازيل منوهه باحتضان لبنان آلاف المواطنين الأرمن الذين هربوا من الإبادة الجماعية واندمجوا في الأسرة اللبنانية. وركزت بلجيكا وهولندا وفنلندا وإيرلندا وكندا وألمانيا والولايات المتحدة الأميركية على موضوع الحقوق المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين مطالبين بتحسين ظروفهم وإلغاء القيود المتعلقة بعملهم وتنقلهم.

أما بريطانيا فسألت عن موعد تطبيق خطة حقوق الإنسان التي أقرها المجلس النيابي، وعن المصادقة على مشروع قانون إلغاء عقوبة الإعدام. وطالبت أكثر من 20 دولة الحكومة اللبنانية بسنّ قانون يمكّن المرأة اللبنانية من منح أطفالها وزوجها الأجنبي الجنسية. أما النرويج، فأوصت بنزع الطابع الجنائي عن المثلية وضمان عدم التمييز على أساس الجنس. أما ألمانيا فركّزت على أنها تلقّت معلومات من جهات غير حكومية عن انتهاكات ترتكبها الاستخبارات العسكرية لاتفاقية مناهضة التعذيب، وطالبت بالتحقيق في هذا الشأن.

كلام في السياسة

حين سألت إيران عن الطائف...

جان عزيز

قبل الانتخابات النيابية الأخيرة، في حزيران 2009، نجح فريق الحريري في تفجير عبوتين كبيرتين، زرعتا على حافة الطريق المؤدية بفريق المعارضة إلى الفوز في ذلك الاستحقاق. العبوة الأولى كانت متصلة بالثانية، بشريط من أسلاك النظام. والاثنتان فُجِّرتا عن بعد، بواسطة ماكينة التحكّم بالغرائز في مجتمع آخِر أولوياته الكتابة والقراءة.

ولمَن لا يزال يذكر حملت العبوة الحريرية الأولى عنوان تعديل الطائف. أما تفخيخها وتركيبها، فقد بُدئا بتحوير ـ لا بل تشويه ـ كلام لدبلوماسي فرنسي. إذ كان يومها جان ـ كلود كوسران قد زار طهران في سياق جولته التمهيدية لمقاربة باريس للأزمة اللبنانية. هناك سأله مسؤول إيراني: ما هو موقفكم في الإدارة الفرنسية من اتفاق الطائف؟ أجاب كوسران: تعرفون أنه حين أقرّ هذا الاتفاق، لم نكن متحمّسين له. أما اليوم، وقد أثبت قدرته على الحياة، فنحن معه. ومع ذلك، نرى أن مصيره ومضمونه عائدان إلى اللبنانيين... أومأ المسؤول الإيراني برأسه قبل أن يعلق: ونحن معكم في ذلك، ونعتقد أن الطائف يجب أن يطبّق على الجماعات اللبنانية كافة لضمان توازنه.

بعد أيام، مرّ كوسران ببيروت، حيث التقى قطباً كان يومها موالياً، وكان معه نائب معروف... سأل القطب اللبناني زائره الفرنسي عن أجواء طهران، فروى له وقائع عدّة، منها السؤال عن الطائف والجوابات عليه.

بعد ساعات كان الفريق الحريري برمّته يضخّ في الإعلام والسياسة والأبواق: إيران وحزب الله يخططان للانقلاب على الطائف، وميشال عون متورّط في الأمر...

بعدها بأسابيع، رفعت حملة عون الانتخابية لوحات طرقية، حمل بعضها شعار «الجمهورية الثالثة... ثابتة». فتلقفها جهاز التفخيخ الحريري ليجعلها العبوة الثانية المتلازمة مع الأولى: يريدون تعديل الطائف، لإقامة نظام على أساس المثالثة بين المسيحيين والسنّة والشيعة، وإنهاء قاعدة المناصفة.

لم تنفع يومها كل التوضيحات السياسية، ولم تُجدِ التصحيحات اللغوية للتمييز بين «الثالثة» و«المثالثة»، ولم يشفع حتى اكتشاف أن «الجمهورية الثالثة» كانت منذ أكثر من ثلاثة أعوام، العنوان الرئيسي لمشروع سامي الجميّل الوطني، عبر «حلف لبناننا»، قبل أن تصير في غفلة شعاراً سجعيّاً لملصق انتخابي... ولم يغيِّر في الأمر ـ ولو مع مفعول رجعي ـ أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان قد تبنّى مفهوم «الجمهورية الثالثة» في خطاب دولي رسمي ومكتوب له قبل أسبوعين... كل ذلك سقط يومها في مطحنة البروباغاندا، وتكيّف مع نير «اللوغوماكي»، كما تصفه الأكاديمية الفرنسية بأنه قاموس الكلمات الفارغة، لكن الفاعلة.

كل ذلك كان مفهوماً ربما، في سياق الحمّى الانتخابية، وفي إطار الخطاب الإعلاني والتسويقي الاستهلاكي. وكل ذلك ظل في نطاق الاستثمار الاقتراعي، ولو بضربات «تحت الزنّار». لكن الوضع برمّته مختلف اليوم. فالبلاد تعيش أزمة قد تكون مصيرية، وطرفا النزاع يتّجهان إلى صدام جبهي لم يعرف لبنان مثيلاً له. فجاة، في سياق هذه الأزمة تحديداً، يخرج برنار كوشنير في حديث متلفز إلى محطة سعودية بامتياز، ليؤكد أن هناك «رغبة لدى خمس دول عربية في عقد اتفاق جديد بين اللبنانيين»، مضيفاً أنه «إذا كان لا بد من تغيير الاتفاقات، فلا بأس في ذلك، علماً بأن اتفاق الطائف قدّم الكثير»... بعد يومين، تخرج صحيفة عربية خليجية بكلام ـ متابعة: «مصر ستشارك في إبرام طائف ـ 2»، ليليها كلام للبطريرك الماروني في الصباح التالي: «لا علم لي بمشاورات لتعديل الطائف، لكن لا أعارض صيغة تعديلية إذا كانت نحو الأحسن».

بعد المحطات «الانقلابية» الثلاث، لا يزال الصمت سيّد الموقف لدى الجميع، علماً بأن مقارنة بسيطة بين ما كان سابقاً، وما يحصل الآن، تدعو إلى الاتهام في حدٍّ أدنى، والقلق في حد أقصى. قبل عام كان الكلام لسفير فرنسي، اليوم هو لوزير. يومها كان محوّراً مشوّهاً، اليوم هو مسجّل وموثق بالصوت والصورة. حينها كان موضع إجماع على رفض تأويلاته، اليوم ثمّة إجماع على الصمت أمام مدلولاته. قبلها كان الكلام استثمارياً صالحاً للاستهلاك ليوم واحد، بل لنهار، أو حتى لساعات اقتراع، فيما الكلام اليوم على عتبة بحث داخلي وخارجي عن حلول أبعد من أزمة محكمة، وصولاً إلى أزمة حكم، ونظام.

ورغم ذلك، لا مواقف واضحة ممّا يحصل. إنه المؤشر على عمق مأزق لم يعد ثمّة مَن يتصوّر الحلول له، حتى في الصيغ الانقلابية.

علم وخبر

«توقّعات» موظف سابق في لجنة التحقيق

بات أحد الموظفين السابقين لدى لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري يدلي أمام صحافيين لبنانيين بـ«توقعات» عن إمكان حصول اغتيالات في لبنان متصلة بالتحقيقات التي يجريها مكتب المدّعي العام الدولي دانيال بلمار. وعلى طريقة بعض السياسيين اللبنانيين، «توقع» الموظف، الذي لا يزال يعمل في إحدى الهيئات الدولية في هولندا، أن يلجأ الفريق الذي اغتال الحريري إلى اغتيال شهود وأمنيين لهم صلة بالتحقيق!

حصان الرئيس وعربة الموازنة

أبلغ رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان بعض المستفسرين أنه أمام مأزق في حال إقرار مجلس النواب قانون موازنة عام 2010، إذ يُلزمه الدستور بعدم نشر هذا القانون إذا لم يكن قُطع حساب السنوات الماضية حتى عام 2008 قد أقرّ في مجلس النواب ونُشر في الجريدة الرسميّة، ما يعني أن العربة لا يُمكن أن تكون قبل الحصان.

مستخدمون لا دائمون

أكّدت مصادر في وزارة المال أن جميع العاملين في المركز الآلي في الوزارة مستخدمون على الساعة، لا يشملهم قانون العمل، وذلك خلافاً لما أدلت به وزيرة المال ريّا الحسن، التي قالت إن العاملين في هذا المركز يتوزّعون بين مستخدمين على الساعة ومتعاقدين ودائمين.

محفوظ يتدخّل لمصلحة كسبار

تدخّل رئيس حركة التغيير إيلي محفوظ لدى قوى 14 آذار لتبنّي المحامي ناضر كسبار مرشحاً لعضويّة نقابة المحامين، بعد تعهّد كسبار بالتزام تبنّي وجهة نظر قوى 14 آذار بشأن المحكمة الدوليّة، سواء أكان في مجلس النقابة أم خارجه. وبنتيجة ذلك، حلّ كسبار محلّ مرشّح حزب الكتائب لانتخابات عضويّة مجلس نقابة المحامين.

ما قل ودل

أصدر مجلس شورى حزب الله قرارات تنظيميّة قضت بمناقلات على مستوى مواقع رئيسيّة في الحزب، أبرزها تعيين الشيخ نبيل قاووق معاوناً ثانياً لرئيس المجلس التنفيذي السيد هاشم صفي الدين،

وتعيين أحمد صفي الدين مسؤولاً لمنطقة الجنوب بدلاً من قاووق. كذلك عُيّن حسين فضل الله، المسؤول التربوي الأسبق، مسؤولاً عن منطقة بيروت مكان صفي الدين.

تقرير

الفاتيكان يطلب استقالة صفير

سيكون للبطريرك الماروني نصر الله صفير مواقف تصعيدية جديدة في القريب العاجل، الأمر لا يتعلق بجدول أعمال سمير جعجع وسامي الجميل وغيرهما، ولا بالحرية والسيادة والاستقلال والشرق الأوسط الجديد. البطريرك يخوض آخر معاركه دفاعاً عن... كرسيّه

غسان سعود

علمت «الأخبار» من مصدر كنسي مطّلع جداً في بيروت والفاتيكان، يقيم على بعد عشرات الأمتار فقط من مسكن البطريرك نصر الله صفير في بكركي، أن اجتماعاً عقد ظهر الأربعاء 20 تشرين الأول، على هامش سينودس أساقفة الشرق في مقر إقامة البطريرك صفير في روما (تحديداً في المدرسة المارونيّة) يعدّ أهم ما حصل على هامش السينودس الحاشد. فقد زار البطريرك أمين سر دولة الفاتيكان الكاردينال برتوني ورئيس مجمع الكنائس الشرقية الكاردينال ساندري.

وفي الاجتماع الذي استمر لأكثر من ساعة، طلب الكاردينالان من البطريرك، «بطريقة واضحة وناعمة وصريحة»، الاستقالة. معتبرين أن «الخطوة الكبيرة» ضرورية من أجل تأمين استمرارية البطريركية المارونية. وبحسب المعلومات التي توافرت، حاول الكاردينالان وضع دبلوماسيتهما بتصرف المهمة التي أوكلهما البابا بتنفيذها، وهي إقناع البطريرك بأن مصلحة الكنيسة المارونية تقتضي تقديم صفير استقالته ومواكبته بإيجابية انتخاب بطريرك جديد يناسب الخطة التي ينوي الفاتيكان تنفيذها من أجل تثبيت مسيحيي الشرق في أرضهم وتحسين إدارة شؤون الكنيسة المارونية. وتحدث الكاردينالان، وفق المصدر المطلع، طويلاً عن تردّي الإدارة البطريركية وعجز البطريرك عن تقديم أي مبادرة للحدّ من الهجرة، ناهيك عن تقوقع البطريركية المارونية على نفسها في لبنان، في وقت تشهد فيه أوضاع المسيحيين في الشرق تردياً يتطلب دوراً أكبر من البطريركية الأكثر فعالية في الشرق. وقد حرص الكاردينالان على تجنب التطرق إلى المآخذ السياسية أو المآخذ الشخصية، مركزين حديثهم على المصلحة البطريركية التي تحظى عند الفاتيكان بالأولوية. مع تأكيد المصدر الكنسي الكبير أن المطلب الفاتيكاني لا علاقة له أبداً بالحسابات السياسية في لبنان، فالفاتيكان لا يراعي في قراراته المصيرية مصلحة هذا الزعيم أو ذاك. وإن كان للتطرف السياسي لصفير وانحيازه لفريق مسيحي ـ لبناني ضد آخر أثر على صنّاع القرار الفاتيكاني، مع تشديد المصدر على أن بديل صفير لن يكون أبداً و«لا في الأحلام حتى» قريباً من 8 آذار.

الاجتماع السياسي في بكركي واحد من ثلاثة ردود أفعال قام بها البطريرك (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

في المقابل، يتابع المصدر، كان رد فعل البطريرك حاداً جداً سواء في رفضه الاقتراح الأساسي أو رفض التشكيك بقدرته على اتخاذ القرار المناسب في المكان المناسب.

وخلال الغداء الذي أقامه البطريرك لاحقاً على شرف ضيفيه، ودعا إليه جميع المطارنة الموارنة المشاركين في السينودس، كان سيّد بكركي متوجّماً ولم يخصّ ضيفيه بأيّ التفاتة أو ابتسامة، ما أكد للمطارنة العارفين بالخفايا الفاتيكانية أن الاجتماع كان سلبياً جداً، مع العلم بأن بعض المطارنة كانوا في أجواء مضمون الاجتماع، وأحدهم أبلغ المقربين منه أن أهل الكنيسة المارونية المجتمعين في روما سيعودون إلى لبنان مع بطريرك جديد، نتيجة توقع بعض المطارنة (الذين لا يعرفون صفير جيداً، كما يبدو) عدم رد صفير الطلب البابوي.

> لا علاقة للمطلب الفاتيكاني بالسياسة المحلية ولن يحل بطريرك من 8 آذار

رد فعل صفير

لاحقاً، في رد فعل على المفاتحة الفاتيكانيّة في الموضوع الذي يهمس به في الفاتيكان منذ أكثر من سنتين وازداد تيقّن البطريرك من جديّته منذ وصول السفير الفاتيكاني الجديد المونسنيور غابريال كاتشيا إلى لبنان، اتخذ صفير ثلاث خطوات، تصنّف فاتيكانياً في خانة الاستفزازية:

أولاها، تعيين المونسنيور طوني جبران رئيساً للمعهد الماروني (أنشئ في روما عام 1584 وقد خرّج الإكليريكيين والمطارنة والبطاركة على مدى قرنين من الزمن)، رغم تحفظ الفاتيكان عليه. يذكر هنا، أن صفير أقدم على تعيين جبران دون أن يقبل استقالة سلفه المونسنيور حنا علوان ودون استشارة مجلس المطارنة كما تقتضي الأصول.

ثانيتها، حديثه مع قناة الجزيرة الذي بدأه صفير مراعياً عنوان السينودس الذي يشارك فيه، «الكنيسة الكاثوليكيّة في الشرق الأوسط: شركة وشهادة» وختمه موجهاً الرسائل باتجاه واحد (صوب حزب الله) رغم اعتباره أن هجرة المسيحيين من البلاد العربية سببها تنامي الأصولية (دون تحديد أصل هذه الأصولية واسمها المعلن، مقابل حديث صريح عن هاجس حزب الله لديه)، في ظل استغراب بعض المتابعين في الفاتيكان تفضيل صفير عدم تقديم أي مداخلة خلال اجتماعات السينودس التي شهدت نقاشات، فيها الكثير من المواقف المتناقضة، وانشغاله بمخاطبة الإعلام حيث لا ترجمة عملية لمواقفه.

ثالثتها، رعايته الاجتماع السياسي لفريق من المسيحيين ضد فريق آخر، ضارباً عرض الحائط بكل توصيات الفاتيكان لبكركي وكل تعهداته للفاتيكان بأن يكون سياسياً لجميع المسيحيين، بل وجميع اللبنانيين، لا لمجموعة مسيحية معظم أعضائها يعجزون عن كسب تأييد غالبية الناخبين في أقضيتهم بل وفي قراهم.

الفاتيكان مستمر

المعلومات التي يتناقلها بعض المطارنة العائدين من الفاتيكان تؤكد أن الكرسي الرسولي لا يقدم على خطوة كالتي ترجمها برتوني وساندري دون احتساب مفاعيلها والاحتمالات على صعيد ردود فعل البطريرك الماروني عليها. ويرى أحد المطارنة أن الملف اليوم عند قداسة البابا الذي سيقدم في وقت قريب على إجراء عملية قيصرية يفترض أن تشبه العملية التي سبق للبابا يوحنا بولس الثاني أن أجراها عام 1985 مع البطريرك أنطونيوس خريس والتي انتهت بانتخاب المطران نصر الله صفير بطريركاً. وسط تأكيدات أن البابا يثق جداً بالسفير البابوي في لبنان وبات لديه في مكتبه تقارير عن الأداء البطريركي وقعها مطارنة لم يستقيلوا بعد وما زالوا يقومون بمهماتهم.

وبحسب المعلومات الواردة من الفاتيكان، فإن تعامل الكرسي الرسولي مع انتخابات الرهبانية المارونية اللبنانية (الكسليك) ومتابعته أدقّ التفاصيل، وصولاً إلى حد نقل صناديق الاقتراع إلى الفاتيكان لكي تُفرز الأصوات بمعيّته، أظهر الجدية الفاتيكانية في التعامل مع هذا الموضوع. وكل المؤشرات تفيد بأن الدور الذي قام به السفير البابوي في لبنان قبل انتخابات الرهبانية اللبنانية وخلالها وبعدها سيكون هو نفسه وأكثر في انتخابات الرهبانية الأنطونية والرهبانية المريمية، فضلاً عن أن الإصرار الفاتيكاني على إجراء انتخابات لاختيار أساقفة جدد في الأبرشيات يثبت أن الضغط سيزداد على صفير، وخصوصاً أن الفاتيكان يشك بقدرة البطريرك على إجراء انتخابات نزيهة في ظل تأثير بعض الأساقفة النافذين عليه مثل المطارنة: رولان أبو جودة، يوسف بشارة وبولس مطر.

صقور الفاتيكان

كان الأساقفة الشرقيّون المقرّبون من الفاتيكان أشبه بالصقور خلال مداخلاتهم في السينودس الأخير على صعيد المطالبة بإعادة النظر في هيكلية البطريركيات التنظيمية وتحويل الإدارة إلى خلايا عمل تتقن التطور التقني والإداري وتتناغم معه. وانتقد هؤلاء استمرار الفراغ حتى في المواقع الإدارية الشكلية، شاكين من التفريط الحاصل في العمليات العقارية والمتمثل بتأجير وبيع المحاسيب الأرزاق البطريركية دون الخضوع للإجراءات الإدارية المعتمدة في حالات كهذه. ويشير أحد المشاركين بفعالية في السينودس الأخير إلى أن آباء مقربين جداً من الفاتيكان كان لهم الدور الأكبر في صوغ التوصية السابعة (من ضمن 44 توصية قدمها السينودس الأخير) التي تقول: «حتّى تتأمّن الشفافيّة، يجب اعتماد نظام مراقبة وتدقيق في شؤون الكنيسة الماليّة، والتمييز بوضوح بين ما هو ملك لها وما يعود للأشخاص العاملين فيها. كذلك يجب المحافظة على أملاك الكنيسة وخيراتها ومؤسّساتها».

تقرير

«تعليق» على خطّ نحّاس

حسن عليق

منذ صدور قرار إدانة الخروق الإسرائيلية لقطاع الاتصالات في لبنان عن الاتحاد الدولي للاتصالات، قبل ثلاثة أسابيع، في المكسيك، يسعى تيار المستقبل إلى تبخيس أهمية هذا القرار، رغم أن مجلس الوزراء رحّب به وأثنى عليه.

عضو كتلة المستقبل النيابية زياد القادري نَصَب ميزانه، ووضع في إحدى كفتيه قرار الإدانة، وفي الأخرى قراراً سابقاً صدَر في عهد الوزير مروان حمادة، عام 2006. لم يطل توازن الميزان، إذ «طبش» لحساب قرار حمادة الذي رأى القادري أنه «أكثر أهمية» من القرار الأخير. ربما لم يكن القادري قد قرأ القرارين، أو أنه لم يدقق في ما عمّمه عليه تياره السياسي. وما قاله النائب الشاب، ردّده أكثر من زميل له، وخاصة في الجلسة الأخيرة للجنة الاتصالات النيابية.

ما لم يكن القادري وزملاؤه يعرفونه هو أن الحكومة الإسرائيلية أعلنت، على لسان مندوبها إلى مؤتمر مندوبي الاتحاد الدولي للاتصالات المنعقد الشهر الماضي في المكسيك، روني أدام، أنها أيّدت قرار عام 2006 الذي كان قد تقدّم بمشروعه الوفد اللبناني في أنطاليا. فذلك القرار الذي استند إلى مقترحات لبنانية، تضمّن مناشدة الدول الأعضاء تقديم ما أمكن من مساعدة ودعم لحكومة لبنان من أجل إعادة بناء شبكة اتصالاته. وفي ذلك القرار، لم ترد كلمة إسرائيل، لا تصريحاً ولا تلميحاً، ولم يحمّل إسرائيل أي مسؤولية عن الأضرار التي لحقت بقطاع الاتصالات اللبناني. فبحسب مضمون القرار المذكور، فإن «مرافق الاتصالات في لبنان تعرّضت لخسائر جسيمة جراء الحروب». وأتت كلمة «الحروب» مطلقة من دون أي تحديد، رغم أن ركام الدمار الناتج من الاعتداءات الإسرائيلية لم يكن قد رُفع عن الأرض اللبنانية بعد. حينذاك، في عهد الوزير مروان حمادة، لم يكلّف الوفد اللبناني نفسه عناء رفع سقف مطالبه، والدخول في مفاوضات مع أعضاء الاتحاد من أجل التوصل إلى تسوية تضمن الحق الأدنى من الحقوق اللبنانية. بل إن المقترح اللبناني ورد عند المستويات الدنيا، ومن دون أي محاولة لإدانة إسرائيل أو حتى ذكرها، على أقل تقدير، كواحد من الأطراف المسبّبة للأضرار في مرافق الاتصالات اللبنانية.

رغم ذلك، فإن قرار عام 2006 خطف ألباب نواب المستقبل الذين نسبوا إليه تحديد قيمة الأضرار اللاحقة بقطاع الاتصالات جرّاء العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز وآب من ذلك العام. والتدقيق في هذا الادّعاء يظهر أيضاً أن الوفد اللبناني الذي كان في مدينة غوادالاخارا المكسيكية الشهر الفائت هو من أدخل تعديلاً على قرار عام 2006، لتضمينه قيمة تقديرات خبراء الاتحاد للأضرار اللاحقة بمرافق الاتصالات اللبنانية جرّاء العدوان الإسرائيلي، والبالغة أكثر من نصف مليار دولار أميركي.

وقد يكون المبلغ المالي المذكور في قرار عام 2006 المعدل هو ما دفع نواب المستقبل إلى النظر إليه باعتباره «أكثر أهمية» من قرار تشرين الأول 2010، الذي يتضمن «اعترافاً بأن مرافق الاتصالات في لبنان قد تعرّضت ولا تزال تتعرض للقرصنة والتداخل والتعطيل وبث الفتنة من جانب إسرائيل على الشبكات الثابتة والخلوية اللبنانية للاتصالات»، بحسب النص الحرفي. كذلك فإن قرار 2010 يدين «الهجمات والخروق التي ارتكبتها إسرائيل ضد لبنان».

> **انتخاب لبنان لمجلس الاتحاد الدولي للاتصالات كان مرهوناً بحصة آسيا**

وفي هجوم نواب المستقبل، وخاصة زياد القادري وعمار حوري وغازي يوسف، على ما حققه الوفد اللبناني في المكسيك أخيراً، يلفت الأنظار استنادهم إلى تقرير نسبوه إلى سفير لبنان في المكسيك، نهاد محمود، الذي «أشار في تقريره إلى وزارة الخارجية عن المؤتمر ما حرفيّته أن نص مشروع القرار اللبناني لم يوضع في

قرار مروان حمادة لم يحمّل إسرائيل مسؤولية أضرار الاتصالات (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

وزارة الاتصالات اللبنانية ولا في وزارة الخارجية والمغتربين، ولم يجر الإعداد له فنياً أو سياسياً من الجهات المعنية في الوزارتين، ما عقّد مهمة الوفد اللبناني هناك». لم يحدد السفير المكان الذي وضع فيه المشروع، وتقريره، بحسب مصادر معنية بالملف، غير ذي معنى بعدما تمكن لبنان من انتزاع قرار الإدانة. واللافت أن ما ورد في تقرير السفير تقاطع مع ما كان المندوب الإسرائيلي، روني أدام، قد ذكره قبل التصويت على المشروع اللبناني الذي تقدّمت به المجموعة العربية في المكسيك، إذ نَسَب أدام مشروع قرار إدانة إسرائيل إلى «الدول المتدخلة بثقلها في لبنان، التي أخذ مندوبوها الكلام (مردّدين) ادّعاءات عبثية».

أمر إضافي ركّز عليه نواب المستقبل، وخاصة القادري في بيانه، وهو عدم فوز لبنان في انتخابات عضوية مجلس الاتحاد. وهذه الخسارة وصفها القادري بـ«الفادحة»، وخاصة أن لبنان حلّ «في المرتبة ما قبل الأخيرة». واتهم نواب المستقبل الوزير شربل نحاس بالتسبّب بهذه الخسارة، بسبب آرائه «التأميمية» و«الرجعية»، و«اليسارية»! لكنّ عدداً من أعضاء الوفد اللبناني الذي شارك في مؤتمر المكسيك، أكدوا لـ«الأخبار» أن انتخاب لبنان لعضوية المجلس كان مرهوناً بزيادة عدد ممثلي آسيا فيه، وكان ثمة تشاور بين الوفدين اللبناني والسوري من أجل اختيار أحدهما للترشح للمقعد الإضافي فيما لو اتخذ قرار بزيادته. ولمّا لم يُتخذ قرار زيادة حصة آسيا، باتت حظوظ لبنان وسوريا شبه معدومة، إلا أن وزيري البلدين لم يسحبا ترشيح كلّ منهما، من دون أي ربط بين الانتخابات وقرار إدانة إسرائيل.

تقرير

جنبلاط يلتقي الشهابي بعد ناصيف

عاد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، يرافقه وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي، أمس، من زيارة للعاصمة السوريّة دمشق، التقيا خلالها معاون نائب رئيس الجمهوريّة اللواء محمد ناصيف. ووصفت مصادر سياسيّة متابعة لعلاقة جنبلاط بسوريا الزيارة بمحاولة «الإبتعاد عن الجدال الداخلي، بعدما أكد جنبلاط عقب زيارته رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان، وقبل زيارة دمشق، موقفه ورغبته في تأجيل التصويت على ملف شهود الزور، لكنّه أراد في الوقت عينه التأكيد للجميع أنه إلى جانب دمشق، وذلك من خلال الانتقال جسدياً إلى العاصمة السوريّة خلال مشاورات ما قبل جلسة مجلس الوزراء». أضافت هذه المصادر أن جنبلاط لا يزال مقتنعاً بأن رئيس الحكومة سعد الحريري في وارد المزيد من التنازل، لكنه يحتاج إلى مخارج، وأن الضغط عليه لا يُمكن أن يوصل إلى نتيجةٍ إيجابيّة معه.

وعلمت «الأخبار» أن جنبلاط التقى على هامش زيارته بالعماد حكمت الشهابي في مزرعته قرب دمشق، وانضم إليهما الوزير الأسبق محسن دلول الذي كانت له سلسلة لقاءات مع كبار الضباط في الاستخبارات السوريّة، منهم اللواء ناصيف، ورئيس جهاز أمن الدولة اللواء علي المملوك، ورئيس فرع استخبارات دمشق وريفها اللواء رستم غزالي، وتخلّل اللقاءات، بحسب دلول، «عرض لآخر التطورات العربيّة، والوضع على الساحة اللبنانيّة، والتجاذبات بشأن موضوع شهود الزور».

وأصدرت مفوضيّة الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي بياناً قالت فيه إن «وجهات النظر كانت متطابقة لناحية تأكيد أهمية الاستفادة القصوى من التواصل السوري ـ السعودي من خلال حماية حكومة الوحدة وتمكينها من مواجهة التحديات الكبرى، ولناحية التنبه إلى المساعي الغربيّة المستمرة لتخريب هذا التقارب السوري ـ السعودي، التي تتبيّن يوميّاً من خلال إيفاد المندوبين الغربيين إلى لبنان والتمسّك بالمحكمة الدوليّة من دون أدنى اعتبار للاستقرار».

ورأى بيان المفوضيّة أن التسريبات الصحافيّة التي صدرت في عدد من وسائل الإعلام الأجنبيّة مثل «دير شبيغل» و«لو فيغارو» و«وول ستريت جورنال» و«يديعوت أحرونوت» الإسرائيليّة تأكيد لـ«تسييس المحكمة، وعدم إتاحة المجال أمامها للنظر في قرائن وفرضيّات مختلفة عمّا جرى التركيز عليه حتى الآن».

ولفت البيان إلى أن جنبلاط وناصيف شدّدا على ضرورة معالجة الأمور بالحوار والهدوء، «بعيداً عن لغة التوتّر والتشنّج التي تعقّد المشاكل وتصعّب الحلول». وأضاف البيان أن الأوضاع السياسيّة الراهنة تبدو مشابهة لمرحلة 1982 التي سبقت الاجتياح الإسرائيلي، والحصار الأميركي ـ الإسرائيلي على سوريا، وجدّد جنبلاط لناصيف «وقوفه إلى جانب سوريا وتضامنه معها إزاء كل أشكال الضغوط».

الخميس 11 تشرين الثاني 2010 العدد 1267 ■ الأخبار

قضية اليوم

عين الرمانة تلامّس الجحيم والأهال

عين الرمانة مجدداً. لا إطلاق نار هذه المرة. لا إشكالات على خلفية طائفية. لا شيء من هذا القبيل. هذه المرة أخذت الكارثة شكلاً مختلفاً. هكذا، تولت النيران دور القذائف، ليل أول من أمس، والتهمت مبنى، و«كحّلت» المباني القريبة. سكان المبنى (أو ما بقي منه) ما زالوا تحت وطأة ذهول الساعات الأولى، ينتظرون انتهاء تلاشي الدخان لمسح غبار الكارثة، واكتشاف حقيقة «التعويضات المفترضة». والأهم من ذلك: خطر «الديوكسين»

أحمد محسن

حدث الحريق كما في الأفلام السينمائية. تحولت عين الرمانة إلى شاشة واقع عملاقة، أول من أمس. لم تتشابك الأحداث، بل تسارعت بوتيرة متناسقة، وتركزت في مبنى واحد، يلاصق سيلاً من المباني المشابهة. المشهد الأول، في الطبقة الأولى. دهمت النار فتاةً جامعية كانت تدرس فصول السنة الأولى. باغتت النيران الشرفة والنوافذ. تركت الفتاة الدفاتر، والسرير، والأشياء المبعثرة، وهرعت حافية إلى صدر المنزل. نزلت العائلة إلى الأرض. ولو كانت الأشياء قادرة على الحركة لهربت هي الأخرى، فالنار ناطحت السماء. واسودت الأخيرة. كان صراخ الفتاة قوياً، يسهل تمييزه في ضجيج الذاهلين الآخرين. تآكلت فصول الدراسة. من تلك اللحظة وصاعداً، صارت العائلة بلا منزل. وفي الطبقة الرابعة، اشتمّ ساكن الطبقة، إيلي طنوس، رائحة الحريق من محله القريب. سمع صوتاً يشبه تكسر الجدران ووقوعها. لم يكن الصوت إلا حصيلة الانفجارات داخل المستودع التابع لشركة «إنتر كام»، في المبنى المقابل لمدرسة الحكمة في عين الرمانة. هرع الرجل إلى المبنى كالمجنون. اشتقّ طريقاً له، بين الهاربين الآخرين، ليحضر أولاده المحاصرين. أخرجهم بشق النفس. وبدت النار «برتقالية من الطبقة السادسة». يقول الشاب الذي«رأى جهنم». لم تكن النار على مسافة موازية لناظره. كانت في ارتفاع رهيب. كأنها تسابق العين في اصطياد السحاب. تسارع كل شيء فجأة. المواد في المستودع متفجرة وليست مشتعلة وحسب. الشاب يعلم ذلك، وفهم الموضوع سريعاً. وبالطبع، هرع هو الآخر، مع عائلته، إلى خارج المبنى. راقب النار تلتهم الطبقات واحدة تلو الأخرى. يشرد أثناء تذكره الساعات الأخيرة أول من أمس. يضيع دخان سيجارته في دخان الصباح الباقي، وتضيع عيناه الدامعتين في بقايا غرفته. سمحوا له، ولعائلته، أول من أمس، بالصعود إلى المبنى لإحضار ما يمكن إحضاره، لأن العيش مع الدخان السام مستحيل. دخل غرفته لدقائق معدودة، ليحضر سروالاً، وتذكاراً قديماً، قبل أن يعود لمشاهدة منزله يحترق. وحدهم، رجال الدفاع المدني، دخلوا لإسعاف الذين أصيبوا بحالات إغماء فورية، نتيجة كثافة الدخان المنبعث، الذي سهلت رؤيته من معظم المناطق في بيروت الإدارية. لكن وفقاً لأحد الجيران «تأخر الدفاع المدني، ووصل الدفاع المدني من طريق الجديدة قبل الدفاع المدني من عين الرمانة». لا ينسى أن يثني على جهودهم، لكنهم«تأخروا قليلاً». تأخر الجميع في الواقع. وفي المساء، تقاطرت«الدولة» لمعاينة الخسائر. وبعد إنهاء الكشف الأولي، أكد وزير البيئة، محمد رحال، أنه سيعيد «النظر» بالترخيص المعطى للمستودع المسبب، إن وُجد. وكانت المناسبة فرصة «ثمينة» للوزير لإعلان نيته إعادة النظر بطبيعة الرخص المعطاة لعدد من المستودعات المنتشرة بين المباني السكنية. أما عن النفايات والرواسب، فأشار رحال إلى أن الوزارة ستنقلها إلى خارج لبنان، لمعالجتها، وطبعاً «على نفقة صاحب المستودع». أما معالجة المصابين، فستكون «على نفقة وزارة الصحة ويعود إلى صاحب المستودع التعويض عن المتضررين». ولم يكتف الوزير بهذا الكم الهائل من التصريحات، إذ إنه بعد دعوته إلى «تكسير يدين» مانح الرخصة، ذكر أن «الأضرار حصلت». وتالياً، بات من واجبه الآن وضع اليد «على كل هذه المستودعات في كل المدن اللبنانية وتنظيمها». في أي حال، تنظيم الإسعافات، عاش ارتباكاً هو الآخر. بعض المسعفين بقي يعمل حتى ساعات متأخرة عصر أمس، كما نقل بعضهم إلى المستشفيات، نتيجة تدني مستوى الأوكسيجين. احمرّت عيونهم واسودّت وجوههم من شدة التعب. اشتعلوا هم أيضاً. لكن وفقاً لما يعلنه المسعفون والإطفائيون، وحتى المسؤولون في الدفاع المدني، فإن أسباب الحريق مجهولة تماماً، ورجّح بعضهم أن تكون قد بدأت في محل قريب من المستودع، وانتقلت إليه، وحدث ما حدث. في المحصّلة، الجميع مهتمون بإحصاء الخسائر.

أين كانت الدولة؟

وحده، صاحب المستودع، وليم ك. لم يأخذ ويعطي كثيراً. زار المكان لنصف ساعة، صباح أمس، وحاول تهدئة الأهالي الغاضبين، واعداً أن التأمين «سيتكفل بتعويض كل شيء». لكن، هل يعوّض التأمين صور أطفالهم؟ وهل يعوّض موت ذاكرتهم في الحريق؟ من يعيد إليهم لحظات الفرح المخبأة تحت تلك السقوف المحترقة؟ الأهالي غاضبون، وغير راضين نهائياً، لأنهم اشتكوا من المستودع أكثر من مرّة، وعلى مدى أكثر من أربع سنوات. بعضهم غير قادر على الاستئجار في مكان آخر. والأهم من ذلك، على الصعيد المادي، أن حسابات التأمين، قد لا تأخذ في الاعتبار الارتفاع الجنوني الحاصل في أسعار العقارات. ومع اشتداد الظهيرة، أمس، تقلص عدد الفضوليين. خلت الساحة لأصحاب الكارثة. للمفجوعين في بيوتهم، وجيران الحريق، الذين نالوا نصيبهم من الجحيم. الشارع على حاله. الأسود هو السيد. يتأبط الجدران القريبة من المبنى ويمتص الوجوه الشاحبة. بدأ الجيش يصبح أكثر تساهلاً مع المارة. نامت الحواجز الحديدية التي ثبتها مساء أول من أمس على الأرض؛ فقد تقلص عدد الفضوليين. الأطفال والدخان في سباق مع الوقت. يتزاحمان في ابتلاع أحدهم للآخر. المتفرجون يحصون الخسائر. امرأة تكاد تختنق، وتشرح لكل العابرين مأساة منزلها. عاشت هناك «منذ أيام الحرب». لم تخرجها الحرب منه، واليوم، تخرج تحت وطأة النيران. تتحسر على صور الآباء والأبناء التي ذابت إلى الأبد. ينعكس «النيجاتيف» في وجهها، إذ تسرد بعض الصور العالقة في رأسها. لا يهمها سوى الصور التي كانت تسعف ذاكرتها. ماتت الذاكرة الآن. وعلى مسافة أمتار قليلة، إلى جانب مركز لحزب «القوات اللبنانية» في المنطقة، يحاول أحد الرجال القاطنين في مبنى مجاور شرح الفاجعة للصحافيين. منزله، القديم هو الآخر، لم يحترق تماماً، لكن النار لامست أطرافه. دخلته عملياً، فالأثاث لم يعد صالحاً. الحيطان اسودت. ولحظات الخوف، واقتراب الاختناق إلى الرئتين، كان أشد قسوة، من كل المشاهد المادية الباقية. ثمة مشاهد معنوية أيضاً. يفرك الرجل رئتيه ويشد عليهما بعنف في محاولة منه لوصف الكارثة. «القصة ليست قصة أثاث وحيطان، الحمد لله لم يتأذّ أحد، لكن أين كان إخوات...؟»، يسكت قليلاً. ثم يعاود نوبة الغضب ويسأل السؤال التقليدي: «أين الدولة؟».

الرجل متفائل بزيارة وزير البيئة، لكنها ليست كافية. سمع حديثاً مفاده أن التعويضات قد لا تشمله، فهو في مبنى مجاور، وقصص التأمين معقدة، كذلك إن الكشف والمعاينة قد لا يشملانه، إذا جريا على الطريقة اللبنانية.

«الشفاط السحري»

وعلى صعيد التعويضات، يبدو أن «الطاسة» ضائعة بين المعنيين في موضوع التعويضات؛ إذ لفت رئيس بلدية فرن الشباك، ريمون سعادة، في حديث مع «الأخبار»، أن بلدية فرن الشباك تناشد «الهيئة العليا للإغاثة التدخل فوراً والتعويض على المتضررين».

> المبنى تعرض للكشف قبل سنوات، وجاء في تقرير اللجنة أن المواد «غير خطرة»
>
> 90٪ من المحال والمستودعات بلا رخص من البلدية أو من الجهات الرسمية

تأثير الديوكسين يتخطّى الإشعاعات النووية وتسبب أمراضاً سرطانية (مروان طحطح)

ي يمسحون الأضرار بقلب مكسور

ويستفيض سعادة، محاولاً «لبننة» الموضوع، فيعقب متذمراً: «أصيب اللبنانيون بكوارث أقل حجماً وتأثيراً، وتحركت الهيئة العليا للإغاثة، فلماذا لا تتحرك الآن؟». أما الإجابة، فجاءت قبل السؤال بساعات. وزير البيئة، أعلن صباحاً، خلال زيارته التفقدية، أن صاحب المبنى ملزم بالتعويض قبل غيره على الجميع. ووفقاً لما يقوله الأهالي، هؤلاء مصرون على رفع دعوة قضائية على صاحب المبنى. بالنسبة إليهم، القصة تتجاوز الماديات. «كان ممكناً أن يموت أطفالنا»، يقول إيلي طنوس، أحد السكان، الذي يملك محلاً تجارياً في مبنى محاذٍ للمبنى المحترق. يشير إلى دخان ما زال يتصاعد من أسفل المحل، ويطلب الدخول إلى المحل. لا معالم للحريق في الداخل، بيد أن الداخل يشعر بلهيب بديهي. النار تتصاعد من بعض الفتحات في الأسفل، لتعلن أن الأمور لم تحل بعد. يؤكد طنوس أن أهالي المبنى أشاروا في أكثر من مناسبة، إلى أن هذه المواد الموضوعة في ذلك المستودع المشؤوم تسرب الكثير من الروائح الكريهة والمؤذية. وقّعوا عريضة منذ 4 سنوات، وأخذوها إلى البلدية. وهنا، يلفت سعادة، إلى أن سجل الشكاوى في البلدية، منذ عام 2004، خال من أية اعتراضات بنيوية وجدية. الأهالي لا يوافقونه في التفاصيل، لكنهم يزيحون المسؤولية عنه؛ لأنه في ذلك الوقت «أعد كتاباً وأرسله إلى الجهات الحكومية المعنية، التي أرسلت بدورها لجنة لكشف الأضرار». ويتابع طنوس غاضباً: «اللجنة كاذبة». يفرد الرجل يديه متظللاً السماء، ومنتظراً «تقريش» الوعود بالتعويض. يشرح أن المبنى عينه تعرض للكشف فعلاً من اللجنة قبل سنوات، وجاء في تقرير اللجنة أن المواد «غير خطرة»، وأن ضبط الروائح يكون بوضع «شفاط» على السطح. وفعلاً، ركب «الشفاط» السحري على السطح حينها، وحدث ما لم يكن في الحسبان. في المقابل، يركز سعادة على وجود المستودع من أساسه. برأيه، المستودع يجب ألا يكون موجوداً بالأصل.

والحديث عن رخصة هنا أو هناك، تمنحها البلدية، أمر يثير السخرية بالنسبة إليه «فمنذ انتهاء الحرب الأهلية، لم يعد أحد يسأل البلدية عن رخصة». تؤجر المحال والمؤسسات والمستودعات من دون العودة إلى البلدية. حتى في الآليات الطبيعية لسير أمور كهذا، فدور البلدية استشاري في أفضل الأحوال، والكلام لسعادة، الذي يلفت إلى أن الرخص تتفاوت بين درجة أولى وثانية وثالثة، مكذباً صاحب المستودع الذي أكد أن مستودعه حائز رخصة رسمية، ومطالباً «ببهدلته وطرده»، وخصوصاً أنه ليس من أهل المنطقة ولا من سكانها. الحقائق مخيفة: «90% من المحال والمستودعات بلا رخص من البلدية أو من الجهات الرسمية، ليس في فرن الشباك وحسب، بل في كل المناطق اللبنانية»، يختم سعادة. الحقيقة مخيفة لكنها ليست خفية. معظم سكان الحي كانوا يعلمون بالأمر، ولم يكن باستطاعتهم أكثر من العريضة التي وقعوها. حاولوا الوصول إلى نتيجة، لكن الدولة لا تتحرك إلا بعد المصائب. هكذا يردد معظمهم أضف إلى ذلك، أن تحركات الدولة، ليست مقنعة، لكنها «أفضل من لا شيء».

«تشرنوبيل» لبناني

يمكن القول إن تحرك المعنيين لاقى أصداءً شبه إيجابية من الأهالي. صحيح أن ذلك لم يبدّد غضبهم مما وصفوه بالإهمال المتعاقب، لكنهم يأملون «مشاركتهم في الكارثة». والكارثة الكبرى، التي يخشى تفاقمها، تتلخص في الجانب البيئي، وهو الأمر الذي يفسر حضور وزير البيئة قبل أي زميل له في الحكومة إلى مكان الحادثة. اللافت أن هذه الكارثة هي الثانية من نوعها في لبنان، بعد احتراق باخرة الكبريت في الشمال، قبل ثلاثة أشهر. المتابعون البيئيون بدأوا يلمسون خطراً رهيباً نتيجة الاستخفاف المتعاقب من المؤسسات الصناعية بالشؤون البيئية. في هذا الإطار، لفت الخبير البيئي وائل حميدان، في حديث مع «الأخبار» إلى أن المواد التي التهمتها الحرائق في عين الرمانة تحتوي على جميع المقومات لتصنيفها مواد سامة، من مواد بلاستيكية وطبية وكيميائية متنوعة. وفي معرض وصفه للأضرار الناتجة من الحريق، لفت حميدان إلى أن هذه الحرائق تنتج أضراراً مطابقة لتلك الناتجة من إحراق النفايات، وهنا خطورة الموضوع؛ إذ إن هذه المواد سامة جداً، ويجب ألا تكون على مسافة قريبة من الكائنات الحية. لكن عين الرمانة منطقة شعبية تكتظ بالسكان. هكذا، يتخوف حميدان من مادة «الديوكسين» التي تنبعث عادةً من الحرائق المشابهة، والتي تصنف ضمن «أخطر المواد السامة في الوجود على الإطلاق». يشير حميدان إلى أن الديوكسين هي أخطر مادة يمكن أن ينتجها البشر، أي يتخطّى تأثيرها الإشعاعات النووية على المدى البعيد، فقد يسبب بقاؤها بعدد من الأمراض السرطانية في الرحم والكلى، وفي أعضاء أخرى؛ لأن تأثير هذه المادة السلبي هرموني بالدرجة الأولى. وآثارها قد تظهر في المدى البعيد، لا في المدى المنظور.

وفي سياق منفصل، في محاولة منه للإضاءة على خطورة الموضوع، يذكر الخبير البيئي أن اتفاقية استوكهولم نصّت على ضرورة إلغاء هذه المادة من الوجود، مشيراً إلى أن لبنان وقّع الاتفاقية. وبالنسبة إلى الحلول الآنية الواجب فعلها، على الصعيد البيئي، شدد حميدان على الناس الابتعاد عن الحريق أكبر مسافة ممكنة، وعن الدخان المنبعث من احتراق هذه المواد.

الحديث عن حلول بيئية جذرية في منطقة مكتظة بالسكان غير ممكن حالياً؛ لأنه يتطلب دراسة ميدانية جدية، تأخذ في الاعتبار خطورة المواد المنبعثة من جهة، والوضع الديموغرافي القائم، الذي يضع السكان في مهبّ هذه المواد. بالدرجة الأولى، يجب إبعاد الأطفال عن مكان الحدث، واستخدام الكمامات، تمهيداً لوصول خبراء مختصون، يشرفون على عملية مسح آثار الدخان، حتى من داخل غرف المنازل المتضررة؛ لأن المادة السامة تعلق في الدخان. في هذا السياق، يجب على وزارتي البيئة والصحة، وفقاً لحميدان، الاستمرار بأداء «الدور التوجيهي المناسب وإطلاق التحذيرات من الاقتراب من المادة قبل إزالتها نهائياً». على الناس تحمل مشقة الابتعاد حالياً. كثافة المادة في الهواء تضاهي كثافة الهواء المتجه غرباً باتجاه العاصمة. وحتى ذلك الوقت، فليتدبر السكان أمورهم. لجنة البناية (المحترقة) اجتمعت حتى وقت متأخر من مساء أمس، لتختم المشاهد. اجتمعوا في انتظار التحرك الرسمي الواقعي، بعيداً عن التصريحات والإطلالات الإعلامية، لأنهم لن يفترشوا السماء بعد احتراق سقوف منازلهم. وحتى ذلك الوقت، لهم الله.

الشكوى القضائية لم تنضج بعد

رضوان مرتضى

أعلن سكّان المبنى الذي شبّ فيه حريقٌ أول من أمس، في منطقة عين الرمانة، أنهم سيتقدّمون بشكوى جزائية أمام المحاكم المختصّة. السكّان الذين بات بعضهم في العراء أمس، بعد الحريق، ذكروا لـ«الأخبار» أنهم يُعدّون لشكوى جماعية بحق مالك المستودع وليم ك. فضلاً عن شكوى منفردة سيتقدّم بها العقيد المتقاعد إبراهيم الحاج ليطالب بالتعويض عن الضرر الذي لحق بمستودع الملابس خاصته، مشيراً إلى أن خسارته تفوق نصف مليون دولار. السكّان المتضررون شدّدوا على أنهم رغم التعويض المادي عن الضرر اللاحق بهم الذي سيحصلون عليه بعدما يتكفّل به مالك المستودع وشركة التأمين، فإنهم لن يتراجعوا عن شكواهم التي يُحتمل أن تطال البلدية أيضاً.

وذكر رئيس لجنة المبنى المتضرر، روجيه سمعان، أنهم كلّفوا محامياً للتقدّم بشكوى جزائية ضد مالك المستودع. وأشار رئيس اللجنة المذكور إلى أن المحامي ينتظر تقرير الخبراء الذين سيجرون كشفاً كاملاً على المبنى لتحديد حجم الأضرار، لافتاً إلى أن نصّ الدعوى لم يُصغ بعد، لكنه سيقرر وفقاً لتقرير الخبراء وتعهّدات وليم ك. بالتكفّل بدفع تعويض شامل عن الأضرار التي لحقت بهم. من جهته، ذكر المحامي ميشال فغالي لـ«الأخبار» أنه ليس من مصلحته التسرّع في الشكوى قبل تكوين الاقتناعات كاملة باعتبار أن حقوق المتضررين لن تسقط بمرور الزمن. ولفت المحامي إلى أنه ينتظر تقارير يُفترض أن تصدر عن جهات مختلفة، كلجنة الخبراء التي ستكشف على المبنى، إضافة إلى تقرير بيئي وآخر سيُصدره الدفاع المدني. لذلك، رأى المحامي ميشال فغالي أن التروّي في الحالة الراهنة أفضل الخيارات، بانتظار تكوين «الاقتناع القانوني».

من جهة ثانية، تحدّث أهالي المنطقة عن أكثر من «عريضة» سبق أن تقدّموا بها خلال السنتين الماضيتين، طالبوا فيها بلدية فرن الشبّاك بالتحرّك لإقفال المستودع، لأنه يحوي مواد ذات رائحة كريهة، ويُحتمل أن تكون سريعة الاشتعال، لكنهم لم يحصلوا على الانتباه الكامل، ما خلا قرار البلدية إرسال لجنة للكشف على المستودع خلصت إلى أن المواد غير مؤذية صحياً، ومن المستحيل أن تشتعل. وذكر هؤلاء أن أقصى ما قامت به البلدية هو أنها اكتفت بتركيب جهاز لشفط الهواء والرائحة ونقلهما إلى أعلى سطح المبنى الذي يحوي المستودع. لذلك، يرى عدد من الأهالي المتضررين أنّ تلكّؤ البلدية وسوء تقديرها يوجبان الشكوى القضائية عليها هي الأخرى، فضلاً عن أن «إهمالها لشكوى المواطنين المتضررين المتكررة يجعلها مسؤولة عمّا حصل من كارثة كادت تطيح أرواح العديدين لو أنها وقعت صباحاً».

في المقابل، على الصعيد القضائي أيضاً، تستغرب المصادر البلدية الافتراء الذي يساق بحقّها. ويؤكدّ مسؤول رفيع فيها لـ«الأخبار» أن هناك سجل شكوى في بلدية فرن الشبّاك، لكنه يلفت إلى أنه لا شكوى مسجّلة فيه من هذا القبيل منذ أكثر من ثماني سنوات. ورأى أن هذا السجل هو المرجع القانوني للأمور المشابهة. ويلفت رئيس البلدية، ريمون سمعان، الموجود في منصبه منذ أكثر من عشر سنوات، إلى أن المستودع لا يمكن أن يكون مرخّصاً من الناحية القانونية، لأنه ممنوعٌ أن تعطى هذه الورش رخص عمل ضمن نطاق المناطق السكنية. كذلك كشف سمعان أن البلدية في صدد بدء كشف عام على المستودعات للسؤال عن ترخيصها، إضافة إلى الوقوف على طبيعة المواد التي تُطبخ في داخلها، تمهيداً لملاحقة المخالفين قضائياً.

تحقيق

انتخابات LAU

الصوت الاشتراكي الحاسم

يتجه طلاب الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU)، غداً الجمعة، إلى صناديق الاقتراع لاختيار ممثيلهم في الهيئة الطلابية. التحالفات واضحة ومعلنة. أحزاب المعارضة السابقة تتنافس مع قوى 14 آذار ممثلةً بتيار المستقبل. أمّا الحزب الاشتراكي، فبيضة قبّان في ميزان تحالف المعارضة وسط مقاطعة الحزب الشيوعي. هكذا، يقف المستقبل وحيداً أمام احتمال الهزيمة الثانية أو إعادة الجامعة إلى كنفه

ألغيت الحفلة التي دعا إليها الإشتراكيون تحت عنوان «الموسيقى تجمعنا» (مروان طحطح)

محمد محسن

المعركة الانتخابية بين الطلاب طاحنة أكثر من انتخابات العام الماضي. هذا ما يمكن أن نستشفّه من الاستعدادات للانتخابات الطالبيّة التي تجرى، غداً، في مجمعي الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت وجبيل. المعركة طاحنة لأكثر من سبب. فعدا التسييس، يطمح كل فريق إلى تحقيق أهداف واضحة ومؤلمة للطرف الآخر، بالمعنى الطالبي والسياسي.

ففريق 14 آذار، وعلى رأسه شباب تيار المستقبل، يستعدّ منذ بدء العام الدراسي لليوم الانتخابي. سيكون صعباً على هؤلاء أن يمرّ عام آخر من دون أن يقطعوا أمتاراً قليلة تفصل بين جامعتهم وقصر قريطم، ليهدوا الفوز إلى رئيس الحكومة سعد الحريري. أمّا فريق المعارضة السابقة، فينصبّ كل مجهود أعضائه ومناصريه، على تثبيت معادلة العام الماضي: كسح المستقبل في عقر داره، وتوزيع الفوز بين حارة حريك، عين التينة والرابية. هكذا، يتنافس المرشحون على 15 مقعداً، بزيادة 3 مقاعد لكلية الهندسة. التحالفات هي ذاتها

لا زيت ولا زيتون في حاصبيا والعرقوب

البقاع ـ أسامة القادري

لم تطابق «حسابات الحقل» محاصيل البيدر عند مزارعي الزيتون في منطقتي حاصبيا والعرقوب الجنوبيتين، فهذا العام، حلّ «الويل» بزيتونهم الذي لم ينجُ من الطقس المتقلّب ومن اليباس الذي لحق بجذوع الشجر بسبب الحشرات ومنها دودة «الخرازة».

يبس الزيتون، والمزارعون لا حيلة لهم «فما فات قد فات»، يقولون. لم ينتظر هؤلاء الموسم «لسدّ الديون»، فيباس الأشجار أدى إلى شح في «حبّات» الزيتون وفي الزيت أيضاً. وهو المصدر الأساس الذي يعتاش منه غالبية سكان مناطق الجنوب الشرقي.

يأسف الشيخ أمين ذيب، أحد المزارعين من بلدة عين جرفا (قضاء حاصبيا) للموسم «اللي مات على أمه». يعزو الشيخ أسباب تراجع الموسم «للعوامل الطبيعية التي نجمت عن التبدلات المناخية، وارتفاع درجات الحرارة». يفند الرجل السبعيني بمقاربة حسابية مدى هذا التراجع، مشيراً إلى أن «350 كعب زيتون أملكها في مناطق عالية وواطية ووسطية، اختلف فيها النتاج بين منطقة وأخرى، ففي المناطق المرتفعة عن سطح البحر أكثر من ألف متر، كان النتاج لهذا العام ضئيلاً لأن الزيتون تعرض لتقلبات مناخية قاسية: برد قارس في بداية العام وشلهوبة في الصيف». يقول الشيخ متحسّراً «السنة الماضية واللي قبلها كنت طلّع من الشقفة الفوقا 300 مد زيتون، أما السنة فما وصلت لحدود المائة مدّ (المد 20 كيلو)». يضيف: «أما في الشقفة التحتا فقد أدى تأخر المطر والشلهوبة إلى توفير المناخ الخصب لتعرض الأشجار لثلاثة أنواع من الأمراض: مرض عين الطاووس في المناطق الرطبة، وذبابة الزيتون التي تخرق الحبة وتؤدي إلى تسوسها قبل النضوج، فتحولها إلى «جويل»، لا ينفع إلّا لصناعة الصابون، إضافة إلى دودة الخرازة».

لم تكن الحال في منطقة العرقوب أفضل مما هي عليه في حاصبيا. فهنا، أيضاً خف الإنتاج. ويقول المزارع علي الجمال: هذا العام نسبة «حملان الزيتون» تدنّت

> **أدت تقلبات المناخ والحشرات إلى تراجع موسم الزيتون**

كثيراً عن الأعوام السابقة في كرمه في كفرشوبا. لم يأتِ المحصول هذا العام بأتعابه فـ«الشوبة القوية اللي إجت لفترة طويلة نشفت الأرض وقتلت الموسم». كل تلك الأمراض والتقلبات المناخية أدت إلى تراجع إنتاج الزيت. وفي هذا الإطار، يشير الشيخ محمود دربيه، صاحب إحدى معاصر الزيتون في منطقة وادي التيم، إلى أنّ «عين الطاووس هو أخطر أمراض الزيتون»، لافتاً إلى أنّ «هذا المرض يتكاثر في المناطق المنخفضة والرطبة، أكثر من انتشاره في المناطق الجبلية العالية». ونبّه من «دودة الخرازة التي تفتك بالجذوع والأغصان، لأنه إذا لم يُقض عليها فقد تقضي على الشجرة خلال سنتين». وفيما كان الشيخ يشكو من قلة الزيتون للعصر، رأى أنّ «جودة الزيت الآن متقدمة كثيراً»، معيداً الأسباب إلى «ارتفاع درجات الحرارة وامتصاص الشجرة من حبة الزيتون ما فيها من مياه، ما يعني بقاء الزيت فقط، إضافة إلى الثمار الخالية من السوسة».

سوق الأربعاء للخضرة في بنت جبيل

بعد التحرير، عاد سوق بنت جبيل إلى سابق عهده وأهميته (الأخبار)

داني الأمين

عاد سوق الخميس التاريخي في بنت جبيل إلى مكانه على الشارع العام الرئيسي للمدينة، لكنّه امتد زمنياً، بعدما بدأ تجّار الخضرة يبسطون بضاعتهم في السوق، ابتداءً من عصر كل يوم أربعاء، فيتزاحم الأهالي على ارتياده ليلاً لشراء الخضرة الطازجة. وكان سوق الخميس قد نُقل إلى السوق المؤقت الذي شيّدته الحكومة القطرية، قرب «ساحة البركة»، بعد حرب تموز التي دمرت السوق القديم. عودة السوق أعادت إلى كبار السنّ في بنت جبيل ذكرى السنوات الخوالي حين كان التجّار يسارعون إلى المدينة قبل حلول موعد «سوق الخميس» بيوم أو يومين، بواسطة الجمال والحمير المحمّلة بالبضائع من فلسطين وسوريا وعدد من المناطق اللبنانية الأخرى. وفي السياق، يقول المؤرّخ مصطفى بزي لـ«الأخبار»: «كان التجار يحضرون من المناطق البعيدة، قبل افتتاح السوق، ليتسنى لهم حضوره، والبيع والشراء، فمن حضر السوق باع واشترى، والسوق يبدأ من الصباح الباكر، وينتهي عند العصر». ويلفت إلى أنّ القوافل التجارية، المحمّلة بالبضائع والسلع كانت تأتي على ظهور البغال والجمال، إلى سوق بنت جبيل، وذلك من معظم أنحاء فلسطين، وخصوصاً من الشمال وغزة والعريش، ومن حوران».

وبعد التحرير، عاد سوق بنت جبيل إلى سابق عهده وأهميته، حيث أصبح الباعة يقصدونه من المناطق اللبنانية كلها، إلى أن دمّر في حرب تموز، «لكنه اليوم عاد أفضل مما كان»، على حد تعبير بزي. أما تاجر الخضرة في السوق، محمد جمعة فيتحدث عن عودة الحياة إلى المدينة ليل الأربعاء، فما إن يحل الظلام حتى يزداد عدد الزبائن الذين بات يستهويهم الخروج ليلاً طمعاً بالكزدورة أولاً ولشراء حاجاتهم من الخضرة قبل زحمة سوق الخميس ثانياً، وذلك بسبب صعوبة الدخول بسياراتهم يوم السوق، لإحضار مشترياتهم الكثيرة. وهذا يسهم في زيادة الحركة التجارية وخصوصاً بالنسبة إلى أبناء بنت جبيل وتجّارها. وتلفت رنا اسماعيل من بلدة برعشيت إلى أن «أسعار الخضرة في سوق الأربعاء أقل من أسعار الخميس الذي تكثر فيه الزبائن، ما يسهم في ارتفاع الأسعار، حتى أنّ معظم تجار الخضرة الرئيسيين أصبحوا يبيعون كل ما لديهم من خضرة قبل طلوع فجر الخميس». أحد التجار يشكو من عدم توفير الإنارة البديلة من كهرباء الدولة، فإذا انقطعت، يعم الظلام في أنحاء السوق. أما «الموتورات» التي وفرها البعض فلا تغطي المساحة كلها.

تحالفات العام الماضي، لكن، مع استثناء كبير جداً، يبني عليه «المعارضون» تفاؤلهم المفرط بالفوز، وهو أنّ منظّمة الشباب التقدّمي أعلنت التحالف معهم، تاركة تيار المستقبل وحيداً، في مواجهة الأحزاب في الجامعة.
وبعدما قاطع الحزب الاشتراكي انتخابات الجامعة اليسوعية، يبدو أنّه سيكون اللاعب الأكبر في انتخابات اللبنانية الأميركية. فعدد الأصوات المتوقعة لتيار المستقبل في الكليات، يكاد يضاهيه عدد الأصوات المتوقع لتحالف حزب الله، حركة أمل، التيار الوطني الحر وحلفائهم. وإذا صبّت الكتلة الصلبة لأصوات الاشتراكي، كما هو معلن، مع المعارضة، فإن النتيجة تكون شبه محسومة باكتساح المقاعد لمصلحة هذا التحالف. ويلفت مسؤول منظّمة الشباب التقدمي في اللبنانية الأميركية، روي شعبان، إلى أنّ «التحالف بيننا وبين قوى المعارضة أكاديمي فقط، وترجمته ستكون عبر تبادل الأصوات، أمّا سياسياً فنحن نلتزم قرار الرئيس وليد جنبلاط بالبقاء على مسافة واحدة من الجميع».
هذا العام، قرّر الحزب الاشتراكي إعطاء الجنس اللطيف كل حصّته من المرشحين، إذ يرشّح 4 فتيات في كليّات إدارة الأعمال والفنون. لا يبدو مسؤول «شباب المستقبل» في الجامعة، سيف دياب، مسروراً من صيغة التحالفات الانتخابية، «فمعركتنا طاحنة، والجميع تكتّلوا ضدّنا». وفيما يتحدث عن تعميم وُجّه إلى شباب المستقبل يدعوهم إلى عدم الانجرار إلى أي مشكلة، يرى دياب أن «بعض الأطراف لا يلتزم جو الهدوء». بدوره، يبدي مسؤول التعبئة التربوية في حزب الله، جهاد مغنية، تفاؤلاً بحصد تحالف المعارضة المقاعد الـ15 في الكليّات، مستنداً إلى «أرقام تثبت فوزنا وخصوصاً في ظل التحالف مع الحزب التقدمي الاشتراكي». وعن التهدئة بين الطلاب، يؤكد مغنية «نحن داخلون في أجواء تهدئة، والمنافسة ديموقراطية بين الطلاب، وإدارة الجامعة لا تميّز بين الطلاب وهي إيجابية جداً». وقد بدأت الشعارات تنتشر في أروقة الجامعة، والجميع يقول إنّه يسعى إلى خدمة الطلاب. طلاب تيار المستقبل تبنّوا شعار «لأجل لبنان»، أمّا المعارضة فتبنّت شعار «تابعوا العمل»، فيما فضّل الاشتراكيون شعار «طرق متعددة، هدف واحد». لكنّ

> الإدارة متعاونة مع الطلاب ضمن الحفاظ على الهدوء والاستقرار

هدفهم أمس لم يتحقق. إذ تعطّل مولّد الكهرباء، وألغيت الحفلة الجامعة لكل الطلاب التي دعت إليها المنظمة تحت عنوان «الموسيقى تجمعنا».
يتبنّى المتنافسون مسألة حاجات الطلاب، وهي معروفة: زيادة «المساعدات المالية» التي تقدّمها الجامعة، إقامة النشاطات الترفيهيّة، زيادة القدرة الاستيعابيّة وسرعة بث الموقع الإلكتروني للجامعة، حيث يجد الطلاب صعوبات أثناء ساعات تسجيل مقرراتهم عبر الإنترنت، إضافة إلى ضرورة توسيع القاعات وعدم حرمان الطلاب من مقررات يودّون إنهاءها ويتعذّر ذلك بسبب مشكلة المكان. تبدو الإدارة متعاونة مع الطلاب ضمن شروط معيّنة، أهمّها الحفاظ على الهدوء والاستقرار. وفي هذا الصدد يشير مسؤول شؤون الطلاب في الجامعة رائد محسن إلى أن «اجتماعاً عقد مع المندوبين والمرشحين واتفقنا جميعاً على تثبيت الهدوء، وعلى أن الجامعة تأخذ حق الطالب». ويشير محسن إلى ما يشبه الخطوط الحمراء: يمنع إطلاق الشعارات السياسية، يمنع إطلاق الشتائم بحق الاطراف الأخرى ورموزها ومرجعيّاتها، كذلك يمنع رفع الأعلام والشعارات الحزبيّة. ويؤكد محسن أن قرارات ستصدر قريباً بحق مفتعلي الإشكال الذي حصل أخيراً أمام إحدى بوابات الجامعة «تراوح بين التحذير والفصل من الجامعة».
في جبيل، يأخذ التيار الوطني الحر موقع تحالف حزب الله وحركة أمل، وتأخذ القوّات اللبنانيّة موقع تيار المستقبل. لكن التحالفات ذاتها، وموقف الحزب الاشتراكي ذاته، وهو ما يشجّع مندوبي المعارضة على التفاؤل رغم عدم حسم أي شيء نهائياً. هكذا، يتفاءل سامر صليبا، مسؤول التيار الوطني، في مجمّع جبيل بالفوز «بناء على تحالفاتنا وعملنا في الجامعة». ومن بين 2600 طالب في كليات جبيل، يتوقّع صليبا أن ينال تحالف المعارضة والحزب الاشتراكي أكثر من نصف الأصوات. أمّا مسؤول الجامعات الأميركية في مصلحة طلاب القوات اللبنانية روبير طوق، فلا يحسم أي نتيجة مسبقاً، علماً بأنّه يدرك أن القوات تواجه كل الأحزاب في الجامعة. يعوّل على «الصوت المسيحي، لنا غالبية أكثر من ثلاثة أرباعه، والنتيجة بيننا وبينهم يحسمها مقعد زائد لنا، أو مقعد زائد لهم».

متفرقات

«يوم الشهيد» و«ميلاد البشير» في «اللبنانية»

أحيا طلاب القوات اللبنانية في كلية الإعلام والتوثيق ـ الفرع الثاني في الجامعة اللبنانية ذكرى ميلاد بشير الجميل بحضور نجله نديم. وأكد رئيس الهيئة الطالبية جوزف شعيا حتمية فوز القوات بالانتخابات الطالبية، مؤكّداً أن هذه الكلية ستبقى «قلعة القوات شاء من شاء وأبى من أبى».
بدوره، حذّر الجميّل من «خطر المشروع الانقلابي على الجمهورية، وضرورة وحدة الصف المسيحي في وجه العدو الأوحد». لكن الجميّل لم يحدد هوية هذا العدو. وخاطب الطلاب زملاءهم في التيار الوطني الحر بقولهم «التحالف مع قتلة بشير غلط» و«خليكن ثابتين عالخط، أوعا التغيير».
وفي صيدا، علقت إدارة كلية الصحة العامة الدروس في الكلية بعد الإشكال الذي حصل بينها وبين الطلاب على خلفية رفض الإدارة إقدام الطلاب على تنظيم احتفال لمناسبة «يوم الشهيد»، من دون أخذ موافقتها، بما يخالف، كما قالت، التعاميم الصادرة عن رئيس الجامعة اللبنانية د. زهير شكر، حيث أبلغ بما حصل.

أوضاع اللاجئين بين منظمة التحرير والصليب الأحمر

بحث ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عبد الله عبد الله، أمس، ورئيس بعثة الصليب الأحمر الدولي في لبنان جورج كومينوس في أوضاع اللاجئين الفلسطينيين. واطلع عبد الله على نشاطات الصليب الأحمر الدولي في لبنان تجاه الفلسطينيين بالتعاون مع جمعية «الهلال الأحمر الفلسطيني». وعرض كومينوس أهم نشاطات الصليب الأحمر التي تشمل بناء مركز صحي متعدد الخدمات في مخيم نهر البارد، ترميم الطابق الأول في «مستشفى بلسم» في مخيم الرشيدية، إضافة إلى بناء حاوية خاصة لنفايات المستشفى وتأهيل غرفة العمليات في «مستشفى حيفا» في مخيم برج البراجنة وإقامة دورات تدريبية للإسعاف الأولي في مخيمات البداوي وبرج البراجنة وعين الحلوة.

المحكمة الدولية

كاسيزي لبلمار: تراجع!

لم يكن أمام رئيس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري القاضي أنطونيو كاسيزي خيار سوى كسر شوكة دانيال بلمار المصرّ على منع أشخاص من ملاحقة المسؤولين عن اعتقالهم التعسّفي لنحو أربع سنوات. نعرض أبرز ما تضمّنه قرار دائرة الاستئناف

القاضي كاسيزي يشدّد على أن المحكمة غير مسيّسة (أرشيف)

عمر نشابة

حسم أمس رئيس دائرة الاستئناف في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، القاضي أنطونيو كاسيزي قضية طعن المدعي العام دانيال بلمار بحكم قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين بشأن تسليم اللواء جميل السيد مستندات تساعده على ملاحقة المسؤولين عن اعتقاله التعسّفي. فقرّر ردّ الطعن وتثبيت اختصاص المحكمة الدولية للنظر في هذه القضية الحقوقية التي كان بلمار ورئيس دائرة الادعاء في مكتبه الأميركي داريل منديس والمحامي العام الألماني اكهارت فيتهوبف قد أصرّوا على تعطيلها لأسباب يرجّح أنها سياسية. لكن بلمار وأركان مكتبه الذين وقفوا بوجه القاضي فرانسين في جلسة 13 تموز الفائت رافضين التعاون عبر إصرارهم على عدم الإجابة عن أسئلة طرحها القاضي، هم اليوم مطالبون بالتراجع. فالقاضي فرانسين كان قد كرّر أسئلته في نصّ حكمه الذي أصدره في 17 أيلول الفائت ومن بينها سؤال عما إذا كانت جميع المستندات التي يطلبها السيّد تدخل في سرّية التحقيق. ويرجّح أن طعن بلمار بقرار فرانسين جاء بسبب رفضه الإجابة عن هذا السؤال بالتحديد، لأنه يعرف أن من بين طلبات السيّد إطلاعه على الرأي الذي كان قد عبّر عنه عندما كان يتولى رئاسة لجنة التحقيق الدولية الى القاضي سعيد ميرزا بخصوص الاستمرار باحتجاز الضباط الأربعة. وفي هذا الإطار، تناقلت بعض الأوساط الدبلوماسية في لاهاي أن مكتب بلمار تعرّض لضغوط تهدف الى حماية قضاة لبنانيين من كلّ ما يمكن أن يعرّضهم للملاحقة بسبب إصرارهم على عدم إخلاء سبيل الضباط الأربعة الذين اعتقلوا تعسّفياً.

ردّ طعن بلمار

تضمّن قرار كاسيزي بردّ الطعن الذي تقدم به بلمار في في 28 أيلول الفائت النقاط الأساسية الآتية:

أولاً، بخصوص موضوع اعتراض مكتب بلمار على مطالبة السيّد بترجمة النصوص التي تصله منه الى الفرنسية: رأت دائرة الاستئناف أنها مسألة يفترض أن يعالجها بلمار عبر تواصله مع قلم المحكمة لا عبر لجوئه الى دوائر القضاة.

ثانياً، بخصوص ادعاء بلمار أن لا اختصاص للمحكمة للنظر بطلبات السيّد: رأت دائرة الاستئناف أن قضية طلبات السيّد ليست، بحسب نظام المحكمة، من أساس اختصاصها (PRIMARY JURISDICTION) لكنها تدخل ضمن طبيعة ذلك الاختصاص (INHERENT JURISDICTION). وشدّد القضاة الخمسة على أن ذلك الحسم ينطلق من الحرص على التزام «أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية».

ثالثاً، بخصوص عدم صلاحية السيّد المثول أمام المحكمة للمطالبة بتسليمه المستندات: أكّدت دائرة الاستئناف أن السيد كان يخضع لسلطة المحكمة الدولية وهو قيد الاحتجاز من 10 نيسان الى 29 نيسان 2009 يوم صدور قرار فرانسين فكّ احتجازه. ويعني ذلك أن من حقّ السيد وصلاحيته القانونية مراجعة المحكمة الدولية بخصوص شؤون تخصّ اعتقاله تعسّفياً.

انهيار أعصاب بلمار؟

أدى قرار كاسيزي الى ارتفاع نسبة التوتر في مكاتب الادعاء العام في مقرّ المحكمة في لاهاي أمس، بحسب مسؤول دولي تحدّث لـ«الأخبار» عبر الهاتف من هولندا. وأضاف المسؤول رداً على سؤال عما اذا كان ذلك سيؤثر على عملية تصديق فرانسين على القرارات الاتهامية التي تصدر عن بلمار «لا يفترض أن يكون هناك صلة بين الموضوعين، غير أن بلمار يعاني توتّراً قد يؤثر سلباً على المستوى المهني».

السيادة للشعب لا للدولة

القاضي النيوزيلاندي دافيد باراغوانث (الصورة) من بين قضاة دائرة الاستئناف الخمسة. باراغوانث متأثر بأفكار البروفسور في جامعة يايل الأميركية أخيل ريد أمار، التي يمكن أن تلخّص برأيه بأن «السيادة للشعب لا للدولة». شرح باراغوانث خلال محاضرة ألقاها في جامعة فيكتوريا في ويلينغتون في 27 آذار 2001 أن دور الدولة، ودور القضاة، يفترض أن يكونا الخدمة العامة. ويضيف أن «تحقيق ذلك يتطلّب سلطة لا يسيطر عليها فاقدو المسؤولية». وأشار الى أن القضاء، بصفته المراقب نيابة عن المواطنين، عليه أن يحدّد الذين يفترض أن يحظوا بالحماية أو أن يُتركوا بسلام «وأولئك الذين يُفترض أن يُنبح عليهم ويُعضّوا» (THOSE TO BE BARKED AT OR BITTEN).

متابعة

رادارات السرعة: هامش الخطأ 10 في المئة

محمد نزال

بعد مضي 4 أيام على مباشرة قوى الأمن الداخلي العمل برادارات مراقبة السرعة، لاحظ مراقبون لشؤون السير أن هذه الخطوة قد لاقت تفاعلاً لافتاً من جانب المواطنين، وذلك بناءً على مراقبة نسبة المخالفات التي تضاءل عددها قياساً بما سُجّل في اليوم الأول.

إلى ذلك، أصدر رئيس نقابة مكاتب السوق، حسين غندور، بياناً دعا فيه إلى إعداد قانون "واضح وصريح يرتبط بكيفية استعمال الرادار ونوعيته، وإجراء مناقصة تجري حسب الأصول"، متسائلاً عن كيفية استعمال الرادارات من دون وجود آلية قانونية لها، أسوة ببقية الدول، إن كان بمكان وجودها أو كيفية إعداد محاضر الضبط، أو لناحية وجود إشارات بمكان وجودها، لكي لا تكون كمائن ومصيدة للمواطنين، فمن هنا يجب حين وقوع المخالفة أن يعد محضر ضبط يُذكر فيه الوقت واليوم والساعة، ومن أعدّه ويوقع المخالف على المحضر"، داعياً إلى الكشف عن هبات مالية للحد من حوادث السير "ذهبت أدراج الرياح".

وفي سياق متصل، لفت مسؤول أمني في حديث مع "الأخبار" إلى أن الرادارات تعطي هامشاً للخطأ باحتساب السرعة بنسبة 10 بالمئة، وذلك عملاً بمبدأ معمول به عالمياً، فمثلاً السرعة القصوى على الأوتوسترادات هي 100 كلم في الساعة، ولكن لا يُحرر محضر ضبط المخالفة إلا إذا رصد الرادار أن الآلية كانت تسير بسرعة 111 كلم في الساعة، وهكذا بالنسبة لبقية السرعات المحددة. وبحسب المسؤول المعني بشؤون السير، فإن المدّة المفترضة لتبليغ المخالف بمحضر الضبط إلى عنوان إقامته هي أسبوعين كحد أقصى، ولكن سوف يُعمل قريباً على تقليص هذه المدة من خلال إجراءات أكثر سرعة تُعلن عنها وزارة الداخلية والبلديات.

متابعة

مجدل عنجر: استمرار الطوق بحثاً عن مطلوبين

البقاع ـ **أسامة القادري**

ادّعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر أمس، على ثلاثة فارّين هم إبراهيم خ. ودرويش خ. ومحمود ع. للاشتباه في ضلوعهم في قضية مقتل الرائد عبدو جاسر والرقيب زياد الميس في بلدة مجدل عنجر، كما ادعى القاضي صقر على الموقوفين: بسام م. ومحمد أ. ع. وأحمد أ. هـ. بتهمة إخفاء المطلوبين ومساعدتهم، سنداً إلى المادة 322 عقوبات، وأحالهم على قاضي التحقيق العسكري الأول. وهكذا يكون قد بلغ عدد المدعى عليهم في القضية 25 شخصاً.

من جهة ثانية، لا يزال الجيش اللبناني يفرض طوقه الأمني عند جميع مداخل البلدة الرئيسية والفرعية، إضافة الى المداهمات شبه اليومية بحثاً عن كل شخص يُذكر اسمه في التحقيق مع الموقوفين.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إنّ «استمرار الطوق الأمني والمداهمات التي وصلت الى المساكن في منطقة «معمل السكر» في الجهة الغربية من البلدة، أمر طبيعي، فالمعلومات المتوافرة لدى استخبارات الجيش اللبناني، تشير إلى أن المشتبه فيهم لم يغادروا البلدة».

في المقابل، بدأت بوادر الانقسام في البلدة بشأن التضامن مع الجيش في قضية مقتل الرائد جاسر والرقيب الميس، فمنهم من رأى أنّ الحواجز والمداهمات، لم تعد أمراً طبيعياً «بل تعدّت المألوف، وأصبحت انتهاكاً لحرمات المنازل، فعناصر الجيش لدى دهمهم المنازل يقومون بضرب ورفس ربات المنازل، شو دخل المونة بالمطلوبين حتى يخلطو الرز بالعدس» يردد بعض الأهالي، آخرون يقولون إن «من ارتكبوا الجريمة لم يبقوا في البلدة، بيكونوا صاروا بالعراق، أو في أفغانستان».

أكد رئيس البلدية سامي العجمي أنه وفعاليات البلدة زاروا قائد الجيش جان قهوجي، «وقدمنا إليه واجب العزاء، وطالبناه بتخفيف الضغط على الحواجز، وخاصة أننا نقدم على عيد الأضحى، لأن المطلوبين لا يمكن أن يمروا على حاجز».

تقرير

عصابات السلب لا توفر سيارات الأجرة السورية

في الأشهر الأخيرة، سُجّل وقوع عدة عمليات سلب طاولت سيارات الأجرة السوريّة التي تعمل على خط شتورا ـ حمص، السائقون يتخوفون من تكرار هذه الحوادث، والأمنيون يعدون بكبح جماح العابثين بالأمن

نقولا أبو رجيلي

«لا تنام بين القبور، ولا تشوف منامات وحشه» (أي بشعة)، عبارة رددها أصحاب سيارات الأجرة السوريّة، قبل أن يقرر بعضهم التحدث لـ«الأخبار» عن عمليات السلب التي وقع ضحيتها عدد من زملائهم في أماكن متعددة وفي فترات مختلفة. «امتدت» عمليات السلب على طول الطريق الدوليّة بين شتورا ونقطة القاع الحدوديّة التي تفصل بين لبنان وسوريا. السائقون فضّلوا عدم ذكر أسمائهم، والتعريف عن أنفسهم بألقاب مستعارة.

أبو مروان يبلغ من العمر 55 عاماً، وقع ضحية السالبين قبل نحو أربعة أشهر، حضر مجهول الى مركز انطلاق سيارات الأجرة السوريّة في ساحة شتورا، وأوهم السائقين بأنه يريد الانتقال الى حمص مع عائلته التي تنتظره في بعلبك. استقل الراكب المجهول سيارة أبو مروان، وعند مفرق بلدة عدّوس، طلب من السائق سلوك طريق فرعيّة، متذرعاً بأن محل سكنه يقع على مقربة من الطريق العام، وما إن قطع أبو مروان مسافة بضعة أمتار، حتى فوجئ بمسلحين، أجبروه على الترجّل من سيارته الهيونداي حديثة الصنع، وانطلقوا بها بسرعة جنونيّة الى جهة مجهولة. أبو مروان بادر فوراً إلى إبلاغ السلطات الأمنيّة اللبنانيّة بالأمر، وبعد مرور أقل من أسبوع على حصول الحادثة، تمكّن رجال الأمن من العثور على السيارة المسلوبة وأعادوها الى صاحبها.

عمليّة سلب مماثلة كانت قد حصلت قبل نحو شهرين، وقع ضحيتها السائق أبو هشام، لكنه استرد سيارته الـ«هيونداي» (صُنع 2008)، بعد أن دفع مبلغ 10آلاف دولار لشخص مجهول يعمل لمصلحة عصابة السلب. بدوره سرد أبو متعب (45 عاماً) قصته مع 3 أشخاص يرتدون اللباس المدني، كانوا قد اعترضوا سيارته بالقرب من مفرق بلدة طليا (جنوب مدينة بعلبك)، وزعموا أنهم من رجال الأمن، بحيث أقدم أحدهم على وضع مسدس حربي في رأسه، طالباً منه الترجّل من السيارة وإبراز أوراقها، وأضاف أبو متعب أن شكوكاً ساورته في حينها، من الطريقة المريبة التي تصرف بها هؤلاء، هذا ما دفعه الى عدم الامتثال لأوامرهم. يقول أبو متعب: «لحسن حظي، راح أصحاب السيارت العابرة يتمهّلون لاستطلاع ما يجري في المكان، فما كان من صاحب المسدس إلا أن انتزع من يدي جميع الأوراق طالباً مني اللحاق به»، في ظل هذا الوضع لم يكن أمام السائق سوى متابعة سيره وإبلاغ أقرب مركز أمني بما حصل معه. الأمور لم تنته هنا، إذ اضطر الرجل الى الانقطاع عن عمله لمدة تجاوزت الشهرين، متنقلاً خلالها بين الدوائر الرسميّة والمراكز الأمنيّة والقضائيّة في لبنان وسوريا، للاستحصال على مستندات بدل عن ضائع، ونسخ طبقاً للأصل عن الأوراق التي سلبت منه في ذلك اليوم.

أجمع السائقون العموميون السوريون في ساحة شتورا، على أن تخوّفهم من تكرار عمليات السلب التي تطولهم،

> **تكثر الروايات حول الأساليب التي يعتمدها السالبون**

وهذا ما يجعلهم يفكرون «ألف مرة»، قبل أن يقلوا أي شخص في سياراتهم قد يرتابون بأمره، كما لفت أحدهم الى أنه وزملاءه بدأوا يزيدون من السرعة خلال الليل، وذلك أثناء سلوك الطريق الدوليّة، وبالأخص عند محاولة بعض السائقين تجاوزهم مستخدمين أزرار تبديل سطوع أنوار سيارتهم، من الأعلى الى الأسفل وبالعكس، أو ما بات يعرف بـ«الغمّازات»، هنا يتدخل أحدهم ويهمس في أذن زميله «بس أخي انتبه من رادارات السرعة لأن غرامتها حرزانة».

أكد مسؤول أمني أن القوى الأمنيّة لن تستكين قبل أن تلقي القبض على جميع المخلين بالأمن في شتى المجالات، مشدداً على المعنيين لبنانيين كانوا أو أجانب، أن يبلغوا غرفة العمليات على الرقم 112، فور حصول أي طارئ يمس أمنهم وممتلكاتهم.

أمن الناس

اشتباك مُسلّح يُسقط المقداد جريحاً

رضوان مرتضى

وقع خلافٌ بين أفراد من عائلتي أمهز والمقداد أول من أمس، وقد تطوّر إلى اشتباكات وإطلاق نار كثيف جرى تبادله بين الطرفين في محلة حي الأبيض، فسقط جريحٌ واحد أُصيب برصاصة في قدمه. تدخّل عناصر من القوى الأمنية لوقف الاشتباكات، فجرت لملمة الخلاف. نُقل المصاب الى المستشفى للمعالجة، فيما بُدئ التحقيق في الحادث، بالعودة الى ملابسات الخلاف، علمت «الأخبار» أن موظفاً كان يعمل في المطعم الكائن على أوتوستراد السيد هادي نصر الله صُرف بعد خلاف مع صاحب المطعم. خرج الموظف المذكور من المطعم متوعّداً بأخذ حقّه، فقصد شخصاً يُدعى م. المقداد طالباً منه التدخّل لمساعدته. حضر الشاب برفقة مجموعة شبّان ليعالجوا الموضوع على طريقتهم، فوقعت مشادة تطوّرت الى اشتباك. في هذا السياق، أشار مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» إلى أن م. المقداد أصيب بطلقة في قدمه عن طريق الخطأ، وأنها طلقة من «سلاح أحد رجاله»، وكانت دورية معززة من الجيش اللبناني قد انتشرت ظهر أمس عند مداخل حي المقداد، ونفّذت مداهمات لتوقيف عدد من المطلوبين. يذكر أن القضاء العسكري كان قد طلب إنزال عقوبة السجن ما بين ستة أشهر وثلاث سنوات بحق م. المقداد عام 2004 بعد اتهامه بـ«تحريض الناس على الشغب خلال حوادث ضاحية بيروت الجنوبية، وعدم الامتثال لأوامر السلطة بالتفرق بغير القوة ومعاملة عناصر من الجيش بالشدة أثناء قيامهم بالوظيفة». حينها، لم يشر القرار الاتهامي، الذي أصدره قاضي التحقيق العسكري الأول رياض طليع، إلى أيّ ارتباط أو علاقة لـ م. المقداد بالسفارة الأميركية، أو إلى أنه حرّض على الشغب والتخريب مدفوعاً من السفارة المذكورة، خلافاً لما ذكره الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله في مؤتمر صحافي عقده بعد حوادث الضاحية، لكون المذكور عمل سابقاً في السفارة الأميركية. أوضح القرار الاتهامي حينها أن م. كان قد حرّض أقاربه وشباباً من آل المقداد على قطع الطرق وإحراق الإطارات المطاطية ومنع السيارات من عبور أحد شوارع الضاحية، عندما علم أن ثلاثة من آل المقداد قتلوا خلال المواجهات مع الجيش. كما حرّض على استفزاز عناصر الجيش واستدراجهم الى محلة الرويس في الضاحية الجنوبية حيث يقيم معظم أفراد آل المقداد.

أخبار القضاء والأمن

حبوب هلوسة في علبة لبنة داخل رومية

أرادت سمية ح. زيارة شقيقها ياسين ح. الموقوف في سجن رومية المركزي. وكما جرت العادة معها، فقد أخذت سمية أغراضاً وطعاماً لشقيقها، قبل إنها اشترت بعضاً منها من دكّان السجن قبل أن تُعطيها للحرّاس. وُضعت مجموعة من الأمتعة في جهة واحدة قبل أن يبدأ التفتيش. لكن عُثر على علبة لبنة مختومة، ففتحها العسكري وعثر في داخلها على حبوب هلوسة وقطعة حشيشة. أوقفت سمية لإدخالها ممنوعات الى السجن ليُحقَّق معها ولا تزال موقوفة منذ عشرة أيام. يتحدّث سجناء أن علبة اللبنة لم تكن هي من أحضرتها بل دُسّت بين أغراضها.

وفاة عامل سوري

توفي العامل محمد نايف محمود (24 عاماً) أمس، وذلك اثناء قيامه بأعمال الدهان الخارجية للطبقة السادسة من بناية في جبيل. عند سقوطه، أُصيب محمود بجروح بالغة نقل على أثرها الى مستشفى سيدة المعونات الجامعي في جبيل، وما لبث أن فارق الحياة».

توقيف شابين بعد سلبهما عامل محطة

أول من أمس، صدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة بلاغ جاء فيه أنه في 2010/10/31 أوقفت عناصر فصيلة درك الشويفات، على طريق صيدا القديمة ـ مفرق عرمون، شخصين على متن سيارة فان لون أبيض، لإقدامهما في اليوم السابق، على سلب أحد عمال محطة وقود في المحلة وهما: غ. س. (25 عاماً) وح. إ. (21 عاماً). جاء في البلاغ أيضاً أنه بالتوسع بالتحقيق مع الموقوفين «اعترفا بارتكابهما العديد من عمليات السلب والنشل لحقائب سيدات ضمن محافظة جبل لبنان، حيث يقومان بتهديد الركاب بعد صعودهم على متن سيارة الفان المذكورة، بسكين أو من خلال محاولة خنقهم بحزام أو ضربهم بعصا، ويسلبانهم محافظهم وأموالهم، إضافة الى سلب حقائب السيدات المارات ونشلهن.

وتبين أنهما يتعاطيان المخدرات وأن الموقوف الأول من أصحاب السوابق وفي حقه ثلاث مذكرات عدلية بجرم سرقة ومخدرات. وقد تعرف إليهما بعض الذين تعرضوا لعمليات سلب ونشل وادعوا عليهما».

بناء على إشارة القضاء المختص، عممت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي صورتي الموقوفين، وطلب من المواطنين الذين وقعوا ضحية أعمالهما وتعرفوا إليهما، الحضور إلى مركز مفرزة بعبدا القضائية الكائن في سراي بعبدا خلف قصر عدل بعبدا، أو الاتصال به.

سماح كنعان مفقودة منذ نحو أسبوعين

عممت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، بناءً على إشارة القضاء المختص، الرسم الشمسي للمواطنة سماح محمود كنعان (17 عاماً) وذلك بعدما غادرت منزل ذويها في الشويفات ـ محلة العمروسية بتاريخ 2010/10/22 إلى جهة مجهولة، ولم تعد حتى يوم أمس. وطلبت المديرية من المواطنين الذين شاهدوها أو لديهم أي معلومة عنها أو عن مكان وجودها الحضور إلى مركز مفرزة بعبدا القضائية الكائن في سرايا بعبدا، خلف قصر عدل بعبدا، أو الاتصال على أحد الرقمين 921115/05-922173/05 . للإدلاء بما لديهم من معلومات.

انتخاب هيئة جديدة لنقابة محامي طرابلس

عقد مجلس نقابة المحامين في طرابلس اجتماعاً برئاسة النقيب بسام الداية، وحضور النقيب السابق أنطوان عيروت والأعضاء: فهد المقدم، سمير حسن وماري تريز القوال، وذلك في مقر النقابة في طرابلس. وفي بداية الجلسة، سجل النقيب المنتخب تقديره «للإنجازات والمناقبية التي يتمتع بها النقيب السابق عيروت»، ثم رحّب بالعضو الجديد في المجلس ماري تريز القوال. وبعد ذلك جرى انتخاب هيئة مكتب المجلس، وجاءت النتائج كما يأتي: النقيب السابق أنطوان عيروت أميناً للسر، فهد المقدم أميناً للصندوق، ماري تريز القوال مفوض قصر العدل، جوزيف عبدو أمين العلاقات العامة والمكتبة وسمير حسن أمين التدرج.

تضارب بالأيدي في المعاملتين لأسباب «نسائية»

حصل تضارب بالأيدي بين كل من صلاح م. (34 عاماً) وإبراهيم م. (23 عاماً) ويوسف م. (25 عاماً) ووسيم أ. (25 عاماً) ووائل د. (25 عاماً) من جهة، وأشخاص مجهولين من جهة أخرى، عُرف منهم شخص واحد فقط يُلقّب بـ«أبو طه»، وذلك في منطقة المعاملتين بسبب «خلافات نسائية»، بحسب ما جاء في البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية. وبنتيجة التضارب، أصيب الجميع برضوض وجروح مختلفة، وقد نقل أحدهم إلى أحد مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج اللازم، وهو في حالة صحية خطرة.

متابعة

في 26 تشرين الأول أصدر وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي القرار 1/196 الذي يعيد العمل بالقرار 1/277 الذي يحدّد نسب الأرباح التجارية القصوى على السلع والمنتجات الحيوانية والحبوب والزيوت والسكر والملح والخضرة والفاكهة... قبل أن يبدأ تطبيق النسب بدأ تجار الجملة والمفرّق يعترضون رافضين تطبيق القرار، وملوّحين بتقنين السلع الغذائية في السوق حيناً وتهديد الوزير أحياناً

التجار يهدّدون بتقنين السلع

المعركة مفتوحة لإبقاء الفوضى في السوق الإستهلاكية

محمد وهبة

الغلاء في لبنان فاحش. هذه الخلاصة لم تأت من فراغ، فالمستهلك يشعر بوطأة ارتفاع الأسعار على قدرته الشرائية، لا سيما في السنوات الخمس الأخيرة بعدما غابت قوة الردع الوحيدة عن السوق المحليّة في منتصف شهر تشرين الأول 2006 حين ألغى الوزير السابق سامي حداد نسب الأرباح التجارية المحددة بالقرار 1/277، فمنذ ذلك الوقت يشعر التجّار بأن لديهم سلطاناً مطلقاً في السوق، فباتت أسعار السلع الغذائية والاستهلاكية الأساسية فالتة من من كل الضوابط والمعايير الاقتصادية والقطاعية، إلى أن أعيد العمل بالقرار في نهاية الشهر الماضي... لكن ماذا بعد إعادة العمل بقرار تحديد نسب الأرباح، هل يرضخ التجّار لمنطق الدولة أم سيخضعونها لمنطق الميليشيات؟

التجاوب مرفوض

يقول متابعون لأوضاع أسعار المواد الغذائية، إن الاجتماعات التي عقدت بين وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي، وممثلي الجمعيات التجارية التي تبيع بالجملة والمفرّق، كانت متوترة وعاصفة، إذ إن رئيس جمعية أصحاب السوبرماركت في لبنان نبيل فهد، رفض في الاجتماع الأخير التجاوب مع قرار تحديد الأرباح مبرراً موقفه بأن لبنان هو اقتصاد حرّ وأنه لا يمكن تقييد العمليات التجارية. وبعد نقاش، طلب الصفدي إعطاء مديرية حماية المستهلك في الوزارة كل المعلومات اللازمة لتحديد الأرباح ومقارنتها بالنسب المحددة بالقرار 1/277، لكن جرت مواجهة الطلب بتهديد ضمني، إذ لوّح تجار آخرون بقدرتهم على القيام بخطوات مؤذية، مشيرين إلى أن تطبيق القرار يؤدي إلى خفض كميات السلع المستوردة، أي أنهم قادرون على التلاعب بالسوق عبر حملة مسعورة قوامها تقنين السلع وبث شائعات في السوق عن ارتفاع أسعارها وزيادة الطلب عليها، على شاكلة ما جرى مع مستوردي المواشي الذين اعترضوا على قرارات وزير الزراعة حسين الحاج حسن، فخفضوا مستورداتهم من المواشي الحيّة أو أرسلوها إلى غير أسواق إقليمية ورفعوا الأسعار بذريعة زيادة الطلب في السوق المحلية وارتفاع الأسعار العالمية.

باتت إجابة التجّار على طلبات الصفدي واضحة، فقد قال بعضهم علناً: «سيدفع هو ووزارة الاقتصاد ثمن هذا القرار»! ففي الواقع، إن هذا التهديد مبنيّ على خلفية التجار وشبكة المصالح التي تربطهم بسياسيين نافذين، فهذه الشبكة تمثّل أداة ضغط قويّة أدّت إلى منع إقرار المراسيم التنفيذية لقانون المنافسة، ومن نتائجها في الفترة السابقة إلغاء قرار نسب الأرباح التجارية في عام 2006، وحين حاول الصفدي إعادة العمل بنسب الأرباح اعترضوا أمام مجلس شورى الدولة على تطبيق القرار فتمكنوا من إيقاف العمل به... لكن من أبرز مظاهر هذه الشبكة احتكار الأسواق، فبحسب دراسة أجراها الخبير الاقتصادي كمال حمدان، تبيّن أن غالبية الأسواق في لبنان تسيطر عليها قلّة، وأنها تعاني درجة تركّز مرتفعة، فيما يهيمن عدد قليل على هذه الأسواق وبينها قطاع المواد الغذائية.

ولذلك، فإن قرار تحديد نسب الأرباح التجارية، بحسب حمدان، يمثّل قوة معنوية وردعية أكثر منه قوّة عملية فاعلة، لكن مكمن قوته الرئيسية أنه يعطي وزارة الاقتصاد الصلاحية لمطالبة التجار بالفواتير وبالتالي تجميع قاعدة معلومات إحصائية يمكن استعمالها لاتخاذ إجراءات أدق لمعالجة الأسعار في السوق، إلا أن مثل هذا الأمر يحتاج إلى قرار سياسي.

حرية الفلتان

يعدّ رفض التجار لتطبيق هذا القرار، مؤشراً كافياً إلى أنهم يحققون أرباحاً مرتفعة، لا بل إن المتابعين يؤكدون أنها أرباح خيالية، علماً بأن الحدّ الأقصى لنسب الربح المسموح بها وفق القرار لا يمكن تصنيفها

يطالب التجار بإبقاء هوامش الأرباح فالتة من أي سقف بحجة الإقتصاد الحر (بلال جاويش)

4.4

مليارات دولار

هي قيمة مبيعات المواد الغذائية في المحال التجارية التي تزيد مساحتها على 1000 متر مربع، وذلك بحسب دراسة إحصائية أجريت في عام 2007 وأشارت إلى أن المطاعم تبيع بما قيمته 800 مليون دولار فيما المتاجر الكبرى تبيع بنحو 2,9 مليار دولار

للمراقبة والإعلام دور أيضاً

أعلن وزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة)، بعد اجتماع عقد أمس في السرايا الحكومية برئاسة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، وبمشاركة وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي، أن هناك خطوات ستتخذ لمواجهة ارتفاع الأسعار، على المديين القريب والمتوسط كما على المدى البعيد، منها الاستمرار بإعلام المواطنين بالأسعار الحقيقية ابتداءً من الأسبوع المقبل يومياً، فتنفّذ مديرية حماية المستهلك دوريات يومية على بائعي الجملة والمفرق، فيما تستمر وزارة الزراعة بخطوات تسهيل حركة التجارة ضمن ضوابط سلامة الغذاء من دون أي مس بهذه الضوابط.

قطاعات

محروقات

675،5 مليون دولار ضرائب ورسوم البنزين

ارتفع سعر صفيحة البنزين بين 5 كانون الثاني 2010 و10 تشرين الثاني 2010 حوالى 2600 ليرة، وذلك بعدما ارتفع سعر الصفيحة خلال الأشهر الـ11 من هذا العام من 31700 ليرة إلى 34300 ليرة. إلا أن هذا الارتفاع الذي يعدّ طفيفاً نسبياً، يحمل في طيّاته صورة مخفية، إذ إنه يضاف إلى هذا الارتفاع حوالى 12500 ليرة يدفعها اللبنانيون يومياً عن كل صفيحة بنزين تحت عنوان «ضرائب ورسوم»! وتحت هذا العنوان تحديداً، حصّلت الحكومة اللبنانية من اللبنانيين 675 مليوناً و585 ألف دولار حتى اليوم رسوماً وضرائب على البنزين، من دون ذكر الضرائب المفروضة على المشتقات النفطية الأخرى، وذلك على اعتبار أن لبنان يستورد شهرياً حوالى 110 آلاف طن من البنزين، وتحصل منها الحكومة على 61 مليوناً و417 ألف دولار شهرياً رسوماً وضرائب!

فقد أصدر مجلس الوزراء في كانون الثاني من عام 2009 قراره الشهير بتثبيت رسوم البنزين عند حدود 9600 ليرة على كل صفيحة، وذلك إضافة إلى الضريبة على القيمة المضافة بنسبة 10 في المئة، على أن تحصّل الحكومة 700 مليار ليرة سنوياً للخزينة اللبنانية من هذه الاقتطاعات.

وفي ظل هذا الواقع، استقر سعر صفيحة البنزين والكاز والمازوت، وارتفع سعر الديزل أويل 100 ليرة لبنانية، وسعر قارورة الغاز زنة 10 كلغ 600 ليرة، وزنة 12،5 كلغ 700 ليرة لبنانية، وذلك وفق قرارات صدرت أمس عن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، حدّد بموجبها الحد الأعلى لسعر مبيع المحروقات على الأراضي اللبنانية كلها. وقد وصل سعر صفيحة البنزين من عيار 98 أوكتان إلى21700 ليرة تضاف إليه 12598 ليرة ضرائب ورسوماً، ليصبح سعرها على المستهلك 34300 ليرة. كذلك وصل سعر البنزين 95 أوكتان إلى 21020 ليرة، تضاف إليه 12585ضرائب ورسوماً، ليصبح سعر الصفيحة على المستهلك 33600 ليرة. فيما ارتفع سعر قارورة الغاز زنة 10 كلغ إلى 18200 ليرة، وزنة 12،5 كلغ إلى 22200 ليرة.

(الأخبار)

نقل بري

مصالح خاصّة تعترض السماح بسيارات الغاز

رأى وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، أن رفض لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه تشريع محطات الغاز للسيارات في لبنان هو قرار سياسي، لا بل قال إن هذا القرار تجاريّ مبنيّ على تقرير من «لجنة خبراء» كلفتها اللجنة، ولممثل وكالات السيارات الكلمة الأساسية فيها! فيما رفض رئيس اللجنة، محمد قباني، تسييس قرار لجنة الخبراء، مشيراً الى أن «سيارات الغاز هي قنبلة موقوتة متنقلة، في حال عدم توافر رقابة فاعلة عليها». وقد شرح باسيل بعد مشاركته في اجتماع لجنة الأشغال النيابية، أمس، أن هناك أربعة معايير واضحة في ما يخص موضوع استعمال الغاز بدل الوقود في السيارات، لافتاً الى أن الأمان فيه أكثر من البنزين. إضافة الى هذا الأمر، ليس لدينا حالات مسجلة لانفجار سيارات غاز في العالم، وأن السيارات فيها سبعة صبابات أمان ولا مشكلة فيها، كما أن انتشاره العالمي ينمو بنسبة 27,5 في المئة، إذ إن هناك 11 مليوناً ونصف مليون سيارة تعمل على الغاز في أكثر الدول المتشددة بيئياً وصحياً، منها فرنسا وإيطاليا وسويسرا وأفريقيا وأميركا الجنوبية والشمالية وآسيا.

ولفت الى أن استعمال السيارات للغاز يوفر 40 في المئة على المواطنين في كلفة النقل، مستغرباً أن تبدي «لجنة الخبراء» المكلّفة من اللجنة النيابية عدم موافقتها على استعمال الغاز. وقال «علينا أن نعرف من هم هؤلاء الخبراء ونريد أن نعرف ما هو المستند والمعطى العلمي الذي قدموه والذي على أساسه رفض هذا الأمر». ورأى أن «هناك قراراً متخذاً سلفاً بعدم السماح بالسيارات على الغاز»، لافتاً الى أنه اكتشف أن الكلمة الأساسية في لجنة الخبراء تعود لممثل وكالات السيارات!

بدوره، قال رئيس لجنة الأشغال العامة النيابية، محمد قباني، إن الغاز أوفر ثمناً وأفضل للبيئة، ولكن «كان رأي الخبراء دائماً يقول إننا لا نستطيع القبول باستعمال الغاز، لأننا لا نستطيع أن نؤمن السلامة العامة والرقابة الضرورية عليها».

(الأخبار)

ما هو دور المكتب الفني التابع للمجلس الوطني لسياسة الأسعار؟

المواطن على نحو طبيعي وواضح، إذ إن للتجار قدرة على إخفاء الحقائق تبدأ بالتلاعب بفواتير الاستيراد (منذ أيام ظهرت فواتير لتجار مواش متلاعب بها تعود للأسبوع الأول من الشهر الجاري، فالتجار أنفسهم قدّموا لوزارة الاقتصاد فواتير شحنات بقيم مختلفة عن تلك المصرّح عنها لوزارة الزراعة ولا سيما أسعار البقر المستورد من البرازيل ومن كولومبيا)، وتليها السرية المصرفية التي تمنع كشف حساباتهم، فيما تعاني الإدارة اللبنانية «مشاكل» الإغراءات والسمسرات والرشى المنتشرة بكثافة... فضلاً عن أن التجار يحاولون نفخ أكلافهم من أجل تخفيف نسبة الربح المفروضة على كل سلعة، أي أن نسب الأرباح المحدّدة بالقرار المذكور توضع بعد احتساب عناصر الكلفة على كل سلعة.

بالإضافة إلى كل هذه العناصر، يستفيد التجار من غياب الأدوات الفعلية التي تسهم في تحديد الأكلاف ونسب الأرباح، فالإدارة المعنية، أي المكتب الفني التابع للمجلس الوطني لسياسة الأسعار، قاصر عن تقديم معطيات ذات صدقية توفّر المعلومات الاحصائية اللازمة للأداة الرقابية في الوزارة لتقوم بمهامها أو للمجلس الذي حُدّدت وظيفته ودوره بإجراء دراسات على أسعار السلع، غير أن عمل المكتب يقتصر على متابعة الأسعار في السوبرماركت وإصدار سلّة استهلاكية تشمل «السلع الأقل سعراً»، فيما الحاجة لإجراء دراسات عن السوق والسلع المنتشرة في الأسواق هي أجدى وأكثر نفعاً للمستهلك من محاولة ترويج بضائع معينة.

بأنها منخفضة، فهي كالآتي:
- 24% أرباح المواد الدهنية والزيتية، وهي تتوزّع 7% لتجار الجملة و7% لتجار نصف الجملة، و10% لتجار المفرّق.
- 20% أرباح اللحوم، وتتوزّع 5% لتجار الجملة و5% لنصف الجملة و10% للمفرق.
- 20% أرباح الحبوب ومشتقاتها والحبوب العلفية، وتتوزّع 5% لتجار الجملة و5% لنصف الجملة و10% للمفرّق.
- 29% أرباح الخضرة والفاكهة ومشتقاتها، وتتوزّع 7% لتجار الجملة و7% لنصف الجملة، و10% للمفرق.
- 35% أرباح المكسرات، وتتوزّع 10% لتجار الجملة، و10% لنصف الجملة و15% للمفرّق.

وبالتالي فإن اعتراضهم المبني على «حرية الأسواق» لا يبرّر الفلتان السائد حالياً، إذ يقول المعنيون إن تطبيق القرار المذكور لا يكفي لمراقبة أسعار السلع الأساسية في معيشة

اقتصاد السوء

محمد زبيب

عن شراكة فؤاد السنيورة ومحمد زيدان

ينظر البعض إلى قضايا الفساد وصرف النفوذ واستغلال السلطة وتضارب المصالح والإثراء غير المشروع وانتهاك القوانين واحتلال الملك العام والاستحواذ على المقدّرات ونهب الخزينة العامّة... كما لو أنها من الأعراف المقبولة، بل والضرورية، لاستمرار النموذج اللبناني القائم، وهو نموذج باهر واستثنائي عند هذا البعض نفسه، ويجسّد مفهوم «الشطارة» المتوارث عند اللبنانيين منذ أن اقترنت «الدولة» بصفتها «مزرعة» أو «مغارة» أو «قالب جبنة» أو «إمارة».

لم يعد هناك أي خط فاصل بين العام والخاص، فهؤلاء الذين يمجّدون «السرقة» باعتبارها محرّكاً للنمو وجاذباً للاستثمار وبديلاً للحرب، ما انفكّوا يتلاعبون بمخيّلات الناس ـ الضحايا عبر بثّ رسائل متلاعب بها عن إنجازات مزعومة. مثلاً، ماذا تعني وزيرة المال ريا الحسن عندما تدعو إلى المقارنة بين ما كان عليه وضع لبنان قبل عام 1993 وما بات عليه اليوم؟ ماذا تعني بذلك عندما تكون دعوتها إلى هذه المقارنة للردّ على المطالبين بمساءلة المسؤولين عن صرف المال العام منذ 1993 وحتى اليوم؟ فهل تريد أن تُقنع الأسر الفقيرة وأهالي المهاجرين والغارقين في العتمة والعطاشى والعالقين بزحمة السير وضحايا الحوادث المرورية والأحداث الأمنية والعاجزين عن إيجاد عمل وشقّة للسكن والمكتوين بنار الغلاء وجشع المحتكرين وأقساط المدارس والجامعات والرسوم والضرائب على الاستهلاك وأهالي الموتى على أبواب المستشفيات... هل تريد إقناعهم بأن حياتهم كانت أصعب بكثير لو لم يسكتوا عن نهب مدّخراتهم في المضاربات المالية والعقارية وهوامش الفوائد والأرباح الخيالية، ولو لم يقبلوا بمصادرة أملاكهم الخاصة والعامّة في وسط بيروت وفي أوساط أخرى كثيرة، ولو لم يتهافتوا على تصدير شبابهم لتمويل استهلاكهم، وبالتالي تمويل القلّة القليلة من المستثمرين في دين الدولة الذي ناهز 70 مليار دولار!

ليس هناك أي تفصيل قانوني في عقد شركة «باك»

إنها المقايضة التي يُستَلَب اللبنانيون عبرها، وكأن «السرقة» هي الخيار الوحيد، وهو، تماماً، ما عبّر عنه رئيس الحكومة سعد الحريري في جلسة سابقة لمجلس الوزراء، عندما طرح تمديد عقود سوكلين، وإلا «خلّي الزبالة تطمركم»، لا خيار ثالثاً، أو بمعنى آخر، لا خيار أمام الناس إلا القبول بتسديد أعلى كلفة لجمع نفاياتهم (أكثر من 160 دولاراً على الطن الواحد). ولا ضير في هذه الحال أن يكون «القبّان» هو سليم دياب، الذي يزن أطنان النفايات التي سيتقاضى كلفتها ميسرة سكر. وللأسماء هنا دلالة تتجاوز التشهير أو الاستهداف الشخصي.

في هذا السياق تحديداً، يتّخذ ملف السوق الحرّة في مطار بيروت الدولي أهميته القصوى؛ فالمسألة لا تتصل إطلاقاً بما قد يكون محمد زيدان قد أنجزه على صعيد الديكور والصورة البهيّة التي يضفيها على المطار، أو تشغيل بعض الشابات والشباب أو بعدد علب السيكار الفاخر التي يوزّعها دورياً على السياسيين والأمنيين والإعلاميين ليُسهم في إبراز مظاهر الرفاه على وجه المدينة الثكلى! هذه هي حجّة الدفاع الأساسية التي تتلطّى بها «العصابة» للدفاع عن استمرار شركة «باك» باحتكارها لهذه السوق لمدّة 15 عاماً، خلافاً لأي قانون أو منطق أو مصلحة عامّة، وهي الحجّة نفسها التي تستخدمها «العصابة» نفسها للدفاع عن «سوليدير» و«سوكلين». أي إن الصور الحالية لا يقابلها سوى صور الدمار وأكوام النفايات... والتعويضات الباهظة التي يطالب بها زيدان، والتي تذكّر بما رتّبه فسخ عقدي الهاتف الخلوي في عام 2002!

المسألة تتصل بصور أخرى، مختلفة موضوعياً، فرجل الأعمال محمد زيدان ليس مجرد اسم في المشهد القائم، بل هو رمز يختصر طريقة عمل المنظومة التي تحظى بالحماية المطلقة (في كل العهود والمراحل) لمراكمة الثروة وإعادة توزيعها باتجاه «مفاتيح» السلطة والرأي العام.

لذلك لا يمكن تجاهل الشراكة العضوية القائمة بينه وبين فؤاد السنيورة في أي نقاش يتناول ملف السوق الحرّة. فهذه الشراكة معروفة من الجميع، وقد وصلت أخيراً إلى شارع السادات في منطقة رأس بيروت، حيث اشترى الرجلان، مع أقاربهما، عقارات لبناء مجمّع تجاري وسكني ضخم... والسنيورة ليس رجل أعمال معروفاً، بل هو وزير للمال على مدى 12 عاماً، ورئيس للحكومة على مدى 4 أعوام. فهذه الشراكة في أي مكان آخر فيه فصل، ولو شكلياً، بين العام والخاص، كانت كفيلة بفتح المحاكمات والملاحقات القضائية بمعزل عن أي صورة أو تفصيل آخر. فالمبدأ العام يمنع أي مشتغل في الحقل العام من أن ينال عقداً إدارياً أو التزاماً عاماً أو صفقة أو امتيازاً، فكيف إذا كان هذا المشتغل العام هو مصدر القرار أو مشاركاً في صناعته... لمصلحته الخاصة.

هذه الشراكة سمحت لشركة «باك» بأن تستولي على عقد إدارة واستثمار السوق الحرّة بمبلغ 38 مليون دولار فقط لمدّة 15 عاماً (بالإضافة إلى علاوات سنوية ترتبط بعدد المسافرين فوق 1,5 مليون مسافر)، فيما الشركة تطالب الآن بتعويضات تبلغ 100 مليون دولار كربح فائت عن السنوات السبع المقبلة، إذا لم يُجدّد عقدها على مدى هذه السنوات. وتأتي هذه المطالبة بالتعويضات بناءً على اتفاق حبّي (رضائي) جرى في عام 2002، وقضى بأن ترفع الشركة دعوى على الدولة لإبطال قرار خفض مدّة عقدها إلى 4 سنوات (لا تزال الدعوى قائمة منذ ذلك الحين). في المقابل، عمدت الحكومة إلى قبول تسليم الشركة مساحات السوق الحرّة من دون اشتراط التنازل عن هذه الدعوى، بل تقاضت منها كامل المبلغ المحدد للاستثمار على مدى 15 سنة لكي تكرّس مطالبتها غير المشروعة بالتعويضات، وتعهّدت الحكومة في اتفاقها الحبّي (الرضائي) تجديد عقد هذه الشركة كل 4 سنوات من دون إجراء أي مزاد علني جديد، وهو ما كان قد حذّر منه مجلس شورى الدولة، إذ رأى في قراره الذي استند إليه مجلس الوزراء لإبرام هذا الاتفاق الحبّي (الرضائي) أن أي تجزئة لمدة العقد المطعون به هو عمل يخالف القانون.

لا تزال شركة «باك» تستثمر السوق الحرّة منذ 8 سنوات، وتجني أرباحاً خيالية، على الرغم من أن ديوان المحاسبة رفض التصديق على عقدها، فيما هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل أعلنت بطلان هذه العقد بطلاناً مطلقاً، وأصدر مجلس شورى الدولة قرارين اعتبرا أن تلزيم هذه السوق لمدّة تتجاوز 4 سنوات يخالف القانون حتماً... فهل تكفي هذه التفاصيل للملمة الصورة الأصلية وإعادة المسألة إلى نصابها الصحيح... أم أن دخان السيكار الموزّع على البعض بات يمنع الرؤية كلياً؟

***

من المحرّر: نُشر أمس إعلان على الصفحة الثالثة من «الأخبار»، حُجز نصّه كإعلان تجاري من وكيل شركة «فينيسيا» لدى شركة «تري أد»، الوكيل الإعلاني لـ«الأخبار». نُشر النص من دون مراجعته بصورة دقيقة، ما أوحى أنّ إدارة «الأخبار» موافقة على هذا النوع من الرد، علماً بأنّها لم تغلق صفحاتها بوجه أي توضيح أرادته الشركة المعنية بملف السوق الحرة في المطار. وإزاء الانطباع السلبي الذي نشأ، يهمّ «الأخبار» أن توضح أنها طلبت من الوكيل الإعلاني (تري أد) إعادة المبلغ الذي دُفع مقابل الإعلان الآنف ذكره، وتتحمّل «الأخبار» مسؤولية نشره كمادّة خبرية، وإن بصيغة لا تتوافق تماماً مع المعايير المهنية. علماً بأنّ المتابعة الإعلامية النقدية لهذا الملف ليست مرتبطة بأي خلفية سياسية أو تجارية أو إعلانية.

البنك اللبناني للتجارة يطلق خدمة تقنية مزدوجة لتنفيذ العمليات المصرفية عبر الانترنت والخليوي

وسع البنك اللبناني للتجارة BLC BANK دائرة خدمات الصيرفة الالكترونية المتاحة للزبائن بما يخدم هدف تحول المنفذ الافتراضي Virtual الى فرع متكامل يتواصل معه العميل في أي وقت ومن أي مكان . ويحصل . ببساطة وسهولة . على الخدمات الاساسية التي يقدّمها الفرع المصرفي العادي مع توفير الوقت والجهد والمال. وأطلق البنك خدمة التواصل الجديدة الفائقة التقنية (Online Banking) عبر قناتي الانترنت والهاتف الجوال (الخلوي) . وهي تتيح إمكانية إجراء العمليات المصرفية بأمان تام حيث يشمل التواصل خدمات اساسية من خلال الانترنت أهمها . خدمات تحويل المبالغ من و الى الخارج . والدخول المباشر إلى كافة حسابات العميل ورصد ومتابعة كافة العمليات المنفّذة . والإطلاع على رصيد البطاقة المصرفية . وإجراء عمليات تسديد مدفوعات من خلال البطاقة أو من الحساب عبر الإنترنت بما في ذلك تسديد اقساط قروض في وقت استحقاقها . وإمكانية إستقبال رسائل إلكترونية قصيرة على الهاتف الخلوي لرصد العمليات المنفّذة. وإمكانية طلب دفاتر شيكات . وإمكانية طلب قروض و بطاقات إئتمانية وشهادات أرصدة.وبالتوازي مع حزمة الخدمات المتاحة عبر الانترنت . يستفيد الزبائن مجانا من حلول مصرفية قيمة عبر الهاتف الخليوي أبرزها : إمكانية التحويل إلى أي حساب .الإطلاع على رصيد الحسابات و بطاقات الإئتمان والإطلاع على آخر ٥ عمليات مصرفية منفذة على هذه الحسابات. واعتبرالمدير العام المساعد . مدير الفروع والصيرفة بالتجزئة في البنك السيد يوسف عيد أن اطلاق الخدمة الجديدة المزدوجة يقع في سياق متكامل يستهدف استثمار ما توفره التكنولوجيا الحديثة من سرعة وسهولة في تأمين التواصل التفاعلي . على مدار الساعة . بين المؤسسة والعملاء مع الاحتفاظ بهامش التميز الذي يتمتع به عملاء BLC BANK حيث سنسعى الى اضفاء الصفة الانسانية على الخدمات الالكترونية عبر الحفاظ على خطوط التواصل المباشر .

باختصار

◄ اعتصام معيشي: كفى سرقة... كفى فساداً

فقد بادر اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني الى تنفيذ اعتصام حاشد في منطقة الكولا، تحت عنوان «كفى سرقة وفساداً» في إطار رفض «الغلاء المعيشي الفاحش والارتفاع الجنوني والمستمر للأسعار، ما يطال الأسر اللبنانية كافة ويهدد معيشتها». وقد حمل المعتصمون لافتات جاء فيها «جريمتنا أننا فقراء»، «قرارنا ليس ظنياً. أنتم من يجوّعوننا»، «المحكمة الشعبية أصدرت قرارها: الطبقة السياسية اللبنانية كلها شهود زور»، «لن نشهد زوراً على تجويع شعبنا»، «مواطن جوعان + مسؤول فجعان = الصيغة اللبنانية». وقال علي خليفة باسم المعتصمين إن معدل الذين يعيشون تحت خط الفقر وبأقل من دولار واحد يومياً هو 30 في المئة من معدل السكان، و35 في المئة مضطرون الى الهجرة للخارج، و75 في المئة من الأجراء لا تشملهم أنظمة التقاعد والحماية الاجتماعية. وأكّد أن الوقائع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحياتية التي تجلّت في الأيام الأخيرة تؤكد الحقيقة السوداء في السياسة اللبنانية، حيث زايد ارتفاع أسعار الخضر واللحوم على ارتفاع مناخات التشنج الطائفي والمذهبي، ومن غير أن يتحول ذلك الى عنصر قلق لأركان الطبقة السياسية بجميع مواقعها المتناحرة والمتقابلة، «فذهبوا يتبادلون فلسفة بؤسنا وتبريره بالتطمين المضحك المبكي: حتى يقول وزير الاقتصاد محمد الصفدي إنه رغيف واحد اقتطع من ربطة الخبز، وتذهب وزيرة المال ريا الحسن ببلسمة جراحنا بأن ضريبة البنزين ضرورية لإطفاء جزء من خدمة الدين العام، ويبشرنا وزير الطاقة والمياه جبران باسيل بأن لبنان مقبل على فترة شحّ في المياه وعتمة الكهرباء، أما وزير الصحة محمد جواد خليفة فهو عنيد ومتمسك بالبطاقة الصحية بدل الضمان الشامل». ولفت الى أن «الأشد بؤساً في كل ذلك هو استمرار المواطن العادي بالقبول، وعدم القيام بأي فعل سواء بدافع اليأس أو الإحباط أو الإحساس بعدم جدوى التحرك، أو لأنه مأخوذ بأوهام عن خلاص موعود، فيما لا وجود لنقابات ولا لأحزاب خارج بيانات الإدانة والاستنكار والاستهجان». ودعا اللبنانيين الى «محاكمة كل شهود الزور في السرقة والفساد، فحقّنا في العيش ليس منّة من أحد».

◄ ملاحقة المحتكرين وموزّعي الأغذية الفاسدة

هذا ما دعت هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام في لبنان إلى تحقيقه، لافتة في اجتماعاتها المفتوحة، التي استكملت أمس برئاسة رئيس الاتحاد غسان غصن، إلى أن قوى الاحتكار في لبنان باتت قوى «منظمة ومافيوية» بالمعنى الحقيقي للكلمة، حيث يتحكم عدد من الكارتلات في أسواق الاستيراد الحصري والتوزيع وتحديد الأرباح، من دون أي هامش اقتصادي أو تجاري أسوة بالبلدان الأخرى التي تقوم أنظمتها على الاقتصاد الحر نفسه. ورأت تجميد العمل بالقرار 1/277 المتعلق بتحديد نسب الأرباح التجارية جريمة، بل فضيحة كاملة بحق المواطنين، وحماية فاقعة «للوكالات الحصرية» ومنعاً واضحاً للمنافسة الحقيقية في ظل نظام اقتصادي حر.

(الأخبار)

حدث

التعبيرية في «متروبوليس» على أنغامٍ إلكترونية

تستعيد صالة الفن والتجربة الوحيدة في بيروت إحدى روائع السينما الألمانيّة الصامتة، في نسخة 35 ملم مستحدثة. ويترافق العرض مع عزف حيّ لفرقة «مونما» اللبنانيّة، ما يعطي التجربة بعدها الخاص، في إعادة قراءة هذا العمل الكلاسيكي الذي مهّد لأفلام الرعب، بتناوله الجانب المظلم من الإنسان، في أجواء كابوسيّة لا تنتهي

أهلاً بكم في «عيادة الدكتور كاليغاري»

لم ينجُ الفيلم في زمنه من الرقابة التي أدت الى تحوير فكرته الرئيسية

يزن الأشقر

جمهور السينما في لبنان على موعد مساء الأحد مع واحدة من المحطات الأساسيّة في تاريخ الفن السابع. إنّه فيلم روبرت فينه «عيادة الدكتور كاليغاري» (1920) الذي تعرضه صالة «متروبوليس أمبير صوفيل»، بدعم من «معهد غوته»، في نسخة 35 ملم مستحدثة، وبمرافقة موسيقية حيّة لفرقة «مونما» (راجع المقال أدناه). من دون أدنى شك، يعدّ هذا الفيلم الصامت من روائع السينما التعبيريّة الألمانيّة، وإحدى العلامات الفارقة التي مهّدت لما عرف بالأفلام السوداء، في هوليوود الأربعينيات، وسينما الرعب عموماً.

تعود السينما الألمانية الى زمن اختراع الكاميرا، والتباشير الأولى للسينما في أواخر القرن التاسع عشر، حين اخترع الإخوة سكلادونوفسكي النسخة البدائية من جهاز العرض السينمائي. لكنّ انطلاقتها الفعلية كانت بين انتهاء الحرب العالمية الأولى وصعود النازية. حفلت السينما التعبيرية حتى منتصف العشرينيات، بأسماء مثل روبرت فينه، وفريديريك ويلهيلم مورنو، وكارل بويزي، ثم فريتز لانغ، وأرنولد فانك وغيرهم.

نشأت الحركة التعبيرية في ألمانيا كرد فعل على المذاهب الانطباعية والطبيعية قبل الحرب العالمية الأولى، وامتدت إلى أنحاء أوروبا. وجاءت تعبّر عن علاقة مغايرة للواقع، في الرسم والأدب والمسرح، تعكس القسوة والخوف والقلق الفردي، وتطلق العنان للمشاعر المكبوتة والتهويمات بصورة عاطفية ديونيزوسية. وامتد أثر هذه الحركة ليشمل الفن السابع أيضاً.

لم يكن سهلاً على السينما الألمانية التعافي بعد أجواء الحرب العالمية الأولى، لكن التضخم الاقتصادي الذي حصل في جمهورية فايمار مكّن صنّاع الفنّ السابع من اقتراض العملة الألمانية قبل انخفاض قيمتها سريعاً. هذه الفترة الاقتصادية التي عاشتها ألمانيا، أعطت دفعاً لإنتاج أفلام ذات كلفة منخفضة. كل ذلك أسهم في خلق أجواء مكّنت الحركة التعبيرية الألمانية من الازدهار، لتبلغ أوجها في برلين العشرينيات. فأجواء ما بعد الحرب سوداوية وكئيبة، والرغبة كبيرة في التعبير الإنساني ودفن الماضي. لكن التنافس مع أفلام هوليوود ذات الإنتاج الضخم، كان أمراً صعباً. هكذا، استبدلت التصاميم الباهظة بالرموز التعبيرية، والديكورات الخادعة، والرسم على الأرضيات والجدران، واللعب على الضوء والظلال... وانطلقت تلك الموجة السينمائية التي أحدثت، رغم قصر مدتها، ثورة يمكن رؤية آثارها ممتدة إلى السينما الحديثة حتى اليوم. في «عيادة الدكتور كاليغاري»، يمتزج الواقع بالهلوسة. منذ اللقطة الأولى، يضعنا روبرت فينه مباشرةً في عالمه الكابوسي المزعج. رجلان متفاوتان في السن يجلسان على قارعة طريق، يحذّر الأكبر سناً صديقه من الأرواح التي تسري في هذه المنطقة. تظهر فجأة امرأة بملابس بيضاء تسير أمامهما من دون أن تعيرهما أدنى اهتمام. ثم يخبر الراوي فرانسيس (فريديريك فيهير) وهو الرجل الأصغر سناً، أنّه صادف موقفاً مثيراً مع المرأة، لتبدأ رواية الفيلم. في قرية هولستينوال الجبلية الألمانية، يصل الدكتور كاليغاري (فيرنر كراوس) ليقدم عرضه المتجول المثير مع مساعده سيزار (كونراد فيت) الذي يتنبأ بالمستقبل أثناء نومه. بعد تصريح العرض من قبل آمر القرية الذي يُقتل بعدها في حادث غامض، يذهب فرانسيس برفقة صديقه ألن لمشاهدة العرض المدهش. هناك، يطرح فرانسيس سؤالاً على سيزار: كم سنة بقي له أن يعيش، فيجيبه بأنّه سيموت قبل فجر اليوم التالي. تتحقق النبوءة، وتمضي الأحداث الكابوسية تباعاً حتى نهاية الفيلم غير المتوقعة. إلى جانب نهايته المثيرة التي أصبحت علامة فارقة في السينما، ما يثير الدهشة في هذا الشريط حتى أيامنا هذه، هو احتفاظه بتأثيره كمثالٍ أوّلي على سينما الرعب. إضافة الى الحبكة المثيرة، يسهم الديكور التعبيري الورقي بصورة أساسية في صناعة أجواء الفيلم السوداوية. وإذا كانت تحفة المعلم الألماني فريتز لانغ «M الملعون» (1931) التي جاءت في فترة ما بعد التعبيرية قد جمعت بين التصاميم الواقعية الباهظة والأساليب التعبيرية، فإن فيلم روبرت فينه «كاليغاري» يبدو بدائيّاً وبسيطاً. وقد استخدم أسلوب التضخيم، والتصوير المخادع للشوارع المائلة، والحجرات الضيقة، ولقطاتٍ الزوايا المستخدمة بكثرة، وصولاً إلى الظلال التي رسمت على الجدران والأرضيات... كل تلك العناصر والتقنيات صنعت بيئة شاذة تمثل دوراً رئيسياً من ترسانة الأصوات الإلكترونية لتظهير أجواء الرعب في «عيادة الدكتور كاليغاري»؟ معرفة الجواب أمر مشوّق... تشويق يضاف إلى الرعب الذي ينضح به الفيلم الشهير.

تصويب: خلافاً لما ورد في مقالة الزميل جاد نصر الله أمس، على هامش زيارة المعمار الإيطالي ماسيميليانو فوكساس لبيروت، ومشاريعه الإسرائيليّة، فإنّ «متحف التسامح» في القدس ـ لا «دار بيريز للسلام» في يافا ـ هو الذي شيّد على أنقاض مقابر فلسطينية. لكن ذلك لا يغيّر جوهر الموضوع، فـ«دار السلام» التي صمّمها فوكساس، خطوة أخرى على طريق طمس الهوية الفلسطينية، كما أوضحت الأكاديمية والمعمارة منى فوّاز.

موسيقى «ناطقة» على طريقة Munma

موسيقى «مكتوبة» من دون أي هامش ارتجال

بشير صفير

يبدو أنّ فنّ الـ Ciné - Concert (المرافقة الموسيقية الحيّة لفيلم صامت) شق طريقه إلى الحياة الثقافية اللبنانية، وبات موعداً ثابتاً في الروزنامة المحلية. بعد لقاءات مع فنانين لبنانيّين ذوي توجهات حديثة وغير تجارية، شاركوا في عرض أفلام صامتة بمرافقة موسيقية خاصة وحيّة، تضيف فرقة Munma للموسيقى الإلكترونية (جواد نوفل، ومعه وجدي إليان)، تجربة جديدة في هذا الإطار. تعدّ «مونما» من أفضل الفرق العربية في صناعة الصوت والموسيقى انطلاقاً من الإمكانيات التي تتيحها برامج الكمبيوتر الخاصة وتوابعها، أحببنا هذا النمط أو رفضناه. ومساء الأحد، ستقدّم الفرقة شريطها الصوتي/الموسيقي الذي أنجزته خصوصاً لمرافقة فيلم «عيادة الدكتور كاليغاري».

عمل على موسيقى الفيلم فنانون كثيرون في العالم (أسماء مغمورة بمعظمها). هكذا كانت له حصته في الجاز والإلكترونيك والموسيقى الكلاسيكية المعاصرة وغيرها، لأن حركة الصورة الصامتة تخلق احتمالاتٍ لامحدودة في تخيُّل الصوت الذي يناسبها.

المرافقة الموسيقية الحيّة للأفلام الصامتة رافقت الفن السابع منذ بدايته حتى ابتكار تقنية تسجيل الصوت مع الصورة. لاحقاً، انتشرت في الغرب التجارب التي «تعيد النظر» في الشريط الموسيقي المناسب للشريط المرئي الصامت، ثم انتقلت اللعبة إلينا. وشاركت فرق شابة في مشاريع من هذا النوع، مثل XEFM التي وضعت شريطاً موسيقياً لفيلم تزيغا فيرتوف «الرجل ذو الكاميرا»، وقدّمته في عزف حي. كذلك قدّم الثنائي رامي وبشار خليفة عزفاً مرتجلاً (أو شبه مرتجل) على فيلم مورنو الشهير «فاوست».

اليوم، يعاود المنتج الموسيقي زياد نوفل الكرّة، إذ يُدخِل «مونمة» في التجربة، كما فعل بالأمس مع XEFM. هكذا عمل الثنائي جواد نوفل ووجدي إليان ثلاثة أشهر على موسيقى من 71 دقيقة (مدّة الفيلم)، حتى باتت جاهزة، أي «مكتوبة» من دون هامش ارتجال. الفرقة التي

تعدّ المشروع الأكثر جدية في مسيرة جواد نوفل، أصدرت أربعة ألبومات، بينها ثلاثية عمل عليها نوفل إثر عدوان تموز، تحت عناوين «34 Days»، «Black Tuesday» و Unholy Republic. ماذا اختارت Munma

من الفيلم

لقطة مقربة

مارسو اللبناني حول الإيماء فنًا شخصيًا
فائق حميصي... ملائكة فوق بيروت

المسرحي اللبناني يأخذنا الليلة في رحلة إلى عالم الآخرة، برفقة نخبة من تلاميذه. العرض في «مسرح بيروت»، خلاصة تجربة غنيّة، بدأت عام 1979، بحثاً عن هويّة محليّة لفنّ الإيماء

حسين بن حمزة

في «كل هذا الإيماء»، يستثمر فائق حميصي عنوان الفيلم الأميركي الشهير «كل هذا الجاز»، ليقدّم نوعاً من الخلاصة لتجربته الطويلة في فن الإيماء. ارتبط اسم حميصي بالإيماء اللبناني، حتى كاد يساويه في ذاكرتنا. صحيح أنّ ممثلين ومخرجين غيره (وهم قلة على أي حال) اشتغلوا في هذا النوع المسرحي، إلا أنّه الوحيد الذي استمر بقوّة الإيماء وحده. فبعد تجربة تأسيسية مع موريس معلوف في «فدعوس يكتشف بيروت» (1972)، سافر حميصي إلى فرنسا لاستكمال دراسته، وعاد لتقديم عروض خاصة به، رسّخت هويته الإيمائية، وجعلتها صفة ملازمة لشغله. هكذا، توالى حضور مفردة الإيماء في خمسة عروض قدمت أعوام: 79 و81 و83 و86 و88.

استغرق حميصي في الإيماء حتى حوّله إلى فنّ شخصي. صوّر حلقات إيمائية للتلفزيون. مثل في مسلسلات تلفزيونية عادية، لكنّ التعبير الإيمائي لم يغب عن ملامحه وحركته الجسدية. لاحقه طيف مارسيل مارسو، الإيمائي الفرنسي الأشهر، حتى عام 1983، حين قرّر تقديم أعمال لا تعتمد على فكرة أن يتألف العرض من مشاهد ولوحات منفصلة، أو أن تكون الكوميديا بطلة مطلقة لها. بطريقة ما، حاول حميصي أن يصنع هوية محلية للإيماء، مشجعاً طلابه على تذويب ما تعلموه في مسرح أشمل، وهو ما رأيناه في عروض من توقيع وتمثيل عايدة صبرا، وزكي محفوض، وعصام بو خالد، وفادي أبي سمرا... وأخيراً خلود ناصر.

صبرا ومحفوض، اللذان شاركا في عروض الثمانينيات، يشاركان

> حكاية رجل يستعيد شريط حياته قبل أن يلفظ الروح

في العرض الجديد الذي يروي حكاية رجل (فائق حميصي)، يستعيد أجزاءً من شريط حياته قبل أن يلفظ الروح. بدأ العمل من فكرة أشلاء ضحايا الحروب والكوارث، وجرى التركيز على الأيدي لأنّها الأكثر قابلية لنقل الأفكار من دون استخدام اللغة العادية. الأيدي تتحرك خلف قماشة سوداء تمثل حائط الأبدية، ويتحرك الرجل المحتضر في مقدمة الخشبة، بينما تعرض الشاشة المثبتة في الأعلى مشاهد لمجازر وقتلى، مخلوطة بصور لراحلين ومشاهير لبنانيين وأجانب. ينتهي الشريط في اللحظة التي تخترق فيها الأيدي قماشة الحائط، فتبدو كأنها أيدي من رأيناهم على الشاشة. علينا أن نصدق أن مجتمعاً كاملاً للموتى يتكوّن خلف الحائط، بينما تجري في أعلاه حياة إيمائية للأصابع والأيدي.

يُحضر الرجل الموصول بأمصال طبية على كرسي مدولب، فتتوقف الأيدي عن الحركة والأصوات غير المفهومة. يلعب الإخراج على صراع يتمثل في جرّ الرجل إلى مجتمع الموتى. في الأثناء، يُستثمر الموتى أنفسهم كي يترجموا محطات من ذاكرة الرجل. سنرى رقصاً شرقياً (جمال كريّم) ورقصاً هندياً (هاني الخطيب) وباليه (عايدة صبرا)، بينما يتولى قائدهم بالزي العسكري (زكي محفوض) مهمّة إدارة مجتمع الأيدي خلف الحائط وأمامه. تتناقص فرص الرجل في البقاء حياً، مع استمرار محاولات الموتى لإدخاله إلى عالمهم. الجديّة التي تتجلى في فكرة الحروب والقتل، تفقد الكثير من قسوتها لمصلحة الأداء الإيمائي الذي يُضحكنا أحياناً، أو يثير إعجابنا بتقنياته الجسدية والتعبيرية، وخصوصاً في المشهدين اللذين يجمعان حميصي وصبرا معاً. تدور بينهما منافسة إيمائية جذابة، تذكّرنا بمشاهد مؤثرة رأيناها للاثنين في أعمال سابقة. تؤدي صبرا دوري ملاك الحب والموت، وتفشل مرتين قبل أن يخسر الرجل حياته، وينضمّ إلى عالم الأشلاء في مشهد ختامي، أُريد له أن يبدو مثل حفل زفاف.

ما نراه من مفارقات مضحكة لن يُنسينا الخلفية الفكرية للعرض، لكننا سنشاهد عرضاً مسرحياً يسجّل فيه فائق حميصي عودة متأخرة ومحمودة إلى عالمه الأثير بعد سنوات طويلة من الانقطاع. هكذا، نتأكد أن الإيماء اللبناني الذي بدأ بفائق حميصي لا يزال مسجلاً باسمه. يغيب بغيابه، ويحضر بحضوره. كأن الإيماء يتيمُ مسرحنا الراهن.

محفوض وحسين نخال وحميصي وصبرا في المسرحيّة (بلال جاويش)

في رسم أحداث الشريط. ولا شك في أن الفيلم يحمل بعداً سياسياً أيضاً، إذ يقوم خطابه ضد السلطة وخداعها. السيناريو الذي كتبه النمسوي الشهير كارل ماير وزميله البوهيمي هانس هانوفيتز، لا يزال يثير خلافاً حول طبيعة شخصية كاليغاري ومحيطها السياسي الذي خضع لدراسات عدة. حتى في عصر السينما الصامتة، لم ينجُ الفيلم من الرقابة التي أدت الى تحوير فكرته الرئيسية، وتعديل المشاهد الأولى والأخيرة، بعدما تعرض الإنتاج لضغط سياسي، خوفاً من أن يفهم الجمهور أنّ السلطة مجنونة. لكن رسالة الفيلم تبقى كما هي، وقد تبدو لنا أكثر من راهنة: تسليط الضوء على الجانب المظلم من الإنسان في هذيان وخداع وجنون.

«عيادة الدكتور كاليغاري»: 8:30 مساء الأحد، 14 ت2 (نوفمبر) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/204080

«كل هذا الإيماء»: 8:00 مساء اليوم، وحتّى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ــ «مسرح بيروت» (عين المريسة). للاستعلام: 01/363328

عبده النوار
أشباح المسرح

رنا حايك

تقول الأسطورة بوجود أشباح تسكن المسرح. تتمرّد على متجاهليها، لتشعر أنها في دائرة الضوء. سامي هو ذاك الشبح الذي يسكن «دوار الشمس». يتاكف الممثلين، محاولاً تخريب العرض. هذا بعض ما ينتظرنا في مسرحيّة «احتفال جنائزي للفنّ»، الكوميديا السوداء التي يوقعها المسرحي عبده النوّار على خشبة «دوار الشمس» (الطيونة).

ليس سامي وحده من يسكن المسرح. هو يمثل أشباحاً كثيرة، تهرب منها الذاكرتان الجماعية والفردية. وراءه تتستر أسماء آلاف الشهداء أو الضحايا أو القتلى (من يقرر التسمية؟) الذين ابتلعتهم الحرب الأهلية ودفنتهم في الطيونة، المنطقة التي كانت ذات يوم خط تماس كما تردد إيفون متأمِّلة: «من قال إن الحرب خالية من الفن؟».

ممثلات العرض الثلاث سيسهمن بدورهنّ في التخريب: بسمة بيضون تصون ذكر الله، وتدافع عن الروحانيات بشراسة. نور صابونه لا تتوقف عن استعادة الأغنيات الكلاسيكية، فهي تغني حتى «تنسى». وإيفون هاشم، يتملّكها عصاب إيصال الرسالة، والدفاع عن قضية. تجسد الممثلات الثلاث نزعات تتناتش نفساً واحدة. يتنافسن في ما بينهن، يتناكدن، يتبارين بإتقانهن اللغات الأجنبية... يعجزن عن الاتفاق على تاريخ بدء الحرب، ويختلفن حول أفضلية الرحابنة أو جاك بريل.

> ثلاث ممثلات يعجزن عن الاتفاق على تاريخ بدء الحرب

بعد سنوات طويلة من العمل في المسرح ممارسة وتدريساً، يتساءل عبده النوّار اليوم: «لمَ نمارس الفن؟ من أجل توصيل رسالة؟ بهذا المعنى، هل أنقذت الأغنية السياسية فلسطين؟ أم أنها للتسلية؟ وبهذا المعنى، إلى أين نمضي بفن أصبح في أكثره تجارياً؟ أم هل ننجزه لتغيير العالم؟. في عمله الذي يتضمن محاكاة ساخرة لواقع ضاعت فيه المعاني والتعريفات، يعرض المخرج كل التساؤلات التي خزّنها وعيه أمام الأحداث، ومعالجتها الإعلاميّة، وذاكرة الحرب، على شكل مشاهد غير مترابطة، مفتوحة على التأويلات. الديكور بسيط، والأكسسوارات غير موجودة، باستثناء الفيديو «الذي يخدم النص. أنا ضد موضة استخدام الوسائط المتعددة (multimedia) إذا لم تكن مبررة»، يلفت المخرج. الموت حاضر بكثافة في الاحتفال الجنائزي. حتى الأضواء خافتة في المسرح. سامي مات، استشهد، راح ضحية. «مين فرقانة معو بعد؟»، تقول الممثلة في المشهد الختامي داعية المتفرجين إلى المغادرة، «عالسكيت وبلا زقيف».

«احتفال جنائزي للفنّ»: حتّى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ـ «مسرح دوار الشمس» (الطيونة/ بيروت). للاستعلام: 01/381290

تحية

إيمان حمصي في حضرة «اللورد قانون»

هالة نهرا

> لم تقع في مطب الإسقاطات الهارمونية على المقام العربي

تميّزت بتقنيّات عدّة، اجترحت مساحة هرمونية للخروج من دائرة الكتابة الأفقية للقانون، والتعدّد النغميّ المتّسم بطابع أفقي hétérophonie. لا تراهن على الإبهار والاستعراض، ولا تسمح لأحد بالتطرّق إلى تفاصيل علاقتها بالقانون. هكذا هي إيمان حمصي، تفاجئك بتكتّم غير مبرّر، فيما تستفيض في الحديث عن ابنتيها ساره وتاليا... كلّما ازدادت خبرة، ترتدّ إلى التراث. تسعى إلى الجمع بين الارتجال والتدوين، والتقليد والحداثة. برنامج حفلتها «لمن يغنّي القانون؟» مساء السبت المقبل في «جامعة البلمند»، يشي بانعطافة نحو الطرب. إلى جانب «البنت الشلبية» (من الفولكلور اللبناني) و«سماعي شدّ عربان» (لجميل بيك الطنبوري)، ستؤدّي حمصي مقطوعات من تأليفها، وأغنيات لبنانية ومصرية مألوفة. الحفلة التي يتخلّلها عرض فيديو (من إخراج فريد عسّاف)، لن تكون عادية. تستعد إيمان لعزف أبسط الأغاني («تفتا هندي»، مثلاً) بطريقة مغايرة. قد يستغرب بعضهم اعتمادها على تقنية العزف بالأصابع العشر في أغنية «الورد جميل» لأمّ كلثوم (مقام راحة الأرواح). لعلّها تمرّر تقنيّات مشابهة في «أمنت بالله» (للور دكّاش) لأنّها تحمل روحاً طيّعة وأصيلة، فيما تبدو مقطوعاتها الثلاث («سارة»، و«تاليا»، وI.R.M) أقلّ دسامة وشعبية.

لم تذب حمصي في تيّار أكاديمي موهوم بإمكان عصرنة الموسيقى العربية من خلال استعادة سوناتات باخ وموزار. عزفت بعضاً من مقطوعات المؤلّفين الأوروبيين، لاستنباط طرق وتقنيّات قابلة للتطبيق على نصّ موسيقي شرقي. صاحبة «اللورد قانون»، لم تقع في مطبّ الإسقاطات الهارمونية الجاهزة على المقام العربي، ولم تدّع التأليف. حتّى مقطوعة I.R.M (توزيع طوني عنقا) لا تُعدّ تأليفاً، بقدر ما هي استحضار لتجربة معيشة.

لم تتحرّر حمصي من أمكنتها الأولى. «بدأتُ العزف في سنّ السابعة، وخبرتُ وجودي من خلال آلتي». تستمدّ مقطوعة «بين أمّي وأبي» من أحاديث والديها. تنسى نفسها حين تحدّثك عن فيروز: «أشعر برهبة كلّما رافقتها، ويكفيني أن أكون عازفة في فرقة السيّدة، حتّى لو لم أحقّق شيئاً من أحلامي». تتلمذت إيمان على يد محمّد السبسبي في «المعهد الوطني العالي للموسيقى»، حيث تدرّس حالياً وفق منهج نهاد عقيقي. لها مواقف واضحة من مسائل مثيرة للجدل في الموسيقى العربية (إغفال التقاسيم، مثلاً). أسطوانة «اللورد قانون» تثبت ذلك، إذ إنّها تتضمّن تقاسيم على النهوند، والبياتي، والراست، وعجم عشيران. «أحلم بكتابة كونشرتو للقانون والأوركسترا»، تقول مضيفةً: «التقنيّات وسيلة لا غاية، وهذا ما لم يدركه بعض الموسيقيين في عصر مازوم». تتهيأ حمصي حالياً لكتابة منهج حديث للقانون، وإن لم يتبنّه الكونسرفاتوار!

7:30 مساء السبت 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ــ «جامعة البلمند» (الكورة/ شمال لبنان). للاستعلام: 06/930250

قيد التصوير

أحمد فؤاد نجم... أتوب ازاي وانا أيوب؟

بدأ تأثيره في الشارع المصري مع عبد الناصر، وتعاظَمَ منذ حقبة السادات وصولاً إلى اليوم. لكنّ الفيلم عن حياة «الفاجومي» الذي انطلق تصويره الثلاثاء، سيقف قبل عهد مبارك. عجبي!

محمد عبد الرحمن

اللافت في فيلم «الفاجومي» الذي يروي سيرة الشاعر الشهير أحمد فؤاد نجم، ليس فقط أنه ينتهي في عام 1977 تزامناً مع الانتفاضة الشعبية التي أزعجت الرئيس السادات كثيراً، بل أيضاً لأنّ الشريط الذي يحمل عنوان مذكّرات «الشاعر المشاغب» لن يخرج إلى الجمهور بأسماء أبطاله الحقيقية. خالد الصاوي سيظهر في العمل تحت اسم «آدم نسر» بينما يطل صلاح عبد الله في شخصية «الشيخ همام» بدلاً من الشيخ إمام. أما الفنانة عزة بلبع التي تزوجت «الفاجومي» في السبعينيات فتجسدها فرح يوسف تحت اسم «منة مراد». وهو الأمر الذي برره مؤلف الفيلم ومخرجه عصام الشماع بالرغبة في الابتعاد عن أي ملاحقة قانونية من أسر الشخصيات التي يتناولها العمل.

صحيح أنّ الشاعر محور الأحداث بارك الخطوة، وحضر المؤتمر الصحافي الذي أقيم أول من أمس للإعلان عن العمل، إلا أنّ الشخصيات الأخرى التي ما زالت على قيد الحياة أو ورثتها، قد تطالب بالاطلاع على السيناريو، وغير ذلك من حقوق. وهو الأمر الذي دفع عصام الشماع إلى تغيير أسماء الشخصيات الرئيسية، على أساس أن الجمهور يعرف جيداً عمن يدور الفيلم. كما أننا نلاحظ غياب أي شبه بين الممثلين والشخصيات التي يجسّدونها. العمل يقدم سيرة الشاعر لا مسلسل سيرة ذاتية يجب أن يكون البطل فيه مطابقاً للشخصية الأصلية.

وكان نجم قد وصف مخرج الفيلم بأنه «شخص مجنون» بعدما أبلغه حماسته بتحويل مذكراته إلى شريط سينمائي. وأكّد الشاعر الملقّب بـ«الفاجومي» أنه لن يتدخل في السيناريو، ولن يتابع تصوير الفيلم، وأن حقائق حياته متاحة للجميع، وأعلنها من قبل، وتعيش في ذاكرة الجمهور. فيما أكد خالد الصاوي أنّه تعرّف إلى نجم والشيخ إمام منذ كان في الحادية عشرة، وأنّ مشروعهما الفني السياسي غيّر وجهة حياته في فترة مبكرة، وما زال إلى اليوم يعتنق الأفكار التي آمنا بها. وأشار إلى أن أهمية الفيلم في هذه المرحلة ليست في تكريم نجم، بل في إعطاء الجيل الحالي نموذجاً إيجابياً لشخصية مصرية أصيلة، نجحت في الصمود ضد المتغيرات والعواصف السياسية، وتمسكت بمواقفها طوال ستين عاماً.

الفيلم الذي يرصد العلاقة الوطيدة بين الشيخ إمام والفاجومي لن يتطرق بالطبع للخلاف الشهير بين الرجلين في منتصف الثمانينيات، لكون الأحداث لن تصل إلى عهد الرئيس مبارك. لكن مخرج الشريط نفى أن يكون قرار توقف الفيلم عند عام 1977 ذا بعد سياسي. فهو يرى أن ذروة الأحداث الدرامية تنتهي عند هذه المرحلة.

وأعرب صلاح عبد الله عن سعادته بتقديم شخصية الشيخ إمام للمرة الأولى في عمل درامي، وهو الملحن صاحب الإسهامات البارزة في الموسيقى الشرقية خلال القرن الماضي، لكنه لم يأخذ حقه من الشهرة بسبب الطابع السياسي للأغنيات التي قدمها طوال حياته. أما فرح يوسف، فأكدت أن الفيلم فرصة للتوسّع في قراءة أحوال مصر خلال السبعينيات، وأنّ مسيرة الفنانة عزة بلبع تشرّف أي ممثل يؤديها، لكونها تركت عائلتها الأرستقراطية واختارت الانحياز للبسطاء. وهي لا تزال حتى اليوم تقدم أغنيات نجم وإمام من خلال فرقة «عفاريت الشيخ إمام»، وتؤكّد حضورها في كل المناسبات الوطنية.

> خالد الصاوي سيجسد شخصية الشاعر، فيما يؤدي صلاح عبد الله دور الشيخ إمام

ولم توضح أسرة العمل لماذا استبعدت من الشريط شخصية صافيناز كاظم، زوجة نجم الأولى التي كانت قد صرّحت الفنانة رانيا يوسف أنها ستجسدها، في وقت سابق. وقد انضمّت جيهان فاضل إلى أسرة الفيلم، لتقدم شخصية «أم أمال» وهي سيدة تجتمع بها كل السيدات اللواتي عرفهن «الفاجومي» في مرحلة الستينيات وما قبلها. وأشارت إلى أنها تقدم للمرة الأولى شخصية شعبية، لكنها واثقة من قدرتها على تجاوز التحدي. وعلى المنوال نفسه، لم يُكشف عن الشخصية التي تؤديها السورية كندة علوش في ثاني ظهور لها في السينما المصرية بعد «أولاد العم». كما لم يُفصح عن سبب عدم حضور علوش المؤتمر. أما أغنيات الفيلم فسيؤديها صلاح عبد الله، وهناك أغنيات سيؤديها كورال من طلاب الجامعة. بينما يجري التفاوض مع الفنان محمد منير لتأدية مجموعة أخرى من هذه الأغنيات.

واللافت في هذا المشروع أنّه ــ على ضخامته ـ الإنتاج الأول لحسين علي ماهر، وهو مصري مقيم في هولندا منذ 35 عاماً، تعرّف الأخير إلى الفاجومي من خلال شقيقه الممثل ياسر علي ماهر الذي كان يرسل له أشرطة الشيخ إمام قبل أن يتحوّل حلم الاقتراب من نجم إلى حقيقة... وتتولّى شركة حسين علي ماهر إنتاج هذا الفيلم، بصفته باكورة نشاطها الفني في هوليوود الشرق.

أحمد فؤاد نجم وجيهان فاضل خلال الإعلان عن الفيلم

6 آلاف دولار

تقاضى أحمد فؤاد نجم (1929) مبلغاً رمزياً، وقدره 6 آلاف دولار أميركي، عن حقوقه على الفيلم الذي سيصوِّر عن حياته، ويلعب بطولته خالد الصاوي (الصورة). وكان الشاعر قد عاد الى الأضواء بقوة خلال أزمة جريدة «الدستور» الأخيرة، على الرغم من حالته الصحية السيئة، وإحساسه الدائم بالإجهاد، وابتعاده عن الساحة العامة في الأشهر الأخيرة. فجأة أعلن «الفاجومي» استقالته من حزب «الوفد»، وطلب من ابنته نوارة نجم الاستقالة من إحدى الشركات التابعة لرئيس حزب «الوفد» السيد البدوي الذي اشترى «الدستور». كما رفض عروضاً للظهور على شاشة قناة «الحياة» المملوكة للبدوي.

ريموت كونترول

مارسيل يهدّئ الأوضاع

lbc ■ 21:30

يتناول مارسيل غانم في حلقة الليلة من «كلام الناس» آخر التطورات على الساحة السياسية، من المحكمة الدولية وصولاً إلى ملف شهود الزور، ثمّ إمكان التوصّل إلى أي اتفاق بين مختلف الأطراف اللبنانية لتهدئة الأوضاع بعدما عاد التوتر السياسي إلى الساحة.

عند أبواب الطوارئ

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

هل من المقبول أن يعاني المريض طويلاً أمام أبواب الطوارئ في المستشفيات لأنه لا يملك كلفة علاجه؟ ما هو مصير البطاقة الصحية أو ما يعرف بمشروع التأمين الصحي الإلزامي؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها ماتيلدا فرج الله على وزير الصحة محمد جواد خليفة (الصورة) في حلقة الليلة من «نبض».

آرصوي، مؤلّف النشيد التركي

«الجزيرة الوثائقية» ■ 20:00

تعرض «الجزيرة الوثائقية» الليلة وضمن سلسلة «بصمات» شريطاً عن حياة وفن الشاعر التركي محمد عاكف آرصوي (1873 ـ 1936)، الذي كتب كلمات النشيد الوطني التركي. ويعرض الوثائقي آراء عدد من المؤرخين والكتاب والشعراء الأتراك حول تجربة آرصوي.

تحت رعاية... ريمون جبارة

mtv ■ 21:15

تستقبل منى أبو حمزة في حلقة الليلة من «حديث البلد» مجموعة من الضيوف، وهم: المغنية ميريام فارس (الصورة)، المسرحي ريمون جبارة، القيادية في تيار «المردة» فيرا يمّين، الممثل وجيه صقر، المغنية نتاشا والمخرج فادي حداد. أما صديق الحلقة فهو الممثل الكوميدي ميشال أبو سليمان.

ميشو chaud

otv ■ 20:30

مقدّم البرامج ميشال قزّي هو ضيف طارق سويد في حلقة الليلة من برنامج «لألأة» ليجيب عن أسئلة عدة تتعلّق بطفولته، ومراهقته، ثمّ دخوله عالم التلفزيون من خلال شاشة «المستقبل»، وتحقيقه نجاحاً كبيراً في برامج الألعاب التي قدّمها، ومنها «ميشو شو»...

تعرّفوا إلى النيبال

arte ■ 20:55

الليلة تنقلنا arte إلى قمم جبال الهيمالايا لنتعرّف إلى هذا الجزء من النيبال، من خلال قصة أحد الأطفال النيباليين يرافق والده في رحلة لاكتشاف أبرز معالم الدين البوذي. Népal, au pays des sherpas للمخرج بيتر وينارت تعرضه القناة الفرنسية ـ الألمانيّة الليلة.

على الويب

شباب لبنان في مصيدة... الـ«شنكبوت»!

بعدما فرضوا حضورهم بين الشباب، بدأ المشرفون على أوّل ويب دراما لبنانيّة، حملة لتعريف المدارس اللبنانية بمشروعهم، وأطلقوا منتدى تفاعلياً يتيح للمشاهد المشاركة في رسم مصائر شخصيات المسلسل

حسن عقيل ولطيفة سعادة في مشهد من المسلسل

رنا حايك

«أنت مسلم أو مسيحي؟» تسأل التيتا (لطيفة سعادة) ملك الـ«ديليفيري» سليمان (حسن عقيل)، لتطمئن إلى حفيدتها يارا (جوليانا يزبك) قبل أن تأتمنه عليها، كي يصطحبها إلى حفلة ينظّمها أغنياء القرية في إحدى الفيلات. لكن سليمان لا يرضخ للضغط النفسي. يجيب ببساطة: «أنا شنكبوتي».

في الفيلا، يتعرض سليمان ويارا لأقذع أنواع الذل الطبقي من مجموعة شباب أثرياء يتعاطون المخدرات في الحفلة. هكذا في خمس دقائق من دون وعظ «توعوي»، وفي قالب سينمائي مُتقن، وعلى خلفية موسيقى جذابة أعدّها ريِّس بيك، تطرقت حلقة «ثمن علبة سيدرز» (24 حزيران/ يونيو الماضي) إلى مشاكل اجتماعية بالجملة: الطائفية، والطبقية، والمخدرات.

إذاً تبدو رسالة «شنكبوت» ـ أول «ويب دراما» عربي ـ واضحة: الإضاءة على شباب يبحثون عن موقعهم في مدينة مجنونة وفي قلب ثقافة ملتبسة. على خلفية أغنية Do you love me، كنز آل بندلي المفقود الذي أتاح موقع «يو تيوب» إعادة اكتشافه، يختصر تتر المسلسل محتوى هذا العمل الدرامي: سليمان، «ملك ملوك الديليفيري»، شاب نشيط اخترع له مهنة في زمن البطالة. مارد القمقم يأتيك بما تريد، حيثما كنت. أما رويدة (سميرة قواص)، فتحلم بأن تصبح مغنية على طريقة نجمات الفيديو كليبات. تغنّي بغنج: «أنا عندي شي بعرف بدك ياه». كذلك نتعرّف إلى شادي (نصري الصايغ) الصديق الوفي رغم غموض يكتنف شخصيته وماضيه غير المكشوف حتى لأقرب أصدقائه. في المسلسل أيضاً قوى أمن، وشتائم، واغتصاب، وعنف، ومخدرات وقمار لا تجدها في الدراما التلفزيونية، ولحظات آسرة إنسانياً وجمالياً تنتمي إلى فن السينما أكثر من عالم الدراما.

الـ Web Drama، أو دراما الإنترنت التي ازدهرت في بريطانيا والولايات المتحدة، لم تصل إلى لبنان إلا حديثاً، من خلال تعاون بين شركة «بطوطة فيلم» التي نقلت نشاطها من لندن إلى لبنان، وصندوق الإنماء العالمي التابع لـ «بي بي سي» المعني بدعم التجارب المستقلة والشبابية عالمياً وعربياً. كذلك، أدّت شركة الإنتاج البريطانية The Welded Tandem Picture Company دوراً استشارياً في العمل.

وعلى ما يبدو، أثمرت المغامرة التي أطلقتها المنتجة ومديرة «بطوطة فيلم» كاتيا صالح في آذار (مارس) الماضي. بعد تسعة أشهر على بث المسلسل على الإنترنت (www.shankaboot.com) وانطلاق الموسم الثالث الشهر الماضي، وصل عدد متتبعيه في موسميه الأول والثاني إلى 160 ألفاً، بينما حصد العمل أخيراً جائزة reflets d'or لأفضل مسلسل على الإنترنت في العالم من مهرجان Cinéma tous écrans في جنيف.

لكن ما الذي دفع الشركة إلى افتتاح عصر الويب دراما في العالم العربي؟

«في ظل ارتفاع وتيرة اهتمام الشباب بالإنترنت، وفي ظل حاجتهم إلى مناقشة مواضيع لا تعالجها الدراما التلفزيونية، برزت الحاجة لهذا الوسيط الإعلامي الجديد» تشرح كاتيا صالح. وتلمّح إلى الجانب التفاعلي للوسيط الجديد، وطبيعته التي تتيح تناول مختلف المواضيع الاجتماعية ولو كانت من التابوات، بناء على رغبة الشباب أنفسهم، وبعيداً عن سطوة الرقابة.

هكذا، عالج الموسم الأول قضية الدعارة، بينما تناول الثاني المخدرات وعلاقة الأولاد بأهلهم. بينما يتطرق الثالث إلى الهجرة ومشاكل المستخدمين الأجانب في البيوت. وسيستفيد الموسم الثالث من المزيد من التفاعلية (كانت تقتصر على تعليقات المشاهدين على الموقع سابقاً) مع الجمهور عبر إطلاق الشركة «منتدى شنكبوت التفاعلي» الذي سيتيح للمشاهدين طرح اقتراحاتهم الخاصة لتناول قضية معينة أو رسم مصائر شخصيات المسلسل، أو حتى تحميل أفلام قصيرة صوروها بأنفسهم. اقتراحات سيأخذها في حسبانه الكاتب الأساسي للمسلسل (يعاونه كاتب ثان يتبدل دورياً) باسم بريش، والمخرج أمين درة.

محبو «شنكبوت» على موعد مع موسمين إضافيين يجري الإعداد لهما. أما بعد الموسم الخامس، فسينتهي التمويل الذي تحصل عليه الشركة المنتجة من «بي. بي. سي». لكن صالح تأمل متابعة المشروع عبر داعمين جدد، «في بلدان العالم، تكون كلفة الويب دراما عادة أقل من كلفة الإنتاج التلفزيوني، إلا في العالم العربي، لأن الدراما التلفزيونية لا تحظى بتمويلات ضخمة إلا إذا كانت رمضانية وتاريخية، لا شبابية»، كما تؤكد المنتجة التي تنفّذ حملة إعلامية واسعة، من ضمنها جولة بدأت أمس على المدارس، لترويج «الشنكبوتية» بين الشباب. ويتخلل هذه الجولة تعليم التلاميذ طريقة تصوير أفلام قصيرة على هواتفهم النقالة وطريقة استخدام برنامج بسيط للمونتاج يتيح لهم نشر ما أنتجوه على الإنترنت...

> **فاز العمل في جنيف بجائزة أفضل مسلسل على الإنترنت في العالم**

كواليس

«مهرجان دمشق السينمائي»... ما إلك إلا هيفا

وسام كنعان

شهد افتتاح «مهرجان دمشق السينمائي الدولي» الأحد الماضي زحمة نجوم. توافد هؤلاء على السجادة الحمراء: بعضهم ابتسم لعدسات المصورين، فيما استجاب آخرون لنداءات مراسلي التلفزيونات العربية، واكتفى بعضهم الآخر بالتلويح من بعيد. كان النجوم السوريون أول الواصلين، أبرزهم «نجم الوسامة» جمال سليمان، الذي أجرى حواراً مع مراسلة mbc عن أهمية المهرجان. ولم تتأخّر سوزان نجم الدين عن تسجيل حوار مع القناة نفسها، لكن هذه المرة عن... فستانها الأزرق!

ومن النجوم المصريين، حضر الافتتاح حسين فهمي، ونيللي كريم، وغادة عادل، وسمية الخشاب، ومصطفى شعبان... لكن إيقاع الحضور المصري في الشام لم يكن بموازاة الحضور اللبناني. لقد جذبت هيفا وهبي الأضواء بمجرد وصولها، لكن الاستياء بدا واضحاً على وجه صاحبة «بوس الواوا»، إذ انزعجت من عدسات المصورين، ومن بعض المعجبين، وتضاعف استياؤها بعد تجاهل ذكر اسمها في حفلة الافتتاح. لكن وهبي عادت لتصرح بأنها لم تكن منزعجة، بل مدّدت إقامتها في دمشق يوماً كاملاً تجاوباً مع الحفاوة التي قوبلت بها. وعلى ما يبدو، فالترحيب المبالغ فيه بالنجمة اللبنانية أزعج إحدى نجمات الدراما السورية، التي تزامن دخولها مع دخول هيفا، فغابت عنها الأضواء وهجرتها الكاميرات.

ومع توافد النجوم على الصالة الرئيسية في دار الأوبرا، فوجئ الجميع بأن عدد المقاعد كان أقل من عدد الحاضرين. هكذا، تزاحم الضيوف في الممرات ورمى عدد كبير من نجوم الدراما السورية دعواتهم وغادروا الصالة، منهم أيمن زيدان، وسليم صبري، وثناء دبسي، وفراس إبراهيم، ورنا أبيض، بينما بذل المخرج والممثل ماهر صليبي جهوداً كبيرة حتى وجد مقعداً له ولزوجته يارا صبري في الكراسي الإضافية، التي سارع موظفو الصالة إلى وضعها كحل للازدحام. لكن ذلك لم يُجد نفعاً، حيث تابع عدد كبير من الحضور الافتتاح وقوفاً، على أمل أن يشفع الإبهار الذي وعدت به فرقة «إنانا»، لكن النتيجة جاءت مخيّبة عندما كرّست الفرقة الأسلوب التقليدي ذاته الذي صار يُعرف عن افتتاح المهرجان. كذلك بدت الحالة الاحتفالية بتركيا مبالغاً فيها، تماشياً مع الصبغة السياسية للمهرجان. قدمت «إنانا» مشهداً يحتفي بأحفاد العثمانيين... هنا ظهر نعش شهيد يغطيه العلم التركي، وتسير خلفه أعلام دول العالم، بينما كانت الشاشة تعرض صوراً مسجلة للتظاهرات التركية أثناء العدوان الأخير على غزة. وكان لافتاً غياب التفاعل الجماهيري مع معظم المكرَّمين، وخصوصاً مع سلافة معمار، وكاريس بشار. بعدما اعتلتا منصة التكريم، حارت شاشة العرض في ما ستعرضه من مشاهد، وخصوصاً أنْ لا ذاكرة سينمائية غنية تميز الممثلتين. هكذا كان الحل بعرض مشاهد من الدراما السورية، كأنّ التكريم تلفزيوني. ضمن هذه الأجواء، وفّر الجمهور حرارة التصفيق حتى صعود «الحاج» حسن يوسف على المنصة مكرّماً، تلته نجمة الشاشة الفضية أيام الأسود والأبيض ماجدة الصباحي. وسط كل ذلك، تنبأت إحدى الإعلاميات الحاضرات بالسيناريو الذي سيتكرر مع اعتذار الأديبة غادة السمان عن عدم حضور تكريمها، إذ سبق أن قرأ مدير المهرجان رسالة اعتذار منها في العام الماضي، وهو ما حصل هذه السنة.

من جهته، شن مدير المهرجان محمد الأحمد هجوماً على كل من انتقد حضور هيفا، ورأى أن تجسيدها دوراً في فيلم «دكان شحاتة» يبرر دعوتها. في المقابل، رأى بعضهم أن الدورة الحالية يمكن أن يطلق عليها شعار جديد هو... «فتّش عن هيفا».

> **انسحاب ممثلين بسبب سوء التنظيم واحتفاء مبالغ فيه بأحفاد العثمانيين**

◄ قضت محكمة جنايات القاهرة أمس الأربعاء بسجن المذيع في «التلفزيون المصري» **إيهاب صلاح** 15 عاماً بعد ثبوت إدانته بقتل زوجته وهو في كامل قواه العقلية.

◄ طالب الموظفون المضربون في إذاعة «**الشرق**» في باريس عائلة الرئيس الراحل رفيق الحريري، التدخّل شخصياً لحل المشكلة العالقة بينهم وبين الإدارة «من خلال تكليف طرف ثالث نزيه التفاوض مع لجان الموظفين ومندوبي النقابات». وأصدر الموظفون الذين يحتجون على قيمة التعويضات التي سيحصلون عليها بعد صرفهم من الإذاعة، بياناً أكدوا فيه أنهم «سيعتصمون مساء الأحد المقبل أمام دارة رفيق الحريري في باريس لتأكيد الولاء لنهجه الذي يفتح مؤسسات ولا يقفلها ولمناشدة عائلته التدخل».

◄ كعادته في إثارة الجدل، أعلن **تامر حسني** أخيراً، أنه لن يذهب لتسلم جائزة «البيغ أبل ميوزك أوارد» في أميركا لانهماكه بأداء فريضة الحج! من جهة ثانية، أرسلت إدارة الجائزة لحسني اعتذاراً عن حذف اسمه من قائمة الفائزين من دون الإعلان عن السبب وتعهدت إرسال الجائزة إلى منزله في القاهرة.

◄ أقام **عاصي الحلاني** (الصورة) حفلة غنائية في جامعة ميتشيغن في الولايات المتحدة الأميركية. وكانت

الجامعة قد نظّمت الحفلة لتكريم الحلاني. وحضر التكريم قنصل لبنان العام في ديترويت بشير طوق. ووصل الى ميتشيغن قادماً من لوس أنجليس حيث أحيا حفلة كبيرة، حضرها أبناء الجالية العربية. وتأتي هاتان الحفلتان ضمن جولة أميركية تنظمها شركة Luxury Live Production للحلاني، وتستمر حتى العشرين من الحالي.

◄ أبلغت إدارة مجلة «**روتانا**» جميع موظفيها ومحرريها في مكتب القاهرة بالاستغناء عن خدماتهم بسبب ارتفاع كلفة إصدار المجلة. أما مصير المكتب النهائي فلم يحدد بعد. ويتردد أنه سيجري التعامل مع محرر واحد من دون الحاجة لوجوده في المكتب.

◄ أصدر رئيس مجلس إدارة «تلفزيون لبنان» **إبراهيم الخوري** مذكرة إدارية، أشار فيها «إلى ضغوط تتعرض لها الإدارة العامة للتلفزيون من بعض المسؤولين والشخصيات لتوظيف مستخدمين جدد في الشركة أو تحسين ظروف مستخدمين عاملين فيها».

ولفتت المذكرة إلى «أن هذه الضغوط تشكل عبئاً كبيراً على الإدارة العامة التي تحرص على عدم خرق السقوف والمعايير المحددة لأصول العمل في «تلفزيون لبنان» المملوك بالكامل من الدولة اللبنانية».

أنا مسيحي

حيدر سعيد*

كنتُ مسلماً. وُلِدتُ في بيئة مسلمة وعائلة مسلمة. وعند بلوغي السنّ التي تسمح لي بقدر من التفكير النقدي، بدأتُ، كأقراني من الشباب حين يبلغون هذه السن، أسأل أسئلة عن هذا الانتماء. أسئلة لا تتعلق فقط بمعقولية فكرة الله، بل، كذلك، بمعقولية هذا الانتماء.

كانت تشغلني أسئلة كثيرة: لماذا الناس في الهند هندوس، وفي أوروبا مسيحيون، وفي منطقتنا مسلمون؟ لماذا لا يوجد هندوس في بلادنا؟ لماذا تقوم كلّ جماعة على انسجام ديني داخلي؟ لماذا لا تضم ما لا نهاية له من المعتقدات الدينية؟ لماذا لا يكون في كلّ عائلة تنوّع ديني؟ لماذا يبدو في الجماعات الدينية تماثل كأنّه القدر؟

هذه الأسئلة لم تكن تتعلق بالجذور التاريخية التي جعلت الهندَ هندوسية، وأوروبا مسيحية، والشرق الأوسط مسلماً، بل بالانسجام الذي يوحِّد أفرادَ كل بقعة من هذه الجغرافية في دين واحد وعقيدة واحدة. تركتُ لنفسي حريةَ التفكير، فقد كانت هذه الطريق تحمل اثنين من أكثر المعاني سحراً: العقل، والحرية. لم أخَفْ من الإجابة، كأقراني من الشباب، الذين يردعهم عن الخروج على الجماعة «أنا أعلى». وهم بالتالي يجيبون عن هذه الأسئلة بتبرير دياناتهم، ليكوّنوا، في النهاية، المادةَ غير المتعقلة لكل غوغائية دينية، ولكل انغلاق ديني.

بَنَتْ كل ديانة عقلانيةً تبرّر بها نفسها، حتى وإن كانت عقلانياتُ الأديان تتناقض في ما بينها، وتتناقض مع طريقة التفكير الوضعي، التي يبدو أنّ الإنسان اختارها أخيراً.

عقلانياتُ الأديان نسبية، لكن الإيمان بها مطلق. ومَن يؤمن بها لا يقبل أن يفسّر جغرافية التعدد الديني السالفة بأنّها يمكن أن تُفضي إلى اكتشاف أنّ الدين قَدَري، ونسبي. يُنشئ المؤمن برهاناً ميتافيزيقياً، يعزو وجودَه في تلك البقعة من هذه الجغرافيا إلى عناية إلهية، فيعتقد أنّ الله أوجده في بقعة الدين الحق، الذي خصّه وجماعته به، وأغمض عينيه عن سائر خلقه.

تركتُ لنفسي حريةَ الإجابة، حتى وإن لم تُعدني هذه الطريق ثانيةً إلى الإسلام. أدركتُ أنّ الإسلام قَدَر، وأنّ معقوليته نسبية، وأنّ انتمائي إليه قدر، لا اختيار، لأنني وُلدت في بيئة مسلمة وعائلة مسلمة، فأصبحت على ما وجدتُ عليه آبائي. لم أختر الإسلام، فيما الخروج منه اختيار. هذا الموقف لم يكن من الإسلام فقط وبذاته، بل من أصل الاعتقاد الديني.

غير أنّ فكرة الثورة، التي يتضمنها الخطابُ الديني أحياناً، ظلت فكرة ساحرة. ولذلك، لم أستطع أن أقف موقفاً سلبياً من الحركات الدينية الحاملة لاحتجاجات سياسية واجتماعية. ذلك على الرغم من أنّ كثيراً ممّن يفكرون مثلي كانوا يرون أنّ هذه الحركات ذات مضمون رجعي، وأنّها قد تكون تعبيراً عن تهدّم مشروع التنوير والتحديث، وعن أزمة الدولة. قد يكون هذا التحليلُ صحيحاً، غير أنّني كنتُ أرى أنّ الدين، هنا، لم يعد عقيدة، وقَدَراً، بل هو ثورة، واحتجاج، وأفق للتغيير، بكل ما في هذه الكلمات من سحر.

في أواسط التسعينيات، حين قاد محمد الصدر حركته المعارضة للديكتاتورية، كان شيء ما في داخلي ينحاز إليها. كنتُ أرى أنّ هذه الحركة يمكن أن تكون لاهوتَ تحرير، نسخة عراقية من لاهوت التحرير اللاتيني، يمكن أن يجمع حوله ملحدين ويساريين وعلمانيين ووطنيين وليبراليين وقوميين ومتديِّنين.

واليوم، يقدّم الدينُ إمكانية جديدة، لا للثورة فقط، بل للدفاع عن روح الدولة المدنية وفكرة

يسود الخوف بين المسيحيين العراقيين بعد الاعتداء على منازلهم (خالد محمد ـ أ ب)

الطائف والمرجعية الحقيقية

سعد الله مزرعاني*

مرّت، منذ أيام، الذكرى الواحدة والعشرون لإقرار اتفاق الطائف. هذا الاتفاق المرجعي في نظر الجميع، هو كذلك فقط من الناحية المعلنة أو الشكلية، أي إنه ليس مرجعية حقيقية، رغم ترحيل الجزء الأساسي من بنوده، إلى الدستور اللبناني. كان يمكن «الطائف» أن يمثل منعطفاً حقيقياً نحو «إقامة الدولة» كما يعبّر الرئيس حسين الحسيني، لكنّ ذلك لم يحصل. ويعود ذلك إلى اعتماد صيغة مجتزأة وانتقائية، وحتى مشوّهة، للاتفاق. ما يعنيه ذلك، هو أنّ ما أمكن إقراره في «الطائف» كان ينبغي أن يمثّل نقطة انطلاق نحو معالجة الخلل الأساسي في نظام علاقات اللبنانيين في ما بينهم، وبالتالي في «نظام» علاقاتهم بالخارج. أي بكلام مباشر، كان ينبغي الانتقال من نظام الامتيازات الطائفية (النظام الطائفي أو نظام الطائفية السياسية) إلى نظام مساواة، مدني وديموقراطي، بين اللبنانيين.

لا يقفز هذا الاستنتاج فوق النصوص، ولا يعبّر عن مجرّد تمنيات. على العكس من ذلك، إنه يحاول إعادة الأمور إلى نصابها في معطيات المرحلة التي سبقت اندلاع الحرب، وحتى في محصّلات الحرب الأهلية نفسها، رغم كل ما شابها وما تداخل معها من تعقيدات سياسية واجتماعية، داخلية وخارجية. كذلك هو يحاول لفت النظر إلى النصوص ومعناها في الحقلين الدستوري والقانوني. ونعني بذلك نصوص «الطائف»، ومن ثمّ نصوص الدستور وما تحفل به من إصرار على الإصلاح. إصلاح مقرون أيضاً بتحديد آليات وصيغ تنفيذية ومواقيت واضحة وبعيدة عن أيّ استنساب أو اختيار بسبب ورودها في نصّ دستوري ملزم.

بكلام آخر، وضعت الأزمة الوطنية التي عصفت بالبلاد طيلة ما يقارب الخمس عشرة سنة (1975 ـ 1989)، الخيارات السياسية الأساسية لأفرقاء الصراع أمام امتحان قاس، ونجزم بأنه حاسم أيضاً. فلقد تبيّن أنّ الصيغة الطائفية للنظام هي عنصر الخلل الأساسي في البنية السياسية والاجتماعية اللبنانية. إنّها تذهب تماماً في عكس ما يتطلّبه بناء دولة حصينة على قاعدة وطنية متضمّنة الحدود الدنيا من شروط سلامتها وقدرتها على الحياة. وهكذا، ففي كنف الصيغة الطائفية نشأت الدويلات ونمت وتعزّز الانقسام بين اللبنانيين. ومع هذا الانقسام وبه وبسببه، استُدرج التدخل الخارجي على سبيل الاستقواء، أو من قبيل إغراء الأطراف الخارجية باستخدام لبنان ساحة بناء نفوذ أو تقويض آخر، حسب الظرف والمعطيات والموازين.

لقد حاول «اتفاق الطائف» وسط صراع متنوّع أن يرسم معالم خريطة طريق نحو التخلص من نظام الطائفية السياسية. فلقد تعاملت وثيقة الطائف مع إلغاء الطائفية عموماً (والسياسية منها خصوصاً)، بوصفها «هدفاً وطنياً كبيراً يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية». وبالفعل، وكي لا يكون هذا الكلام مجرّد شعار، وضعت أسس تلك الخطة في المواد 22 و24 و95 من الدستور. والمفصل في هذه الخطة أمران: الأوّل، إقرار قانون انتخابات خارج القيد الطائفي لتحرير مؤسسات السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية من الطائفية السياسية، والثاني إنشاء «الهيئة الوطنية العليا لإلغاء الطائفية السياسية»، ووظيفتها وضع خطط متدرّجة لإلغاء الطائفية في المجتمع، عموماً.

كان ينبغي الانتقال من نظام الامتيازات الطائفية إلى نظام مساواة (أرشيف ـ بلال جاويش)

> حاول «اتفاق الطائف» أن يرسم معالم خريطة طريق نحو التخلص من نظام الطائفية السياسية

ولقد أُقرن ذلك بإنشاء مجلس شيوخ يتولّى حصرياً التعبير عن الهواجس السياسية أو غير السياسية المتوارثة والقائمة، لدى هذا الفريق أو ذاك. هذا هو «الطائف» في النصوص وفي الاستنتاجات النابعة من عمق المأساة التي ضربت اللبنانيين منذ الاستقلال حتى اليوم، لكنّ التطبيق انحرف بهذه النصوص والاستنتاجات نحو إجهاض جوهرها الإصلاحي، وإبقاء النظام القديم. وتفاقم الأمر أيضاً حين تحوّلت قوة «الهيمنة»، بالضرورة، نحو الخارج، بسبب ضرب أساسها الداخلي (الامتيازات) في الدستور وفي الممارسة.

واليوم يكرّر كثيرون «تمسّكهم» بالطائف، لكن لكلّ طائفة، وكل طرف «طائفه» الخاص. والواقع أنّه رغم الانقسام الحاد بين أطراف النظام الحالي بشأن قضايا عديدة، فثمّة إجماع على تشويه «الطائف» بأشكال تتناغم وتتكامل بطريقة متواصلة. يرفع البعض شعار «المساواة» بين المسيحيين والمسلمين، كما يردّد ممنّناً السيّد سعد الحريري. يردّد آخرون مقولة «الديموقراطية التوافقية» التي ينادي بها أطراف في فريق الثامن من آذار بوصفها

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 03 / 828381

المواطنة، التي تكسّرت، وتكسّرت، وتكسّرت، في عراق ما بعد 2003. كسّرها الدينُ نفسه، حين تحوّل من ثائر إلى منتقِم أعمى، وحين أظهر وجهاً وحشياً. كسرّها حين أصبح حاضنة لهويات متصارعة، وحين رسم للبلاد والعباد حدوداً قاسية، تعيد مرارةَ الاستبداد

العلماني النكهة. اليوم، حين تواجه المسيحيةُ في العراق خطرَ الفناء، لأنّ برابرة الإسلاميين يريدون للبلاد هوية واحدة، ولوناً واحداً، وفكراً واحداً، وعقيدة واحدة، يكون الدفاعُ عن المسيحية دفاعاً عن الديموقراطية، التي تعني إمكانية لانهائية للتعدد والاختلاف.

وحين يواجه المسيحيون العراقيون خطرَ القتل، لمجرد أنّهم مسيحيون، وحين يصفهم تنظيمُ القاعدة بأنّهم «أسرى»، كأنّهم مقاتلون أجانب، وهم في بلادهم، وحين يقايض حياتَهم، وأرواحَهم، وأمنَهم، بمشكلات من خارج الحدود، يكون الدفاعُ عنهم دفاعاً عن روح المواطنة.

واليوم، حين نصمت عن العنف الوحشي الذي يواجهنا، كما صمتنا منذ سبع سنوات، نكون قد سلّمنا بأنّ البربرية هَزَمَت حلمَ الدولة المدنية، ونكون قد خضعنا لها، عبيداً، صغاراً.

المسيحية، اليوم، ليست عقيدة، بل هي اختيار سياسي.

ولذلك، أعلن أنّني منذ اللحظة التي أكتب فيها هذه الكلمات، مسيحي. أنا مسيحي، دفاعاً عن روح المواطنة في بلادي.

وأدعو أبناءَ مواطنتي إلى بناء حركة واسعة، تستلهم المسيحية هوية، وأداة سياسية، وفضاءً احتجاجياً.

المسيحية، اليوم، اختيار سياسي. أن تكون مسيحياً يعني أن تدافع عن روح المواطنة العراقية وأن تمسك بما بقي من حلمها.

* كاتب عراقي

إشارة تطمين إلى عدم الرغبة في الاستئثار أو تغيير المعادلة والتوازنات. ولقد سمعنا أخيراً أحد نواب «حزب الله» يتحدّث بإعجاب شديد عن صيغ «الديموقراطية التوافقية» التي أرساها كل من السيدين جوزيف أبي خليل وأنطوان مسرة، وعن تمسّك الحزب بهذه الصيغ الطائفية. هذا رغم أنّ وثيقته المقرّة في مؤتمره الأخير، قد استهلّت بالقول إنّ «المشكلة الطائفية هي المشكلة الأساسية التي يعاني منها لبنان واللبنانيون». إنّ اللبنانيين الذين عانوا الانقسام وعدم الاستقرار والاحتراب الداخلي والفساد والمحاصصة، يواجهون حلقة جديدة من الانهيار والتداعي قد تكون الأخطر. وليس بالصدفة أنّ القرار الظني العتيد ينطلق من الخلل الطائفي والمذهبي إياه، ليستهدف السعي إلى إثارة الفتنة والدفع نحو التشنّج والانقسام والاقتتال. ورغم ذلك يستمرّ التعامل القدري مع المسألة المذهبية كأنّها ثروة لبنان الفريدة التي لم يمنحها الله لأحد سواه.

في كلّ هذه الأمور يجب التفتيش عن مصدر الخلل الداخلي أوّلاً، قبل التفتيش عن أصحاب المصلحة في استخدام هذا الخلل من القوى الخارجية المعادية، خصوصاً.

أما طلب الحلول والتسويات من الخارج، من ضمن معادلات نتباهى بالاعتماد عليها، فيعكس واقع عجزنا ورعونتنا، ويؤكد مضيّنا في سياسة «لحس المبرد» التي تكاد تودي بما بقي لنا من مقوّمات الوجود نفسه.

ليس أدهى ممّا نتعرّض له من المخاطر والمؤامرات، إلا كون الخلل في بنيتنا السياسية، هو الأداة المفضلة والفاعلة في يد أعدائنا، لتمرير هذه المؤامرات ولتعريضنا لتلك المخاطر. والمأساة اليوم أننا لا نستفيد من التجارب ولا نبحث عن أسس المشكلة. وكأنّ كلّ قدرات اللبنانيين وإبداعاتهم، تقف أمام جدار الطائفية والمذهبية، فترتدّ دونها وقد أصابتها الصاعقة فأعمت الأبصار والبصائر على حدّ سواء.

لقد كتب مهدي عامل قبل حوالى خمسة وعشرين عاماً في خضمّ تفاقم الحروب الأهلية وتناسلها حروباً داخلية متنوعة: «لئن كانت علاقة الدولة بالطوائف أساسية لوجود الطوائف في مؤسسات هي كيانات سياسية، فهي بالعكس معطلة لوجود الدولة كدولة مركزية واحدة. إنّ تغيير الدولة التي بها تكون الطوائف طوائف، بإمكانه أن يجعل من المجتمع مجتمعاً متجانساً. لا توافق ولا توفيق بين الوجود المؤسسي للطوائف ووجود الدولة المركزية الواحدة. فالشرط الأساسي لوجود الدولة كدولة مركزية هو ألا تكون طائفية...» (في الدولة الطائفية، دار الفارابي، 1986، ص 24).

إنّ كلّ ما يحيط بنا اليوم ينبغي أن يدفع نحو إعمال الفكر والعقل في تلمّس المخارج والحلول. وهذه لن تكون لا بالغلبة ولا باللجوء إلى مصالحات ومصالح وتسويات القوى الخارجية. إنّها ممكنة بالأساس من خلال تغيير جوهري يحرّر لبنان من «الفرادة العجيبة» التي تكاد تجعله وباءً. وباء يبدأ أوّل ما يبدأ بأكل نفسه ومعها إنجازت اللبنانيين العظيمة في حقول التحرير والمقاومة والانفتاح والتعلّق بالحرية.

* كاتب وسياسي لبناني

حقيقة الصورة الكردية المقدسة

سمير طاهر*

بعد نشر سَرْدَشْت عثمان مقالته الفريدة «أنا أعشق ابنة مسعود البرزاني»، دقّ جرس الإنذار في أروقة أسرة البرزاني الحاكمة في الإقليم الكردي شمال العراق. وحدث ذلك لأكثر من سبب: النقد السياسي والاجتماعي الحاد الذي حفلت به المقالة، والجرأة التي لا سابق لها في فضح الطبقة الحاكمة وأسلوبها في الحياة وفي توزيع الثروة والسلطة، وأخيراً الغضب العشائري من ذكر ابنة الرئيس بهذه الوقاحة.

عندها تقرّر العثور على الكاتب بأسرع وقت. فانهالت على البريد الإلكتروني لسردشت تهديدات تطالبه بأن ينشر اسمه الحقيقي وصورته. ولحسن نيّته، لم يدر بخلده احتمال دافع إجرامي وراء هذه المطالبة الغريبة، بل ولم يشعر اتجاه أصحابها بأيّ ضغينة. كتب ببراءة: «لقد بعثت صورتي الى هؤلاء الأصدقاء، ولا أعلم ماذا يريدون منها». من منّا يمكن أن يصف أشخاصاً يهددونه ويتوعدونه بأنّهم «أصدقاء» ويعطيهم ثقته المجانية إلى حد أن يسهّل لهم العثور عليه؟ وبالفعل عثر عليه هؤلاء «الأصدقاء» بعدما عرفوا أنّه طالب سنة أخيرة في قسم اللغة الإنكليزية بكلية اللغات في جامعة صلاح الدين في مدينة أربيل. ومنذ ذاك الحين بدأ يتعرض للتهديدات والإهانات، ثم أُنذر بوضوح بأن يغادر أربيل وإلا فسيُقتَل. لجأ إلى عميد كليته فتبرّأ

> كشفت الجريمة استعداد السلطة في إقليم كردستان لاقتراف أبشع الجرائم بحق من يفضح حقيقتها

مرعوباً من الأمر. اتصل يائساً بمدير الشرطة الذي ردّ عليه بلا مبالاة. فأيقن بحتمية المصير ودنوّه، وعندها استعاد ذاته. اجتاز تجربة الرعب من الموت فطهّرته من كلّ خوف، ورفض مغادرة المدينة. وإذْ سلّمه الجميع لمصيره، بقي له الصديق الذي يجد بصحبته الأمان والقوة: القلم. فانطلق يكتب مقالته الأخيرة، الوداعية، التي وضع لها عنواناً فظيعاً وأفظع ما فيه أنّه حقيقي حرفياً: «أول أجراس قتلي دُقّت». مقالة صادمة، مذهلة، يودّع فيها الحياة غير نادم، ويختتمها بتوصية أصدقائه بمواصلة الطريق.

كتب في مقالته الوداعية «سأحاول أن أكون صادقاً في أقوالي بقدر صدق السيد المسيح». بينما في مقالة سابقة عَدَّ نفسه «من الآن فصاعداً مثل أيّ شاب لا مبالٍ في أزقّة أربيل وشوارعها، متمرداً على كلّ أصنام السلطة وتماثيلها، ننتظر مثل النبي إبراهيم الفرصة لنكسرها كلها».

نُشِرت المقالة الوداعية يوم 21 كانون الثاني (يناير) 2010. ثم لم يمر على ذلك شهران ونصف شهر، ولم يبقَ على تخرّج سردشت من كلية اللغات سوى شهر واحد، حتى نفّذ المجرمون تهديدهم. كانت الساعة الثامنة والنصف من صباح الرابع من نيسان (أبريل)، وعند مدخل كليته، هي آخر لحظة يرى فيها نور الشمس. تقدم منه رجال غرباء، ضربوه أمام زملائه واقتادوه إلى سيارتهم التي انطلقت به بعيداً دون أن يحرك أيّ من حرس الجامعة ساكناً. اتجهت السيارة صوب مدينة الموصل المجاورة حيث ألقي سردشت هناك، جثة هامدة وقد أطلقت في فمه رصاصتان. طريقة في القتل تكشف عن حقد جنوني.

كانت الجريمة فضيحة سياسية كبرى لأنّها أقوى قصة من القصص الكثيرة التي حصلت في السنوات الأخيرة، وكشفت ما تحت الصورة المقدسة التي ترسمها السلطة الكردية لنفسها. فلم يكن الواقع الذي كتب عنه سردشت خافياً عن الجمهور الكردي (وهو على كل حال لا يختلف عن واقع كثير من بلدان المنطقة). ولكن ما انكشف الآن هو استعداد هذه السلطة لاقتراف أبشع الجرائم بحق من يفضح حقيقتها حتى لو كان شاباً حسن النية مثل سردشت، ظلّ حتى آخر لحظة يعتقد أنّ ما قام به كان مجرد «كتابة كوميدية». وإذ قابلت سلطة الإقليم الاحتجاجات الجماهيرية العفوية على الجريمة بخطبها القومية المعتادة عن مؤامرات الأعداء و«الحاسدين»، فإنّ هذا لم ينفع عندما تدخلت منظمة العفو الدولية وطالبت بتحقيق مستقل. فتألّفت لجنة «مستقلة»، أعضاؤها وزير الداخلية ومسؤولو الأمن ورئيس استخبارات الحزب الحاكم مسرور البرزاني (ابن رئيس الإقليم وشقيق الفتاة التي ذكرها القتيل في مقالته). كانت بالطبع مهزلة فجّة: المشتبه فيه وصاحب المصلحة في الجريمة يؤلّف لجنة للتحقيق فيها. كان معظم الناس في كردستان يعرفون هوية القاتل، ويهمسون به سراً، بينما ينهمك هو في أداء دور المحقق الباحث عن الحقيقة. وكان متوقعاً ألا يترك القتلة هذه المناسبة تمر دون أن يكملوا انتقامهم. فلم يشف غليلهم حتى قتلهم سردشت بأيديهم (هناك شائعات تسمي الشخصية التي أطلقت بنفسها الرصاصتين في فم سردشت) بل يجب أن يمثّلوا به: تحقيراً وتقذيراً. فأخرجت اللجنة أتعس تلفيق يمكن أن يخطر على البال مفاده أنّ جماعة أنصار الإسلام قتلت سردشت الذي كان متعاوناً معها.

ليس الشهود وتفاصيل الأحداث فقط هما من يدلّ على هوية الجناة، بل تدل عليهم تصريحاتهم ولجانهم التحقيقيّة. فمن المستحيل أن يدخل أعضاء جماعة مسلحة مطلوبة للسلطات الى جامعة صلاح الدين، التي تتمتع بحراسة أمنية جيدة، ويعتدوا على طالب ويخطفوه بينما رجال الأمن يتفرّجون. إنّ الدليل الرئيسي على استحالة أن يكون القتلة من أتباع جماعة مسلحة، وعلى أنهم، على وجه الدقة، يتبعون جهازاً أمنياً حكومياً هو أنّهم (وبإقرار لجنة التحقيق) قاموا بعملية الخطف أمام الأنظار من غير أن يحملوا بأيديهم سلاحاً. هذا ليس سلوك منظمات مسلحة مطارَدة.

كذلك كان طبيعياً ألا يعترض الخاطفين أحد. فالطلبة ورجال الحراسة جميعاً يعرفون هوية هؤلاء، مثلما تعرفهم نقاط التفتيش الكثيرة بين المدينتين، حيث لم تعترض سيارتهم (قيل إنهما سيارتان، وإنّ الثانية كان يستقلها مسرور). وينطبق الأمر نفسه على فبركة علاقة سردشت بمجموعة أنصار الإسلام. فهي حيلة غبية، الغرض منها نفي التهمة عن المجرم الحقيقي، فإذا بها، بسبب تناقضها وضعفها، تقوّي الشكوك حوله. فما الذي يمكن أن يجمع سردشت العلماني المسالم بمنظمة متشددة دينياً وعُنْفية؟

لكن اللعنة لازمت القتلة على الدوام، بحيث بدا لهذه القصة، وهي لم تنته إلى اليوم، مساران متعاكسا الاتجاه بطريقة عجيبة. الأول هو مسار الإجرام بحق سردشت حياً وميتاً، والثاني هو مسار انتقامه هو من القتلة. وقد حافظ المساران حتى الآن على إيقاع مضبوط. فاغتيال سردشت أريدَ له أن يُرهب الناس ويسكتهم، فإذا به يفجّر ثورتهم ويصنع فضيحة للطبقة الحاكمة هزت كردستان كلّها. فتحوّلت جنازته إلى تظاهرة احتجاج كبرى استلهم فيها المشاركون شجاعته، وطالبوا بمحاكمة القتلة، وضجت الصحافة والشارع والجامعات بالإدانة بجرأة وحجم لا سابق لهما. وحين نفى الجهاز الأمني صلته بالجريمة أدّى هذا إلى تأكيد الشكوك فيه بالنظر الى تفاصيل الحادث التي لا تقبل تفسيراً آخر. وحين أرادت الأجهزة الأمنية إلقاء تهمة الإرهاب الجاهزة على سردشت، لجهلها باتجاهه الفكري، جاءت النتيجة حالة علنية من التقزّز من السلطة ووسائلها الوضيعة. وأخيراً حين ألقوا الجريمة على منظمة أنصار الإسلام أصدرت الأخيرة بياناً تكذّب فيه هذا الادعاء، وتعلن بوضوح أنّها لن تخجل لو أنّها كانت فعلاً قتلته. فكان هذا بمثابة صفعة على وجه لجنة التحقيق، ما أثار مطالبات محلية وعالمية بإجراء تحقيق «حقيقي» هذه المرة، ولا يزال الضغط مستمراً حتى اليوم على الحكام البارزانيين. أما الجناة الحقيقيون، فيكاد يصيبهم بالجنون أنّ «شاباً صغيراً» يتغلب عليهم ويفضحهم في حياته وبعد موته، وأنّهم كلما حاولوا طمس الجريمة قامت صارخة في وجوههم، وأنهم مهما فعلوا ارتد الى نحورهم فكأنّهم عالقون في وَحْل كلما تحركوا للتخلص منه ازدادوا غرقاً فيه.

* كاتب عراقي

قضية

قد تكون الذكرى السادسة اليوم لاغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مناسبة للحديث عن الخيارات الفعليّة التي يمكن اتخاذها على ساحة الصراع. أبو عمار أعطى نموذج هذه الخيارات التي أدت إلى استشهاده مع انتقاله من محور إلى آخر، ولجوئه إلى إيران للتسلّح، وهو ما لم تستطع إسرائيل وأميركا احتماله

«كارين إيه» السفينة التي قتلت ياسر عرفات

في مقر المقاطعة أثناء الحصار (أرشيف)

حسام كنفاني

في زمن انعدام الخيارات على الساحة الفلسطينية، أو الخيارات العدميّة التي يطرحها رئيس السلطة محمود عبّاس، تمر الذكرى السادسة لاغتيال الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات. ذكرى قد تكون مناسبة مفيدة لاستعادة النقاش حول البدائل، وأخذ مسار الأشهر الأخيرة لحياة أبو عمّار في عين الاعتبار، ولا سيما أنها مرحلة البحث عن خيارات عاشها عرفات ما بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد ولقاءات طابا.

حينها كان أبو عمّار أمام لحظة القرار واللجوء إلى الخيار المناسب. رأى الأبواب الموصودة. لم تكن الأبواب غربية فحسب، بل عربية أيضاً. لم يفكّر في الاستقالة أو التنحي أو حل السلطة لأنه كان أميناً على الحلم الفلسطيني والمكاسب التي يعتقد أنه أنجزها باتفاقات أوسلو، ولا سيما «نقل الثورة إلى الداخل»، كما كان يدأب على القول للمقربين منه.

في ذلك الوقت، وجد عرفات نفسه في حال حرب حقيقية، بعدما لجأت السلطات الإسرائيلية إلى التصعيد في مواجهة ثورة شعبية احتجاجاً على دخول أرييل شارون إلى المسجد الأقصى. هو معتاد على مناورات الحرب والسلم. رجل كان مفصليّاً في كل مراحل العمل الوطني الفلسطيني، بداية من معركة الكرامة في عام 1968، التي دشّنت عملياً العمل الفدائي الفلسطيني، وصولاً إلى مفاوضات السلام بأوجهها المتعددة، وما بين هذا وذاك من محطّات حلوة ومرّة للثورة الفلسطينية.

في لحظة الحرب يعود ياسر عرفات إلى موقعه العسكري. يعود إلى الرمز الأساس لبذلته الكاكية. فهذا الرجل البراغماتي إلى أقصى الحدود هو بالأساس قائد ثورة مسلحة، استطاع في أكثر من مناسبة إخفاء الطابع العسكري للعمل الفلسطيني لخدمة أجندات تفاوضية مرحلية، لكنه لم يعمد يوماً إلى قتل العمل العسكري، الذي بقي حتى اللحظة الأخيرة ورقة مساومة بيد أبو عمار.

في لحظة الاختيار، كان عرفات على يقين مما يريد. لم يتردد في اتخاذ قرار المواجهة. قرار طبيعي لأي زعيم وطني في ظل الهجمة الشرسة التي كانت تشن على الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزّة. قد يكون «الخيار» دفع ثمن خياراته، لكنه على الأقل كان منسجماً مع قناعاته ورغبات شعبه. قناعات أوصلته إلى طرق كل الأبواب الممكنة لتفعيل المواجهة، وإظهار أن للفلسطينيين وسائل بديلة حقيقيّة للإيلام، فكانت الانتفاضة الثانية ومحطاتها المفصلية.

محطات مجتمعة كانت وراء قرار القتل الذي اتخذ للتخلّص من أبو عمار، سواء عبر الحصار الذي فرض عليه في مقر المقاطعة أثناء عدوان السور الواقي وبعده، أو عبر مؤامرة الاغتيال الغامض التي يقتنع بها الغالبية العظمى من الفلسطينيين والعرب، وروى سيناريوهاتها العديد من التقارير

لا مهرجان في غزة

اتهمت حركة «فتح»، أمس، غريمتها حركة «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة بمنعها من إحياء الذكرى السادسة لرحيل الرئيس ياسر عرفات، غير أن الحركة الإسلامية نفت ذلك. وقال عضو المجلس الثوري لحركة «فتح»، النائب فيصل أبو شهلا، إن هيئة العمل الوطني التي تضم فصائل منظمة التحرير تقدمت بطلب لتنظيم مهرجان جماهيري في غزة لإحياء الذكرى، إلا أن وزارة الداخلية التابعة لحكومة «حماس» رفضت ذلك.

لكن وزارة الداخلية في غزة نفت اتهامات حركة «فتح» لها بمنع إقامة المهرجان. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية إيهاب الغصين «لم نمنع أحداً من تنظيم أي مهرجان، ولم تتقدم «فتح» بطلب بهذا الخصوص. وكل جهة تريد عمل أي فعالية عليها التوجه إلى الوزارة للتنسيق معها». وبغض النظر عن الاتهامات، تبقى المحصّلة أنه لا مهرجان اليوم في قطاع غزّة.

(الأخبار)

سيناريوهات الاغتيال... والأيام الأخيرة

منذ ست سنوات، توفي الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في مستشفى برسي العسكري في كلامار شمال باريس. ومنذ هذا التاريخ والكتابات إلى جانب الهمس يدوران هنا في العاصمة الفرنسية حول «الظروف التي أدت إلى موت أبو عمار»

بسام الطيارة

هل قتل الإسرائيليون عدوهم غدراً عبر «دس سم في الطعام»؟ هل صحيح الحديث عن عملاء اندسّوا في صفوف محيطه؟ أم أن ظروف «السجن» في غرفة واحدة في مقر المقاطعة سببت ضغوطاً نفسية وصحية أتت على صحة «المقاوم أبو كفية»؟

صدمة رحيل الرئيس دفعت العديد من محبيه في العالم العربي، وفي أرضه فلسطين، إلى بث الشكوك حول أسباب مرضه، وخصوصاً أن «أسطورة البركة» رافقته طيلة مسيرة نضاله: فهو أفلت مراراً من شباك الملاحقات الإسرائيلية في بيروت وعمّان، ونجا من سقوط طائرته فوق الصحراء الليبية وخرج سالماً من هيكل محطم وسط الرمال الساخنة.

الأسئلة الغامضة حول وفاة الزعيم الفلسطيني لا تزال حاضرة حتى اليوم. وأول من طرح أسئلة خارج الإطار العاطفي العربي كان تحقيقاً نشرته صحيفة «هآرتس» بعنوان «عرفات ذهب ضحية مرض الإيدز أو السم» بقلم الصحافيين عاموس هارئيل وآفي إيزخاروف اللذين نقلا عن خبير اسرائيلي قوله إن «احتمال إصابة الرئيس بمرض الإيدز ضئيل جداً، بينما كل العوارض تشير إلى أنه قضى بالتسمم». وفي كتاب تحت عنوان «حرب اسرائيل السابعة»، أعاد الكاتبان التشديد على مسألة التسميم ووصفا عرفات بأنه «رجل ميت يمشي»، في إشارة إلى السم الذي كان يدس له بكميات محدودة لمدة طويلة (خلال الحصار في المقاطعة) وبمعرفة عدد محدود من المسؤولين.

وبعد ذلك، أثار القضية مراسل القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي يورام بينور، مؤلف كتاب «عدوي هو أنا»، وذهب في سياق الاتهامات نفسه، ليوافق طبيب عرفات الشخصي أشرف الكردي.

لكن ماذا يقول أطباء مستشفى بيرسي العسكري، أحد أهم المراكز الطبية في أوروبا لمعالجة أمراض الدمويات؟ في 19 تشرين الثاني 2004 صدر عن الدكتور برونو باتس، رئيس القسم الذي استقبل عرفات، تقرير سري جاء فيه: «دخل المريض إلى المستشفى العسكري قبل ثلاثة عشر يوماً، وبعد ثمانية أيام نقل إلى قسم الرعاية الفائقة حيث تبين أنه مصاب بجلطة في الدماغ مع نزيف عنيف. وقد سبب هذا النزيف مضاعفات على المستوى السريري تمحورت حول أربعة عوارض، منها عارض هضمي تبين أنه يعود إلى 30 يوماً قبل وصوله إلى المستشفى مصدره التهاب معوي». ويضيف التقرير أنه «جرى التشاور مع عدد كبير من الخبراء، وعُرضت نتائج التحاليل من دون الوصول إلى تصنيف مرضي يسمح بربط هذا العارض مع العوارض الأخرى، ويؤدي إلى يرقان مع وقف لإفرازات المرارة وعوارض على الجهاز العصبي أدى إلى حالة سبات (كوما)».

وقد ساهم هذا «الفراغ والعجز» في التقييم الطبي لأسباب الوفاة بإعطاء نوع من الجدية لتهديدات أرييل شارون السابقة بـ«التخلص من عرفات»، رغم الوعود الكثيرة التي قطعها لعدد من رؤساء الدول، وأشهرها «تعهد لجورج بوش في آذار عام 2001» بعدم مس عرفات. إلا أن الصحافي الاسرائيلي أوري دان المقرب جداً من شارون، كتب في كانون الأول عام 2004 أن رئيس الوزراء الاسرائيلي قال لبوش الابن «إنه لم يعد مرتبطاً بالوعد السابق» في ما يتعلق بعرفات. ونقلت صحيفة «معاريف» في 4 تشرين الثاني عام 2004 أن بوش رأى أن «من الأفضل ترك مصير عرفات بين يدي البارئ»، ما استدعى رداً من شارون بقوله «في بعض الأحيان علينا أن نساعد الخالق».

وكان شارون قد ذكر أمام عدد من المقربين منه أن «الدولة العبرية تخلصت

الرئيسي لعدوان آذار 2002.
مؤشرات كثيرة ظهرت عن التوجّه لإنهاء حكم عرفات. مؤشّرات غير مرتبطة فقط بما نشر بعد الوفاة عن لقاءات سرية بين أرييل شارون ومسؤولين أميركيين، بل باجتماعات علنية لمسؤولين أميركيين. ولعل ما قاله وزير الخارجية الأميركية حينها، كولن باول، في اجتماع للجنة الخارجية والأمن في الكونغرس، يمثّل دليلاً على ذلك. باول قال حينها، عندما سئل ما إذا كان قد حان عهد ما بعد عرفات، «لم نصل الى ذلك بعد... لكن كلنا الى زوال».
على ما يبدو، فإن باول كان يوحي بأن قراراً فعلياً قد اتُّخذته الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية، ولا سيما لما كان من الممكن أن تمثّله السفينة «كارين إيه» من تحوّل استراتيجي للأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة سياسياً وعسكرياً.
على هذا الأساس، كان يُنظر إلى السفينة على أنها محطة مفصلية في تاريخ الصراع، ولا سيما بعد اتفاق أوسلو. فما هي قصة «كارين إيه»؟
في صبيحة الرابع من كانون الثاني 2002، خرجت الصحف الإسرائيلية بعناوين عن عملية «سفينة نوح» لتعلن ضبط سفينة أسلحة تحمل اسم «كارين إيه» في البحر الأحمر على بعد 500 كيلومتر من ميناء إيلات الإسرائيلي. السفينة الآتية من إيران كانت محمّلة بزنة خمسين طناً من الأسلحة، بينها صواريخ وقاذفات وراجمات وقنابل وألغام مختلفة، وصواريخ مضادة للدروع بينها صواريخ من نوع «ساغر» ومواد متفجرة متطورة من نوع C4 وقوارب مطاطية وأدوات غوص وأسلحة رشاشة وصاروخية.
ورغم بعد المسافة الفاصلة بين السفينة والأراضي الفلسطينية المحتلة، كان الإسرائيليون على يقين بأن الحمولة كانت متّجهة إلى قطاع غزة، لا إلى الشواطئ اللبنانية. قناعة كشف عنها تقرير نشرة «إي إف إي ريسيرتش» المختصة بموضوع الاستخبارات والأمن، والتي أشارت إلى أن الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية، التي كانت تراقب السفينة من لحظة انتقالها من ميناء بندر عبّاس الإيراني، كانت تظن أن الحمولة موجّهة إلى حزب الله. غير أن أحد أفراد الطاقم تحدّث عن الوجهة في أجهزة الاتصال اللاسلكية، والتي

لو وصلت الأسلحة إلى المقاومة لكانت نقلة نوعية في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

كانت السفينة محملة بقاذفات وراجمات وصواريخ مضادة للدروع ومواد متفجرة متطورة من نوع C4

كان يتنصّت عليها رجال الاستخبارات الأميركيون، خارقاً الإرشادات الواضحة التي حذرت الطاقم من التكلم في هذا الموضوع والحفاظ على «صمت تام في أجهزة الاتصالات».
إسرائيل سارعت إلى اتهام عرفات بالوقوف وراء شحنة الأسلحة، التي قال مسؤول في وزارة الدفاع الإسرائيلية إنها لو وصلت إلى المقاومة لكانت نقلة نوعية في تاريخ الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي.
عرفات، بدوره، نفى المسؤولية متّهماً إسرائيل بالمناورة. غير أنه رضي بتحمّل «المسؤولية المعنوية»، بناءً على طلب أميركي بعد الكشف عن ضلوع مسؤول ماليّة رئاسة السلطة العميد فؤاد الشوبكي بتمويل العملية. أبو عمار رضي بتحميل الشوبكي المسؤولية العلنية، غير أنه رفض تسليمه إلى أجهزة الأمن الإسرائيلية، بل حرص على إبقائه إلى جانبه، مع الأمين العام للجبهة الشعبية أحمد سعدات، في مقر المقاطعة أثناء «السور الواقي»، قبل أن يتوصّل إلى تسوية بعد العدوان باحتجازهما في سجن أريحا تحت حراسة أميركية وبريطانيّة.
لكن الأمر لم يدم طويلاً، فبعد مقتل أبو عمار عمدت قوات الاحتلال في آذار 2006 الى اقتحام السجن وسوق الشوبكي وسعدات إلى معتقلات «الشاباك»، التي بدأت تخرج منها اعترافات المسؤول المالي، والتي تشير إلى دور أبو عمّار المباشر في التواصل مع إيران لاستقدام أسلحة ودعم عمليات المقاومة في الأراضي الفلسطينية.
في 18 أيار 2006، خرجت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية بعنوان عريض يقول «الصندوق الأسود في مكتب عرفات يفتح أبوابه لجهاز الشاباك». تقرير تضمّن، بحسب الصحيفة، اعترافات الشوبكي عن «استخدام أبو عمّار ملايين الدولارات لتمويل صفقات كبيرة لشراء السلاح والمعدات القتالية».
اعترافات زادت القناعة الإسرائيلية بأن عرفات توجّه إلى المحور الإيراني، الذي لم يكن بعد في قوته الحالية، لمواجهة إسرائيل. إذ ذكرت أن الشوبكي أكد في التحقيقات أن من يقف وراء تهريب السلاح على متن سفينة «كارين إيه» كان «حرس الثورة الإيرانية» وحزب الله، مشيراً إلى أنه التقى (الشوبكي) مع مبعوثين إيرانيين في دبي خلال عام 2001، واقترحوا مساعدة عسكرية للسلطة الفلسطينية، تضم بناء مصانع أسلحة وتكنولوجيا صنع معدات قتالية وتدريبات عسكرية. وأضاف إن «الأسلحة التي كانت على متن السفينة جرى تمويلها من جانب عرفات شخصياً، الذي أمر بنقل 125 ألف دولار لتغطية أجرة السفينة».
اعترافات الشوبكي لم تقف عند حدود «كارين إيه» بل تعدتها إلى تفاصيل عن بداية انتفاضة الأقصى، التي تشير إلى الخيار الذي اتخذه أبو عمار حينها. وقال إنه مع بداية الانتفاضة «وصله أمر من الرئيس ياسر عرفات بأن يشتري أكبر كمية ممكنة من السلاح ومن مصادر مختلفة. وأنه أسس جهاز تنسيق بين الأجهزة الأمنية وممثلين عن السلطة في دول مختلفة وعملوا كمنفذين لصفقات شراء السلاح».
إضافة إلى هذا وذاك، تحدث الشوبكي، بحسب الصحيفة، عن أوامر من عرفات بتمويل تصنيع محلي لمعدات قتالية اشتملت على قاذفات قنابل وقنابل يدوية وعبوات ناسفة، وتمويل إنشاء «كتائب شهداء الأقصى».
قصة لم تأخذ حقها من البحث، وبدا أن هناك من حاول طمسها للحفاظ على صورة أبو عمار المفاوض والمساوم، التي يستمد منها أبو مازن إصراره على المفاوضات على اعتبار أنه يكمّل نهج سلفه. غير أن للحقيقة أكثر من وجه وللحظة المفصليّة رجالها المستعدون لسلوك البدائل الفعليّة مهما كلف ثمنها.

العربية والغربية. في الحالتين فإن موت عرفات كان قتلاً أو ما يشبه القتل.
قتل جاء بفعل مجموعة من الخيارات التي اتخذها أبو عمّار، غير أن محطة مفصلية أساسية في فترة الانتفاضة كانت وراء القرار النهائي الإسرائيلي - الأميركي بتصفية ياسر عرفات جسدياً وسياسياً. محطة اسمها «كارين إيه».
من يذكر «كارين إيه»، تلك السفينة التي أعلنت إسرائيل أنها ضبطتها في البحر الأحمر في الثالث من كانون الثاني عام 2002؟ الاسم لا يُحدث صدى في ذاكرة الكثيرين، ولا سيما أن تفاصيله تاهت على وقع دويّ مدافع عدوان «السور الواقي» الذي جاء بعد أقلّ من شهرين على ضبط السفينة، التي يتردد الكثير من المسؤولين الفلسطينيين في القول إنها «قتلت أبو عمار»، وكانت السبب

في مكتب «مؤسسة ياسر عرفات» في رام الله (مجدي محمد ـ أ ب)

من الشيخ أحمد ياسين ومن عبد العزيز الرنتيسي» وتساءل أمامهم «ما الفارق بين عرفات وهؤلاء؟». وتابع «لقد تصرفنا مع هؤلاء المجرمين وسوف نتصرف مع عرفات»، وهو ما نقلته عنه حرفياً صحيفة "يديعوت أحرونوت" في 14 أيلول عام 2004.
الكاتب الاسرائيلي أمنون كابليوك، صاحب الكتاب الشهير عن صبرا وشاتيلا والمقرب جداً من الزعيم الفلسطيني، يصف «الدقائق الأخيرة» التي عاشها إلى جانبه. ويقول: «في 18 آب 2004 استمعت لعرفات يشرح الوضع أمام المجلس التشريعي الملتئم في المقاطعة، في خطاب دام ساعتين بصوت جهوري قوي. لم يكن عرفات مريضاً البتة».
في 28 أيلول من العام نفسه، وفي الاحتفال الرابع بذكرى انتفاضة الأقصى، التقى كابليوك عرفات. وكتب «عانقني، سألته عن سبب تراجع وزنه فأجابني: هذا ليس مهماً».
عند الغداء، أكل أبو عمار مثل العادة كمية بسيطة جداً إلا أنه «شارك بقوة في الحديث».
في تشرين الأول تراجعت صحة عرفات كثيراً. في 12 من ذلك الشهر، وبعد العشاء، بدأت تظهر عوارض أوجاع في البطن مع تقيؤ وإسهال. لم يستجب المريض لفعل أدوية «كريب معوي». في 27 من الشهر نفسه، ازداد الوضع خطورة وفقد وعيه لمدة ربع ساعة. في اليوم التالي وصل الأطباء المصريون وبعدهم تونسيون وبعدهم أطباء من الأردن. كلهم اقترحوا إخراج عرفات من المقاطعة ونقله إلى مستشفى فرنسي.
ويكتب كابليوك: «عندما شاهدت عرفات أثناء نقله من المقاطعة، التي بقي محبوساً فيها لـ35 أسبوعاً، أثار انتباهي غياب الكفية الشهيرة. كانت قبعة فرو تغطي رأس الزعيم: لم يكن عرفات الذي عرفته في بيروت المحاصرة عام 1982».

عربيات دوليات

إسرائيل تبيع غنائم من حزب الله وحماس

يعتزم جيش الاحتلال بيع أسلحة تابعة لـ«حزب الله» وحركة «حماس»، اغتنمها خلال حرب لبنان الثانية والعدوان على غزة وعمليات عسكرية أخرى.
وذكرت «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن الجيش الإسرائيلي أجرى مداولات بشأن بيع «غنائم الأسلحة»، وأن ضباطاً إسرائيليين قالوا إنه «ليس هناك سبب لإبقاء هذه الأسلحة في المخازن»، وإن بيعها «لا ينطوي على أي إشكالية، ومن شأنه أن يدرّ دخلاً كبيراً».
(يو بي آي)

أردوغان لتل أبيب: اعتذار وتعويض قبل التفاوض

أعلن رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس، أن أنقرة لن تتفاوض مع الدولة العبرية، ما لم تقدم اعتذاراً عن «الهجوم الوحشي» على سفينة مرمرة التركية. وأكد أردوغان، لتلفزيون «فرانس 24»، أن «إسرائيل ستعتذر. وستدفع

التعويضات. وبعد ذلك يمكن أن نبدأ التفاوض». وتساءل «كيف يمكن أن نسامح هجوماً من الجو ومن البحر ضد سفينة ترفع العلم التركي وتحمل مسافرين من كل العالم، كانوا يرغبون في مساعدة أناساً آخرين».
(أ ف ب)

الاحتلال يعتقل نائباً فلسطينياً

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلية فجر أمس عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة «حماس»، محمود الرمحي، من منزله في مدينة البيرة. وأوضحت مصادر فلسطينية أن حملة الاعتقالات شملت عشرة مواطنين من مدن مختلفة في الضفة الغربية.
(رويترز)

أعلام مصرية صناعة إسرائيلية

كشفت صحيفة «المصري اليوم»، أمس، أن تجاراً يستوردون أعلاماً مصرية تصنع في إسرائيل لبيعها في السوق المصرية. وقالت إن الأعلام تدخل عبر منافذ رفح والعوجة وطابا على الحدود مع فلسطين. ونقلت عن مسؤول قوله إنه «ليس هناك موانع لاستيراد بضائع إسرائيلية».
(يو بي آي)

العراق

علّاوي يخرج من المعادلة: باعوني!

البرلمان يجدّد اليوم للطالباني والمنافسة على رئاسته تنحصر بين النجيفي والجبوري

خرج إياد علاوي من المعادلة، بعدما تشرذمت كتلته تحت وطأة المنافسة على المناصب، التي حُسمت فيها رئاستا الجمهورية الحكومة، فيما انحصرت المنافسة على رئاسة البرلمان اليوم بين أسامة النجيفي وقتيبة الجبوري

إيلي شلهوب

انتهت 3 أيام من المفاوضات الماراتونية في العراق، أمس، إلى حال من الانتظار، على أمل توافق مجموعات الكتلة «العراقية» على اسم مرشح لرئاسة البرلمان، بعدما طالبت هذه الأخيرة إرجاء جلسة اليوم من الصباح حتى الثالثة أو الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم، كما أفادت مصادر وثيقة الاطلاع على مفاوضات الكتل البرلمانية العراقية.

وبرز أمس مرشح جديد ينافس على هذا المنصب، يُدعى قتيبة الجبوري، وهو نائب عن تكريت في محافظة صلاح الدين، في مواجهة أسامة النجيفي من الموصل في محافظة نينوى. ولعل ما يميز قتيبة أنه شاب، وهو محسوب على التيار السُني المعتدل، ما يفتح له أبواب التحالف الكردستاني والتحالف الوطني، خلافاً للنجيفي. ويحظى قتيبة في الحد الأدنى بدعم المجموعة البرلمانية الخاصة بصالح المطلك، حسب ما تفيد تلك المصادر، وإن كانت مصادر أخرى تقول إنه سيدعم على الأرجح النجيفي في مقابل دعم الأخير لتوليه وزارة الخارجية.

ولعل الاتفاق العملي الوحيد الذي جرى خلال تلك الاجتماعات الماراتونية ينحصر في إقرار جلال الطالباني رئيساً للجمهورية ونوري المالكي رئيساً للوزراء.

ومن المقرر أن يعقد رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، مؤتمراً صحافياً بين العاشرة والحادية عشرة من قبل ظهر اليوم يكشف في خلاله ما جرى في محادثات الكتل البرلمانية التي عقدت برعايته، ويحدد في الوقت نفسه موقف التحالف الكردستاني مما يجري، على ما تحدثت مصادر قريبة من الأكراد.

وبحثت الكتل المجتمعة يوم أمس جميع النقاط الـ13 الخلافية في ما بينها، ومنها المصالحة الوطنية وصلاحيات المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية، وموضوع المساءلة والعدالة (لجنة اجتثاث البعث سابقاً)، بحسب المصادر المطلعة التي أشارت إلى أن «المجتمعين دخلوا بتفاصيل نحو 75 في المئة منها، وكانت النتيجة إحالة بعضها على الحكومة المقبلة والبعض الآخر على اللجان النيابية لحسمها». وأوضحت أنه «على سبيل المثال، جرى التوافق على انتخاب هيئة جديدة للمساءلة والعدالة بعد نحو ستة أشهر، وكان التوافق من حيث المبدأ على أن القرارات التي يتخذها المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية بغالبية 80 في المئة، تكون ملزمة للحكومة. وجرى التداول في إلغاء هذا المجلس بعد سنة من اليوم. ولمّا بلغ النقاش المناصب الرئاسية الثلاثة، جرى التوافق على الطالباني رئيساً للجمهورية والمالكي رئيساً للحكومة. ومع بدء النقاش بشأن رئاسة البرلمان، أبلغت «العراقية» بأن هذا المنصب من حقها، وسُئلت عن اسم الشخصية التي سترشحها له. عندها، طلبت قطع الاجتماع لعقد اجتماع لأركانها. ولما عادوا، بدا واضحاً أن الخلافات تعصف بهم. طلبوا إرجاء الجلسة البرلمانية التي كانت مقررة صباحاً إلى بعد الظهر، مع أن يتعهدوا بحضورها وبيدهم اسم المرشح لرئاسة البرلمان».

وفي خلال جلسة الكتل بعد ظهر أمس، «غادر علاوي فجأة وأجرى اتصالاً بالقيادات الصدرية التي تقوم بوساطة بينه وبين المالكي، وأبلغها بأنه لن يقبل إلا بمنصب رئيس الجمهورية. فكان الجواب عبارة عن مطالبة له بالتعقل وبأن الأمور قد بلغت خواتيمها وأن عليه أن يقبل بما يعرض عليه، وإلا فسيخرج من المعادلة. يبدو أنه لم يقتنع»، بحسب ما أفادت مصادر شاركت في الاجتماع وأخرى قيادية في التيار الصدري أوضحت أنه «أرسل بعد ذلك بطلب المجموعات التي كانت من أوائل من انشق عنه، وبالتحديد جماعة قتيبة التي تقول إنها تضم بين ثلاثين وأربعين نائباً، إضافة إلى النواب الشيعة في «العراقية»، وأبلغهم ما معناه أن يرشحوا الشخصية التي يريدونها، وأنه سيدعمها، مشيراً إلى أن قادة السُنة ضمن العراقية سيبيعونهم كما باعوه».

وكان علاوي قد انسحب بالطريقة نفسها من جلسة أول من أمس حرداً من تصرفات الثلاثي صالح المطلك وأسامة النجيفي وطارق الهاشمي، وإن بررت جماعته الأمر بوعكة صحية ألمت به. ولما طُلب من هؤلاء الثلاثة «تهدئة خاطره، كان الجواب عبارة عن رفض فجّ عنوانه: فليفعل ما يشاء». أما علاوي، فقد برر خروجه بأنه يريد أن يفسح للآخرين من كتلته المطالبة بالمواقع

> اتجاه لانتخاب همام حمودي نائباً لرئيس البرلمان لمحاولة استعادة «المجلس الأعلى»

التي يريدونها من دون أن يسبب وجوده إحراجاً لهم أو عامل ضغط عليهم، بحسب ما أوضحت مصادر قريبة منه. علماً بأن مفاوضي التحالف الوطني كانوا حرصاء في خلال جلسات المفاوضات على حضه على المشاركة بالتي هي أحسن تحت عنوان أن «مقاعد المعارضة لن تقدم لك شيئاً وستجلس فيها وحدك، إذ إن أياً من حلفائك في العراقية لن يرافقك إليها. يبدو أن هذا هو خياره».

مهما يكن من أمر، تتوقع مصادر من شركاء السر في المفاوضات أن تدخل المجموعات المنضوية تحت لواء «العراقية» اليوم جلسة البرلمان كل بمرشح خاص بها، على أن يكون التصويت للمرشح الذي يحظى بالقدر الأكبر من التأييد في صفوف «العراقية».

أوساط نوري المالكي تبدو غير آبهة بالطريقة التي ستتعامل بها «العراقية» مع استحقاق اليوم. تقول «إن قدمت مرشحاً فخير، وإن لم تفعل فإياد السامرائي جاهز لتقديم ترشيحه لرئاسة البرلمان. لعل المشكلة الأكبر التي تعانيها هي قضية النصاب داخل البرلمان، ذلك أن عدداً غير معروف من نواب التحالف الوطني وغيرهم كانوا حتى الأربعاء خارج البلاد. استدعوا جميعاً للعودة. المشكلة في الحجّاج الذين توجهوا إلى مكة»، إذ لم يكن معلوماً أمس إمكان إعادتهم في الوقت المطلوب للحضور.

وكان لافتاً أمس أداء التحالف الوطني، الذي تصرف للمرة الأولى كمؤسسة منظمة، على ما بيّنت إدارته للاجتماعات بنجاح وبكفاءة عالية وتوزيع للأدوار عالي التنسيق. وكان التحالف قد عقد صباح أمس اجتماعين، واحد مغلق والآخر مفتوح تحدث في خلاله نوري المالكي الذي أكد، في مؤتمر صحافي عقده في أعقابه أن اليوم سيكون «بداية تأسيس الدولة العراقية، لا الحكومة فقط»، مهاجماً في الوقت عينه «الشركاء» الذين «يستغلون الدولة لضرب الدولة». وأضاف أن «يوم الخميس سيكون الرصاصة الأخيرة في رأس الفتنة التي انطلقت منذ ما قبل الانتخابات وجاءت بما جاءت به» في إشارة إلى فوز «العراقية». وكان المالكي قد طلب من التحالف العمل على اختيار نائب لرئيس البرلمان يفترض انتخابه في جلسة اليوم. وبدا أن الأمور تتجه نحو اختيار همام حمودي لهذا المنصب في محاولة لإعادة «المجلس الإسلامي الأعلى» إلى أحضان التحالف.

وتقول مصادر من «دولة القانون» إن صالح المطلق عرض تأليف وفد لزيارة الرياض بعد الاتفاق في بغداد، مشيرة إلى أنها ترى احتمالات حصول أمر كهذا «مرتفعة، أخذاً في الاعتبار معرفتها بشخصية المالكي ابن العشيرة».

المالكي متضامناً مع المسيحيين بعد اعتداء جديد تعرضوا له أمس (خالد محمد ـ أ ب)

ما قل ودل

شدّد نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، في محاضرة له، على أن سوريا «تعتمد في استراتيجيّتها مع العراق 5 نقاط أساسية، هي: ضرورة انسحاب القوات الأجنبية، وإقامة علاقات إيجابية بينه وبين جميع جيرانه، وتأليف حكومة تضم جميع الأطياف، وعَقْد مؤتمر وطني للمصالحة والتشديد على الوجه العربي للعراق». (يو بي آي)

السلطة تلجأ إلى مجلس الأمن: جلسة طارئة لبحث الاستيطان

لجأت السلطة الفلسطينية إلى مجلس الأمن، لكن ليس لإعلان الدولة بل لبحث الاستيطان، في وقت لا يزال فيه السجال قائماً بين الولايات المتحدة وإسرائيل حول الاستيطان في القدس المحتلة، رغم التصريح التهدوي الذي أطلقته وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون.

وأعلن الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، أن الرئيس محمود عباس أصدر تعليماته لمراقب فلسطين في الأمم المتحدة لطلب جلسة عاجلة لمجلس الأمن الدولي، من أجل بحث موضوع الاستيطان المستشري في القدس والضفة الغربية.

وأعلن أبو ردينة أن الفلسطينيين «لا يزالون ينتظرون الرد الأميركي» في ما يتعلق باستئناف المفاوضات، مضيفاً إن «واشنطن طلبت مهلة شهر ولجنة المبادرة العربية وافقت. اليوم انتهت المهلة وأتوقع أن يكون الرد بعد العيد أو نهاية الشهر الجاري». وأوضح أن «كل شيء مرتبط بالرد الأميركي. فإذا كان إيجابياً ومقنعاً سنعود للمفاوضات، أو نتوجه إلى العرب ونطرح خياراتنا»، مشدداً على «أننا لن نعود إلا بوقف الاستيطان».

من جهة ثانية، أعلن رئيس وحدة القدس في الرئاسة الفلسطينية، أحمد الرويضي، أن إسرائيل «تخطط لهدم مدينة القدس بالكامل وإقامة قدس جديدة برؤية إسرائيلية، من خلال مخططها الذي أعدّته للقدس، والذي أطلقت عليه مخطط القدس 2020».

في المقابل، أكد سكرتير الحكومة الإسرائيلية، تسفي هاوزير، أن «أعمال التخطيط والبناء في مدينة القدس، عاصمة إسرائيل، ستستمر»، مشيراً إلى أن هذا الموقف «ينسجم مع سياسة الحكومات الإسرائيلية على مدى الأربعين سنة الأخيرة». وقال «ليس هناك مواجهة حقيقية بين إسرائيل والولايات المتحدة حول هذه القضية».

إلا أن وزيرة الخارجية الأميركية انتقدت بياناً أصدره مكتب بنيامين نتنياهو، مساء أول من أمس، قال فيه إنه «ليس هناك علاقة بين البناء في العاصمة وعملية السلام». ووصف الناطق بلسان الخارجية، فيليب كراولي، التصريحات التي وردت في البيان بأنها «غير مجدية»، وقال إن العلاقة بين البناء الاستيطاني و«عملية السلام» يُعبّر عنها بأن الطرفين مسؤولان عن خلق الظروف المناسبة لإجراء المفاوضات.

إلا أن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون قالت إنها تؤمن بالتوصل الى «نتيجة إيجابية» في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط، رغم بناء وحدات سكنية جديدة في القدس الشرقية المحتلة، معلنة في الوقت نفسه تقديم مساعدة بمبلغ 150 مليون دولار للفلسطينيين.

وقالت الوزيرة الأميركية للصحافيين في واشنطن «نؤمن دائماً بأن التوصل الى نتيجة إيجابية أمر ممكن وضروري»، مضيفة إن الولايات المتحدة شعرت بـ«خيبة أمل شديدة» لإعلان بناء وحدات سكنية جديدة في القدس المحتلة.

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن «السلطة الفلسطينية طلبت من إسرائيل وقف دخول جيشها إلى مدن الضفة الغربية المحتلة، وتنفيذ حملات اعتقال ضد المواطنين». وقالت إن الجيش الإسرائيلي «أنهى استعداداته لوقف دخوله إلى هذه المدن والمصنفة مناطق أ، وينتظر الموقف السياسي من الحكومة لتنفيذ الخطة».

(معا، سما، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

بريطانيا

« ثورة» طالبيّة تقتحم مقر حزب المحافظين

اقتحم طلاب من الجامعات البريطانية مقر حزب المحافظين الحاكم أمس احتجاجاً على خطط الحكومة البريطانية لزيادة الرسوم الجامعية ثلاثة أضعاف

استغل طلاب جامعيون غاضبون تظاهرة طلابية للاحتجاج على توجه حكومة رئيس الوزراء، ديفيد كاميرون، لزيادة الرسوم الجامعية، وأقدموا على اقتحام مقر حزب المحافظين والتنديد بسياساته الاجتماعية. وعرضت محطات التلفزة صوراً لطلاب خلعوا قمصانهم وغطى بعضهم وجوههم، في بهو مبنى ميليبانك الواقع قرب مجلس النواب الذي يضم مقر حزب المحافظين. وحطم المتظاهرون زجاج نوافذ مدخل المبنى وأضرموا النار في اللوحات الورقية التي كانت أمام المبنى، الذي أجلي مئات العاملين فيه بعد انطلاق جرس الإنذار من الحريق، فيما أفيد بإصابة تسعة أشخاص بجروح طفيفة. وكان الطلاب يشاركون في تظاهرة حشدت وفقاً للمنظمين أكثر من 30 ألف طالب، وعبرت عدداً من شوارع لندن احتجاجاً على اقتراحات لحكومة ائتلاف المحافظين والديموقراطيين الأحرار التي تولت السلطة في أيار الماضي، بزيادة الرسوم الجامعية.

وتتناقض هذه الخطة مع الوعود التي أطلقها الديموقراطيون الأحرار قبل الانتخابات.

وشارك في التظاهرة طلاب حضروا إلى لندن من مختلف البلدات والمدن البريطانية، وبينها مدن جامعية كبيرة مثل ليفربول ونيوكاسل وبرمنغهام.

وحذر رئيس اتحاد الطلاب الوطني، ارون بورتر، نائب رئيس الوزراء وزعيم حزب الديموقراطيين الأحرار، نيك كليغ، من أنه سيفقد دعم جيل كامل من الشباب إذا ما واصل دعمه لرفع الرسوم. وقال: «يجب على نواب البرلمان التفكير مرتين قبل تنفيذ هذه السياسة المثيرة للغضب».

لكن بورتر نفى أن يكون اقتحام مقر حزب المحافظين جاء ضمن خطة معدة سلفاً، قائلاً: «هذا لم يكن جزءاً من خطتنا»، وألقى اللوم على «آخرين انتهزوا الفرصة لخطف الاحتجاج السلمي».

متظاهر يحاول تحطيم ما تبقى من زجاج مقر حزب المحافظين (بول هاكيت - رويترز)

من جهتها، رأت الأمينة العامة لاتحاد الجامعات والكليات، سالي هانت، أن الاحتجاج كان «حدثاً هاماً للغاية». وأوضحت أن التظاهرة «ترفع الصوت حول غضب الطلاب والأكاديميين وقلقهم في مجال التعليم العالي بشأن ما تحاول الحكومة القيام به».

أما الطالب غريغ القاضي، فرأى أن الحكومة «بحاجة إلى التفكير مرة أخرى في الضرر الذي ستسببه لجيل من الشباب إذا قررت المضي قدماً في زيادة الأسعار»، فيما رأت الطالبة آنا تينانت «أنّ من المهم أن يقف الطلاب ويصرخوا بسبب ما يجري». ولفتت إلى أن «السياسيين لا يبدو أنهم مهتمون»، وشددت على أنه يجب من الحكومة «أخذ المال من الناس الذين يحصلون على رواتب من سبعة أرقام، لا من الطلاب الذين ليس لديهم أي أموال».

في المقابل، دافع وزير الجامعات، ديفيد ويليتس، عن النظام الجديد، قائلاً إنه سيكون أكثر عدلاً من النظام الراهن، على اعتبار أنه يقدم المزيد من المساعدة لأفقر الطلبة. ولفت إلى أن الطلاب لن يضطروا إلى دفع أي شيء «مقدماً»، ولن يكون عليهم سوى تسديد قروض الرسوم الدراسية عندما يتولون وظائف جيدة الأجر، ويبدأون بجني مرتبات تفوق 21 ألف جنيه استرليني.

(أ ف ب، بي بي سي)

استراحة

كلمات متقاطعة 688

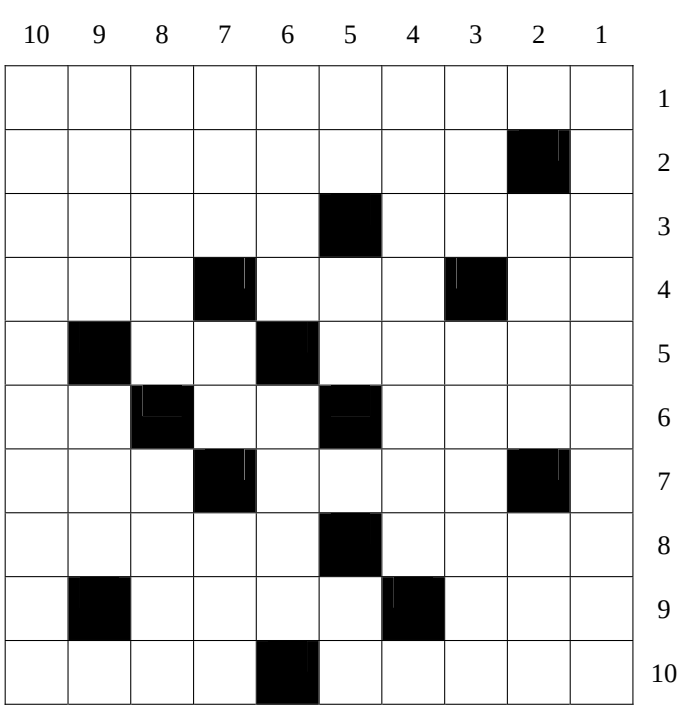

أفقيا

1- رئيس مجلس إدارة المؤسسة اللبنانية للإرسال التلفزيونية – 2- عاصمة نيبال – 3- جزيرة يونانية جبلية في بحر إيجه – مدينة عراقية – 4- أصل – ضد شراء – كلمة ترحيب بالعامية – 5- ما بين المرفق والكف بالجمع – يجري في العروق – 6- تغنجّ – راحة اليد – هاج الدم – 7- حُكم قاطع لا مناص منه – ماركة سيارات – 8- جسم يخترق طبقات الجو فيحتدم ويضيء ثم يسقط على الأرض – بيت الوحش – 9- عندي – موضع الشرب على الطريق – 10- غزال – قائد الخيل

عمودياً

1- عاصمة جزر فوكلند – 2- زهور – يترك مجزومة – 3- ثبّت الموعد – المغشوش – 4- بلدة لبنانية بقضاء بعلبك – 5- قادم – في الجسم – طعم الحنظل – 6- برّاق – آلة موسيقية – 7- ضد نافع – آلة موسيقية إيقاعية – زاحم على الطعام – 8- عنفهّم ووبخهم ولامهم – مشروب غازي – 9- صوت الحمام – من الألوان – 10- ملعب كرة مضرب في باريس جنوبيّ غابة بولونيا شهد عدة مباريات عالمية

sudoku 688

			2	1				4
6	3						8	
			4				6	
					8			
				6	5	9		
	7	2						
	4							7
5			3		9			
								1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 687

7	4	9	8	2	6	5	3	1
6	5	1	9	4	3	7	2	8
3	2	8	7	5	1	4	6	9
4	9	3	5	8	7	6	1	2
5	8	7	1	6	2	3	9	4
2	1	6	4	3	9	8	5	7
8	6	2	3	1	4	9	7	5
9	3	5	2	7	8	1	4	6
1	7	4	6	9	5	2	8	3

مشاهير 688

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم مصري في علوم الأرض الجيولوجية حائز على درجة الدكتوراه ورئيس لجنة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. حاصل على عدة جوائز تقديرية
1+2+3+4+7 = فرخ حمام ■ 6+5+9+10+11 = قبل الدار ■ 8+9 = فقد عقله

حل الشبكة الماضية: وليام رونتغن

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وادي التيم – 2- حيرام – رصاص – 3- سكين – ميل – 4- ديدون – اتنا – 5- أمنت – حل – دح – 6- لتّ – ي ب س م ت – 7- قطران – هلال – 8- ريم – أهلة – 9- زانته – في – 10- هيراكليون

عمودياً

1- وحيد القرن – 2- اي – يمتطي – 3- درسدن – رمزي – 4- ياكوتيا – آر – 5- امين – بنانا – 6- حس – هتك – 7- تُر – المهلهل – 8- يصمت – تلة – 9- مايند – فو – 10- صلاح الدين

عربيات دوليات

حوار «حماس» و«فتح» إلى ما بعد الأضحى

لم يتمكّن وفدا «حماس» و«فتح» من تجاوز عقبة الملف الأمني خلال اجتماعهما أمس وأول من أمس، فاكتفيا بالاتفاق على استئناف اللقاءات بعد عيد الأضحى، بحسب ما أعلن القيادي في الحركة الإسلامية موسى أبو مرزوق.

وكان القيادي في «حماس»، أيمن طه، قد كشف عن تعثر اجتماع أول من أمس، فيما استبعد عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» أسامة حمدان أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق نهائي حول الملف الأمني خلال مباحثات دمشق.

ورأى حمدان أن هناك فرصة متاحة حالياً لتصويب عقدة أجهزة الأمن، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «الحديث عن مفهوم التقاسم لتولي إدارة الأجهزة الأمنية بين موقع وآخر مرفوض تماماً، وهو مقدمة لمبدأ الإقصاء وبالتالي فهو غير مقبول إذا ما طرح». بدوره، قال رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية (الصورة)، إن تعقيدات ليست بسيطة تواجه الحوار الوطني الفلسطيني، مشيراً إلى أن الأمور صعبة نظراً لأن «ما يبحث هو أهم الملفات وهو الملف الأمني».

(معا، يو بي آي، أ ف ب)

الأردن: فوز ساحق للمقربين من السلطة

حقق مقربون من السلطة الأردنية فوزاً ساحقاً في الانتخابات التشريعية المبكرة التي جرت قبل يومين في ظل مقاطعة الحركة الإسلامية ممثلةً بحزب جبهة العمل الإسلامي.

وأوضح وزير الداخلية الأردني، نايف القاضي، أن 78 نائباً جديداً انتُخبوا، فيما الآخرون هم وزراء ونواب وأعضاء مجلس أعيان سابقون. وسيضم مجلس النواب الجديد المؤلف من 120 مقعداً، 13 امرأة، 12 منهن فزن وفق نظام «الكوتا» الانتخابية.

(أ ف ب)

شارون يعود إلى مزرعته

يتوقع أن يعاد في الأيام القريبة المقبلة رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرييل شارون إلى مزرعته في منطقة النقب، جنوب إسرائيل، وهو لا يزال يرقد في غيبوبة. ووفقاً للتقارير الإسرائيلية، فإن التكلفة السنوية للعناية بشارون تبلغ 450 ألف دولار تقريباً تُموّل من ميزانية مكتب رئيس الوزراء.

(يو بي آي)

إندونيسيا

أوباما يخاطب المسلمين بمضامين قديمة

أعاد تأكيد حلّ الدولتين و«العقبات الهائلة» أمام المفاوضات

رسالة الرئيس الأميركي باراك أوباما في جاكرتا جاءت لاستكمال ما قاله في القاهرة عن بداية جديدة مع العالم الإسلامي، غير أنها لم تكن موفقة، إذ إنها تناولت المضامين نفسها من دون أي اقتراحات لترميم الثقة الآخذة في التدهور

استغل الرئيس الأميركي باراك أوباما وجوده في أكبر دولة إسلامية، إندونيسيا، لتوجيه رسالة جديدة إلى الشعوب الإسلامية، بعدما فشل حتى الآن في تنفيذ الوعد الذي أطلقه في خطابه الشهير في القاهرة في حزيران 2009 عن «انطلاقة جديدة» تغير سياسة سلفه جورج بوش تجاه هذا العالم.

وفي خطاب أبرز شوقه لزيارة إندونيسيا، البلد التي أمضى فيه 4 سنوات من طفولته، قال أوباما: «إندونيسيا جزء مني». وأضاف أن تحول إندونيسيا انعكس في حياته الشخصية في السنوات الأربعين منذ أن غادرها شاباً عادياً وأصبح بعد ذلك رئيساً للولايات المتحدة. وتابع: «إذا سألتموني، أو سألتم أحد رفاقي في المدرسة الذين عرفوني آنذاك، فلا أعتقد أن أحداً منا كان سيعتقد أنني سأعود يوماً ما إلى جاكرتا بصفتي رئيساً للولايات المتحدة».

وتحدث أوباما أمام حشد من نحو ألف شخص عن إندونيسيا كـ«نموذج جيد لديموقراطية صاعدة». ورحب برفضها في الآونة الأخيرة لحقبة حكم سوهارتو السلطوي وانتهاجها الديموقراطية، قائلاً إنها أصبحت الآن قوة أساسية في آسيا. ورأى أن إندونيسيا نموذج للتسامح بين عدة ثقافات، قائلاً: «حتى وإن كانت الأرض التي عشت فيها شبابي قد تغيرت بعدة طرق، فإن الأمور التي تعلمت أن أحبها في إندونيسيا، ذهنية التسامح الواردة في دستوركم التي تشهد عليها المساجد والكنائس والمعابد، والمترسخة في شعبكم، لا تزال مستمرة».

وعن العلاقات مع الدول الإسلامية، قال أوباما: «في السبعة عشر شهراً الماضية حققنا بعض التقدم، لكن أمامنا الكثير من العمل»، في إشارة إلى خطابه في القاهرة. وأضاف: «ما من خطاب واحد يمكنه إزالة سنوات من انعدام الثقة»، لكنه وعد «بغض النظر عن الانتكاسات التي قد تحدث بالتزام الولايات المتحدة بتقدم البشرية. هذا هو نحن. وهذا ما فعلناه وما سنفعله».

ويدرك أوباما الأسباب التي تحول دون ترميم العلاقات بين أميركا والمجتمعات الإسلامية، المتمثلة في حروب بلاده وتدخلاتها في شؤون الدول الإسلامية. فحاول تبرير الفشل في ملف السلام بالشرق الأوسط، وقال إن عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية تواجه «عقبات هائلة» بعد إطلاق المحادثات المباشرة في أيلول الماضي. واستطرد قائلاً: «لكن ما من شك في أننا سنبذل كل ما بوسعنا في العمل للتوصل إلى نتيجة عادلة وفي مصلحة جميع الأطراف المشاركة: دولتان، إسرائيل وفلسطين، تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن». وأكد أن البناء الاستيطاني يجعل مفاوضات السلام أكثر صعوبة. وأضاف: «هذا النوع من النشاط غير مفيد على الإطلاق عندما يتعلق الأمر بمفاوضات السلام. وأنا أشعر بالقلق من أننا لا نرى أياً من الأطراف يقوم بالجهد المطلوب لتحقيق انفراجة».

لكن الرئيس الأميركي تعهد بمواصلة الحرب على خلايا «القاعدة» على طول الحدود الأفغانية الباكستانية وفي دول مثل اليمن والصومال. وقال: «كلنا يجب أن نهزم القاعدة والتابعين لها، الذين لا يتبعون أي دين، وبالتأكيد ليس ديانة عظيمة وعالمية مثل الإسلام». وأضاف: «لكن الذين يريدون البناء يجب ألا يتراجعوا أمام الإرهابيين الذين يسعون إلى الدمار، وهذه ليست مهمة أميركا وحدها».

وألقى أوباما خطابه بعد زيارته مسجد الاستقلال، وهو الأكبر في جنوب شرق آسيا، حيث رافق إمام المسجد، الحاج مصطفى علي يعقوب، أوباما وزوجته ميشيل في جولته في المسجد.

ووضعت ميشيل غطاءً للرأس خلال زيارة المسجد، وهو ليس لزاماً على غير المسلمين، لكن يبدو أن أوباما أراد أن يؤثر بالمسلمين عبر إظهار الاحترام.

وكان من المتوقع أن يزور أوباما مزاراً دينياً مهماً آخر خلال جولته في آسيا، هو المعبد الذهبي في الهند، لكن تقارير إعلامية ذكرت أن الزيارة ألغيت بعدما أحجم مساعدون عن الفكرة؛ لأن الرئيس سيضطر إلى ارتداء عمامة هندوسيّة خلال وجوده في المعبد. وذكرت التقارير أن مساعديه خشوا من أن تُذكي صورته وهو يرتدي العمامة الشائعات عن أنه مسلم.

وبعد إندونيسيا، حطّ الرئيس الأميركي في سيول، حيث سيحضر قمة مجموعة العشرين، وسط خلاف بشأن العملات والخلل في المبادلات العالمية.

وسيلتقي في سيول اليوم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ونظيره الصيني هو جينتاو الذي دعا دول مجموعة العشرين إلى «تحمّل مسؤولياتها ومواجهة مشاكلها الخاصة».

وعقد كبار مسؤولي المالية اجتماعاً لصياغة مسودة بيان نهائي لدول مجموعة العشرين حول الاقتصاد العالمي سادته نقاشات صاخبة، ولم يتوصلوا خلاله إلى اتفاق. وفي رسالة إلى المجموعة، قال أوباما إن الاقتصاد القوي هو أهم إسهام تستطيع الولايات المتحدة تقديمه للانتعاش العالمي. ودعا نظراءه في المجموعة إلى «الاضطلاع بدورهم» لتخفيف حدة الاختلالات بين الدول المصدرة والدول المستوردة المثقلة بالديون.

(أ ف ب، أ ب، رويترز، يو بي آي)

من تظاهرة منددة بزيارة أوباما في جاكارتا أمس (باي إسمويو ـ أ ف ب)

طهران تعدّ لاختبار صواريخ «أس 300» محليّة

الاكتفاء الذاتي، شعار عكف الإيرانيون منذ بدء الضغوط عليهم على تحقيقه في كل المجالات، وصولاً إلى صناعة صواريخ عجزت روسيا عن بيعها لإيران بسبب الضغوط الأميركية الإسرائيلية

أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أمس، أن إيران لن تناقش القضية النووية مع القوى الكبرى في محادثات مقترحة، وذلك وسط تصريحات عن استعداد طهران لإجراء تجارب على صواريخ «أس ــ 300» أرض ــ جو مصنوعة في إيران، رداً على روسيا التي تراجعت عن صفقة لإمدادها بتلك الصواريخ.

وقال نجاد في بلدة قزوين في شمال إيران «قلنا مراراً إن حقوقنا (النووية) ليست مطروحة للنقاش»، مضيفاً أن «إيران مستعدة لإجراء محادثات تقوم على أساس من المساواة للمساعدة والتعاون في حل مشاكل دولية عالقة وتخفيف القلق الدولي وإحلال السلام والأمن في العالم».

وأشار إلى أن بلاده «سترحّب باليد الممدودة بصدق وستقطع أي يد تريد التآمر عليها».

إلّا أن وزارة الخارجية الفرنسية أعلنت أن هدف الدول الست الكبرى المكلفة ببحث الملف النووي الإيراني هو التحدث مع طهران «في مجمل برنامجها النووي».

في غضون ذلك، أعلن مساعد قائد مقر خاتم الأنبياء للدفاع الجوي الإيراني، العميد محمد حسن منصوريان، أن قواته ستختبر قريباً منظومات صاروخية مضادة أرض ـ جو بعيدة المدى، صُنعت محلياً، بما في ذلك منظومة صواريخ «أس 300» التي أنتجت على أيدي العلماء والمهندسين الإيرانيين.

وأشار منصوريان، في حديث مع وكالة «إرنا» الإيرانية للأنباء، إلى «الضغوط التي مارسها الكيان الصهيوني على روسيا للحيلولة دون قيام موسكو بتسليم منظومة صواريخ أس 300 إلى إيران». وأكد أن وزارة الدفاع الإيرانية تسلّمت أخيراً أجيالاً جديدة من صواريخ «مرصاد» و«شاهين» المخصصة للدفاع الجوي.

> نجاد: إيران لن تناقش القضية النووية مع القوى الكبرى

وكان الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف قد وقّع مرسوماً يحظر إمداد إيران بصواريخ أس ـ 300 وغيرها من الأسلحة.

من جهة ثانية، أكد نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية موشي يعلون، أثناء المؤتمر الذي عقد في جامعة حيفا أول من أمس، تحت عنوان «تحديات الأمن القومي الإسرائيلي»، أنه يجب منع إيران من امتلاك السلاح النووي في ظل التهديدات التي تطلقها الحكومة الإيرانية ورئيسها بإزالة إسرائيل عن الخريطة، بحيث سيكون لامتلاك إيران السلاح النووي تداعيات على مجمل منطقة الشرق الأوسط، وقد يطال العالم، ذلك أنه سيفتح مجالا لمزيد من التسلح في المنطقة وسيهدد التوازن القائم، داعياً إلى ضرورة استخدام كل الأساليب لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي.

وأكد يعلون أنه لا يكفي ما يقوم به المجتمع الدولي الآن من عقوبات اقتصادية وسياسية ضد إيران، ويجب استخدام القوة أيضاً لوقف هذا المشروع الذي يعدّه من أكبر وأخطر التهديدات على أمن إسرائيل الاستراتيجي.

(رويترز، إرنا، أ ف ب، الأخبار)

◄ وفيات ►

نفسٌ مطمئنة انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئته تعالى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذنه تعالى المرحوم
حسين أسد الله فولادكار
أولاده: المخرج أسد، عبد الله، فؤاد، هيثم، علي، ميساء وبَرْوين
أشقاؤه: مصطفى، والمرحومان إبراهيم وحسن فولادكار، ومحمد الكوش
شقيقاته: إيران، توران والمرحومة فوزية
صهره: محسن جبق
ووري في الثرى أمس الثلاثاء.
تقبل التعازي في منزل الفقيد الكائن في الطريق الجديدة، شارع البستاني ـ مقابل كلية الهندسة ـ الجامعة العربية، بناية سمّان وحبّال الطابق الأول اليوم الخميس 2010/11/12.
وتقام ذكرى أسبوع عن روحه الطاهرة يوم الأحد 2010/11/14 من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الثانية عشرة ظهراً في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ تقاطع شاتيلا.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
إنّا لله وإنا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل فولادكار، حيدر، جبق، الكوش، الشيخ، مكتبي والنحّاس وأنسباؤهم.

انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة فاطمة صبرا
زوجة المرحوم الحاج عبد الحسين سويدان
أولادها: الحاج خليل والحاج علي والأستاذ إبراهيم والمرحوم محمد
تقبل التعازي في بلدتها حداثا اليوم الخميس في منزل ولدها إبراهيم في سوق معوض التجاري، بعد الظهر بدءاً من الساعة الثالثة، بناية حدرج.
يقام الأسبوع في حداثا نهار الأحد الواقع فيه 2010/11/14 الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل سويدان وصبرا وعموم أهالي حداثا

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
رندة حسن الأخرس
زوجة كامل علي أحمد
أولادها: علي، كاتيا (زوجة رضا نعمة)، نتاليا وهيام علي أحمد
أشقاؤها: حسان، جعفر، بسام (علي)، زهير وأمجد الأخرس
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزل والدها حسن الأخرس (أبو حسان) في حي الصياغ ـ كفرتبنيت (النبطية).
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل علي أحمد، الأخرس وعموم أهالي بلدة كفرتبنيت.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 12 تشرين الثاني 2010 م
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة جميلة محمد الزين
(أم أحمد)
زوجة الحاج فايز أحمد صالح
أولادها: أحمد ـ محمد ـ الحاج علي ـ حسن.
أخوتها: المرحوم الحاج خليل ـ الحاج علي ـ المرحوم أحمد ـ المرحوم مصطفى ـ الحاج كامل الزين.
أصهرتها: محمد حسن الجبيلي ـ إبراهيم البابا ـ حسين صالح.
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر.
المكان: النادي الحسيني حارة صيدا.
الآسفون: آل صالح وآل الزين وعموم أهالي حارة صيدا.

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان تلزيم
تقديم شتول أشجار مثمرة مؤصلة لزوم وزارة الزراعة
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثاني من شهر كانون الأول 2010 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة مناقصة تلزيم تقديم شتول أشجار مثمرة مؤصلة لزوم وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الزراعية.
ـ التأمين المؤقت: ـ مليون ليرة لبنانية على النوع.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب ـ الطابق الثالث.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1650

إعلان تلزيم
آليات لزوم المديرية العامة للدفاع المدني
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه الثامن من شهر كانون الأول 2010 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات ـ المديرية العامة للدفاع المدني مناقصة تلزيم آليات لزوم المديرية العامة للدفاع المدني
ـ التأمين المؤقت: ـ ثلاثون مليون ليرة لبنانية لكل بند (عدد البنود 8).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل بند على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1653

إعلان تلزيم للمرة الثانية
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض، على أساس تقديم أسعار، لتنفيذ أشغال تعزيل وتنظيف مجرى نهر الليطاني وروافده (المرج ـ الروضة ـ الحويزق في بر الياس ومجرى نهر البردوني) ـ قضاء زحلة.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2010/12/4.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لصفقات الأشغال المائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـــ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 9 تشرين الثاني 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1657

إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم اعمال تأهيل وتجهيز الجزء الشمالي في الطابق الثاني وطرش ودهن الطابق الثالث مع تأهيل بعض المكاتب في مبنى السفير ـ بلدية بيروت، بطريقة المناقصة العمومية.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/12/14 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة السجل البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 6 ـ تشرين الثاني 2010
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1647

إعلان
استدراج عروض أسعار لشراء مولدات كهرباء عدد (5) لزوم المعهد الفني للصناعات الغذائية وبعض المعاهد والمدارس الفنية الرسمية (للمرة الثانية)
في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 2010/11/26، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض أسعار لشراء مولدات كهرباء عدد (5) لزوم المعهد الفني للصناعات الغذائية وبعض المعاهد والمدارس الفنية الرسمية التابعة للمديرية العامة للتعليم المهني والتقني.
تقدم العروض الى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الاستدراج ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 8 تشرين الثاني 2010
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
المدير العام للتعليم المهني
والتقني بالإنابة
احمد دياب
التكليف 1654

بلاغ رقم 2/12
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2010/11/15 الكشوفات التالية:
ـــ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر تشرين الأول عام 2010، بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة.
ولقد حددت مهلة اقصاها 2010/12/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2010/12/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2011/01/05 وتستوفى الغرامة مع اعادة وصل الخط (11,000ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2011/02/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم اعادة وصل الخط (11,000ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الالغاء النهائي (01 /2011/04).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2011/04/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـــ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب Libanpost: مقابل 1,000ل.ل. للفاتورة الواحدة أو «بكلفة 1,500ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 .01/مقسم 333).0
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 2010/11/04
المدير العام لاستثمار
وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب اسعد سليم دموس بصفته وريثاً ومشترياً لمورثه ولبائعه فؤاد اسعد دموس سند تمليك بدل عن ضائع بحصة البائعة 108,889 سهماً في العقار رقم 284 من منطقة حوش حالا العقارية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
الياس جريجيري

إعلان بيع بالمعاملة 2008/755
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2010/11/23 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه اوهانس ستراك بغوصيان ماركة مرسيدس 320 ML موديل 2000 رقم /343759/ ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك الاهلي الدولي ش.م.ل. وكيله المحامي عبده لحود البالغ /10647/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7908/ د.أ. والمطروحة بسعر /6500/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب طباره في بيروت ـ محلة قريطم مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
تعلن المديرية العامة للأمن العام عن وجوب تقديم الرعايا العرب والأجانب حاملي بطاقات الاقامة وسمات الدخول، طلبات تجديد اقاماتهم الى المراكز الاقليمية التابعة للمديرية العامة للأمن العام بخمسة ايام على الاقل قبل موعد انتهاء العمل بها، وذلك تحت طائلة المسؤولية.

اعلان
دعوى رقم 2010/590
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضده: حنا مخايل يوسف ميناس من بلدة مزيارة أصلاً وحالياً مجهول الاقامة
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2010/158 بالدعوى المقامة ضدك من انطون سليم ميناس والقاضي باعتبار العقارات رقم 33 و41 و366 و617 و2745 و3237 و3242 من منطقة مزيارة العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعهم بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

اعلان
دعوى رقم 2010/705
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدهما: اسطفان حبيب باسيل وانطوان جرجس سارة في البترون اصلاً ومجهولي محل الإقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2010/149 بالدعوى المقامة ضدكما من جان الياس عواد والقاضي باعتبار العقار رقم 891 من منطقة البترون العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم عماد ركان ناصر الدين . لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/484743

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

A leading electrical contracting firm is seeking to recruit PROJECT MANAGER (SUBSTATION Automation) for their office in Abu Dhabi
The candidate shall have 7-12 years Project Management experience in Substation Electrical Works
Holder of a Bachelors Degree in Electrical Engineering, PMP Certification is an asset
Experience in Automation System for Utility Companies
Hands on Electrical Works experience – GCC experience is an asset
Strong personality and ability to manage project team and stakeholders, and steer the project to enhance productivity and reduce costs.
Interested candidates please respond to careers@amplex-emirates.ae

كرة السلة

الخطيب يسجل في سلة هوبس بمضايقة من همدر وتحت أنظار قانصوه (13) وبيرد (مروان بو حيدر)

هوبس يستهتر أمام الشانفيل والمتحد يعاني في زحلة

حقق فريق الشانفيل فوزه الرابع ضمن بطولة لبنان لكرة السلة، وكان على مضيفه هوبس 76 ـ 61 في ختام المرحلة الرابعة، التي حقق فيها المتحد فوزاً صعباً على مضيفه الشباب حوش الأمراء وبفارق سلة واحدة 92 ـ 90، على أن تنطلق المرحلة الخامسة اليوم

عبد القادر سعد

حافظ فريق الشانفيل على وتيرة انتصاراته، وفاز على هوبس 76 . 61 (11 . 13، 27 . 25، 50 . 45) على ملعب مجمع ميشال المر. ولا يعكس فارق النقاط الـ15 واقع المباراة الذي كان متقارباً في الأرباع الثلاثة الأولى، قبل أن يتراجع هوبس نتيجة كثرة الأخطاء التي وقع فيها لاعبوه مع خروج محمد همدر بالأخطاء الخمسة قبل 33 ثانية على نهاية الربع الثالث، وحسين قانصوه في منتصف الربع الرابع بعد خطأ تقني، وهو على مقاعد الاحتياط، إضافة إلى عدم القدرة على الاستفادة من ويليام بيرد نتيجة ارتكابه أربعة أخطاء قبل 2,43 دقيقة من نهاية الربع الرابع.

وعرف لاعبو الشانفيل كيف يستغلون الوضع ليوسعوا الفارق في الربع الأخير، علماً بأن مدربهم غسان سركيس بدأ المباراة بلاعب أجنبي واحد هو جاي يونغبلاد وبقاء فادي الخطيب على مقاعد الاحتياط. لكن مع تقارب النتيجة، عاد ودفع بالخطيب في منتصف الربع الأول وأشرك رامل ألن من الربع الثاني.

ويمكن القول إن لاعبي هوبس ضيعوا فوزاً ممكناً على فريقهم لو لعب محمد همدر وحسين قانصوه وروني أبو جودة والأميركي كالفن كايدج بجدية ودون استعلاء واستهتار بالخصم. فأظهر الرباعي الأساسي في هوبس قلة نضج وخبرة، ولو قدموا أداءً مختلفاً لكانت النتيجة مغايرة لما آلت إليه.

وبرز من هوبس الأميركي ويليام بيرد الذي سجل «دوبل دوبل» (22 نقطة و10 كرات مرتدة) فيما سجل كايدج 20 نقطة، وكان بإمكانه تسجيل أكثر من ذلك لو لعب بجدية أكبر.

وتشير أرقام هوبس إلى ضعف أداء لاعبيه اللبنانيين وخصوصاً قانصوه الذي سجل 7 نقاط فقط (6 من رميتين ثلاثيتين) و3 كرات مرتدة دون أي تمريرة حاسمة. أما أبو جودة فسجل 4 نقاط وكرتين مرتدتين وتمريرة حاسمة، فيما سجل لاعب الارتكاز محمد همدر نقطتين و6 كرات مرتدة!!

وفي الشانفيل كانت الحال أفضل بكثير على صعيد اللاعبين اللبنانيين، وخصوصاً فادي الخطيب (23 نقطة، 8 ريباوند و4 تمريرات حاسمة) ومازن منيمنة 10 نقاط، فيما كان الثنائي الأجنبي موفقاً، فسجل يونغ بلاد 15 نقطة و5 كرات مرتدة، وزميله رامل ألن سجل «دوبل دوبل» (13 نقطة و15 كرة مرتدة 12 منها دفاعية).

■ قررت إدارة هوبس اتخاذ إجراءات تأديبية بحق لاعبَيها حسين قانصوه ومحمد همدر بعد التصرف غير الأخلاقي تجاه حكام المباراة وخروجهما بالأخطاء الخمسة بعد خطأين تقنيين.

الشباب × المتحد

لم تكن زيارة فريق المتحد لعروس البقاع زحلة مفروشة بالورود بعد الفوز الصعب الذي حققه الطرابلسيون على الشباب حوش الأمراء 92 . 90 (21 . 20، 43 . 45، 76 . 66) على ملعب المدرسة الأنطونية. وكان لاعب الشباب مارك داوسن أفضل المسجلين برصيد 23 نقطة، ومن المتحد ترايفون لاثان برصيد 20 نقطة.

■ يصل ظهر اليوم حكمان يونانيان إلى بيروت للمشاركة في قيادة بعض المباريات الباقية من مرحلة الذهاب، وسيمكث الحكمان في بيروت لفترة 3 أسابيع. وكان الحكمان قد شاركا في قيادة مباريات في اليورو ليغ.

■ تنطلق اليوم المرحلة الخامسة بلقاء أنيبال زحلة وضيفه الحكمة عند الساعة 19,30 على ملعب مدرسة القلبين الأقدسين.

دوري المدارس

في خطوة لافتة، سيشارك الاتحاد اللبناني لكرة السلة في الإشراف على بطولة المدارس التي ستنطلق في 26 الجاري بمشاركة 8 مدارس، ومن تنظيم شركة «سبور إيفازيون». وتأتي الخطوة بعد جهود من مدير المنتخبات فادي تابت (الصورة)، ويراوح أعمار اللاعبين بين 17 و18 عاماً وسيخوضون 28 مباراة ستكون 11 منها منقولة على شاشة OTV.

الكرة المصرية

ضغوط على البدري للاستقالة... وغدّار في إجازة

حسام البدري غاضباً خلال إحدى المباريات (أرشيف)

القاهرة – **هاني العسال**

تزايدت الضغوط الإعلاميّة والجماهيريّة على حسام البدري، المدير الفني لفريق الأهلي المصري، لتقديم استقالته بعد تراجع مستوى الفريق وتدهور نتائجه، وأخيراً في ضوء التعادل بصعوبة بهدف مع مضيفه الجونة، وهو ما أبعده عن الصدارة.

وطالب الناقد الرياضي البارز إبراهيم حجازي صراحة «بما أن المدير الفني للأهلي غير قادر على تقديم الجديد فليترك منصبه».

وأضاف إنه يعرف أن إدارة الأهلي ترفض تغيير المدربين في منتصف الموسم، لكنه رأى أنه ما دامت الحال قد وصلت إلى فشل الأهلي في تقديم لاعبين بدلاء جيدين لتعويض غياب النجوم المصابين، مثل محمد أبو تريكة ومحمد بركات، فإن الأمر يستوجب التغيير الفوري.

وكانت مباراة الأهلي الأخيرة أمام الجونة قد شهدت توتراً شديداً بين لاعبي «القلعة الحمراء» ومديرهم الفني، وأعلن البدري، عقب المباراة، سفره إلى كندا لثلاثة أيام لزيارة ابنته التي تدرس هناك، بينما فسّرها آخرون بأنها تعبير عن غضب وإحباط، وأن الأهلي غير معتاد على غياب مدربه.

أما محمد غدار المهاجم اللبناني في صفوف الأهلي، الذي حصل على فرصة جيدة في مباراة الجونة الأخيرة، فقد توجه أيضاً إلى لبنان في إجازة قصيرة، مستغلاً فترة توقف الدوري بمناسبة مباراة مصر وأوستراليا الودية يوم 17 الجاري.

وكان غدار قد تعرض لكدمة عنيفة في الأنف إثر اصطدامه بمحمد عبد المنصف حارس الجونة خلال المباراة، ما سبّب له نزفاً حتى نهاية المباراة وبعدها أيضاً، ما فرض استبداله اضطرارياً.

ونقل الموقع الرسمي للنادي الأهلي عن غدار قوله بعد المباراة إنه أصرّ على مواصلة المباراة حتى لا يخسر الفريق تبديلاً جديداً، في ظل حاجة الجهاز الفني إلى جميع التغييرات في تلك المباراة في ظل ظروفها المتأزمة، وإنه كان يريد إسعاد جماهير الأهلي. وخضع غدار لفحص بالأشعة لاحقاً.

وقد وجه مجدي عبد الغني لاعب الأهلي الأسبق انتقادات لضمّ غدار إلى الأهلي، متناسياً أن غدار حصل على فرص محدودة للغاية في اللعب، فضلاً عن هبوط مستوى لاعبي الأهلي إجمالاً!

رياضة السيارات

جو غانم يتربّع على صدارة سباقات «جي تي»

جو غانم على متن «جينيتا جي 50» في طريقه لتخطّي البريطاني بول دنبي

... ويحمل جائزته

تصدّر السائق الشاب جو غانم الترتيب العام لفئة «جي تي سي» في بطولة «سايتك جي تي» لسباقات السيارات، وذلك بعدما نجح في احتلال المركز الثالث في المرحلة الثانية التي أقيمت على حلبة «دبي أوتودروم» في الإمارات.
ورفع غانم (20 عاماً) رصيده الى 16 نقطة، متقدّماً على الكويتي خالد المدحف والبلجيكي يان فانميربيك (12 نقطة)، والإيرلندي روبرت كريغان (10 نقاط).
وهذه هي المرة الثانية التي يصعد فيها غانم الى منصة التتويج، وذلك رغم انطلاقه من المركز الخامس في سباق تقلبت فيه الأوضاع منذ اللفّة الأولى، حيث فقد كريغان السيطرة على سيارته (ماسيراتي)، فاستفاد السائق اللبناني وعبر على متن «جينيتا جي 50» بين السائقين المحتشدين ليقف في الصدارة. لكن الظروف لعبت ضد مصلحة غانم في اللفة الثانية عندما توقفت سيارة السويسري فريديريك غايار (لوتوس) عند أحد المنعطفات. وإذ تنصّ قوانين البطولة على عدم الدفع بسيارة الأمان إفساحاً في المجال أمام إبعاد السيارة المتوقفة، فُرض على السائقين القيادة بسرعة 60 كلم/ الساعة للفّتين، فتمكنت 3 سيارات من تخطّي غانم بسبب بطء سيارته عند الخطوط المستقيمة، رغم قتاله بشدة للاحتفاظ بمركزه في أجمل لحظات السباق وأكثرها إثارة. واحتفظ غانم بمركزه الرابع بعد خروجه من المرأب، قبل أن يستفيد من خطأ في القيادة لكريغان ويعبر خط النهاية ثالثاً، بينما جاء البريطاني روب بارف في المركز الأول أمام مواطنيه بول دنبي وهاريس إيرفان (يسمح لسائقين بقيادة سيارة واحدة).
ويبدو أن غانم تأقلم سريعاً مع هذا النوع من السباقات الذي دخله بطموحات عالية بعد بروزه في الراليات أخيراً.

أخبار رياضية

قرعة دور الـ16 لكأس لبنان

أجرى الاتحاد اللبناني لكرة القدم، أمس، قرعة دور الـ16 لبطولة كأس لبنان، حيث سيشارك فيه أندية الدرجة الأولى الـ12 وثلاثة أندية من الدرجة الثانية ونادٍ واحد من الثالثة. وأسفرت القرعة عن المواجهات الآتية: التضامن صور مع الإخاء الأهلي عاليه، العهد مع الشباب الغازية، السلام صور مع شباب الساحل، النجمة مع الشباب طرابلس (درجة ثانية)، التضامن بيروت (ثالثة) مع السلام زغرتا (ثانية)، الصفاء مع الإصلاح البرج الشمالي، المحبة طرابلس (ثانية) مع الأنصار، الراسنغ مع المبرة.
وحددت اللجنة العليا للاتحاد مواعيد إقامة مباريات دور الـ16 في 14 و15 و16 كانون الثاني المقبل، على أن تقام المباراة النهائية في أول أيار المقبل.

مشاركة الأنوار والزهراء مشرقياً

اعتذر نادي الأنوار (الجديدة)، بطل لبنان للسيدات في الكرة الطائرة، ووصيفه نادي القلمون، عن عدم المشاركة في بطولة الأندية العربية الـ13 للسيدات، التي ستقام في العاصمة السورية دمشق بين 28 الجاري و7 كانون الأول المقبل لضيق الوقت، وسمّى مجلس ادارة الاتحاد العربي عضو المجلس ونائب رئيس الاتحاد اللبناني المهندس علي خليفة رئيساً للجنة الاحتكام في البطولة عينها. على صعيد آخر، أعلن بطل لبنان للرجال، نادي الأنوار (الجديدة)، ووصيفه الزهراء (الميناء)، عن مشاركتهما في دورة دول المشرق العربي الأولى التي ستقام في الأردن بين 14 و22 كانون الأول المقبل، وهي تضم إضافة إليهما فريقين من كل من سوريا والأردن والعراق وفلسطين.

آسياد 2010: خسارة ثانية للبحرين

مُنيت البحرين بخسارتها الثانية على التوالي عندما سقطت أمام إيران 0-1 أمس في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية من مسابقة كرة القدم، ضمن فعاليات دورة الالعاب الآسيوية الـ16 في مدينة غوانغجو. وفازت تركمانستان على فييتنام 6-2.
وفي الثالثة، خسرت الاردن أمام كوريا الجنوبية 0-4. وكانت الاردن قد تعادلت مع فلسطين 0-0 في الجولة الاولى، كذلك خسرت فلسطين أمام كوريا الشمالية 0-3. وضمنت كوريا الشمالية تأهلها الى الدور الثاني، لتلحق بالكويت الفائزة على سنغافورة 2-0. وفي الأولى فازت اليابان على ماليزيا 2-0، والصين على قيرغيزستان 2-1.

شعبان أول حكم عربي في أوروبا

اختار الاتحاد الدولي للسيارات ان تكون لجنة التحكيم الخاصة في رالي قبرص الدولي 2010 برئاسة الحكم الدولي السوري هاني شعبان. وهي المرة الاولى التي يتولى فيها حكم عربي رئاسة لجنة التحكيم في رالي أوروبي. وتوّج القطري ناصر العطية بالرالي المذكور بعد منافسة مع المتسابق التشيكي مارتن بروكوب الثالث، وحل ثانياً اللبناني روجيه فغالي، وجاء متصدر بطولة الشرق الأوسط القطري مسفر المري تاسعاً ليقترب كثيراً من حسم البطولة، بانتظار منافسات رالي دبي المرحلة الأخيرة من مراحل بطولة الشرق الأوسط.

خسارة جديدة لصالات لبنان

حلّ لبنان سادساً ضمن بطولة البحر الأبيض المتوسط لكرة القدم للصالات، بعد خسارته أمام المغرب 2-6. وأحرز منتخب كرواتيا اللقب بفوزه على نظيره الليبي المضيف 2-0 بركلات الترجيح، بعد تعادلهما 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي. واختير اللبناني خالد تكه جي ضمن التشكيلة المثالية لموقع «فوتسال بلانيت» المتخصص.

الرياضة الدولية

وسع تشلسي الفارق في صدارة الدوري الانكليزي الممتاز مستفيداً من تعادل مانشستر يونايتد السلبي مع جاره «السيتي» في حين ارتقى ميلان الى الصدارة في ايطاليا وبلغ ريال مدريد دور الـ 16 من كأس اسبانيا

تشلسي يحلّق في انكلترا وميلان يتصدّر في ايطاليا

وسع تشلسي الفارق في صدارة الدوري الانكليزي الممتاز في كرة القدم بعد تغلبه على ضيفه فولام 1-0، في المرحلة الثانية عشرة. وسجل الغاني ميكايل ايسيان الهدف في الدقيقة 30.

واستفاد تشلسي من انتهاء قمة مانشستر سيتي وضيفه مانشستر يونايتد بالتعادل 0-0.

ولم يرتق الشوط الأول الى المستوى المطلوب حيث ندرت الفرص على مرمى الفريقين وكانت

أخطر فرص مانشستر يونايتد في هذا الشوط عندما تبادل الكوري الجنوبي بارك جي سونغ والفرنسي باتريس ايفرا الكرة ليسددها الأخير بين أحضان الحارس (20).

وحملت الدقيقة 35 فرصة «السيتي» الوحيدة عبر تسديدة الارجنتيني كارلوس تيفيز من ركلة حرة انقذها الحارس الهولندي ادوين فان در سار في الوقت المناسب.

ولم يتغير الحال في الشوط الثاني اذ غابت الفرص عن المرميين.

وتغلب أرسنال الثالث على مضيفه ولفرهامبتون 2-0، سجلهما المغربي مروان الشماخ (1 و90).

وهذا باقي النتائج:

ستوك سيتي × برمنغهام 3-2

توتنهام × سندرلاند 1-1

أستون فيلا × بلاكبول 3-2

نيوكاسل × بلاكبيرن 1-2

وست هام × وست بروميتش ألبيون 2-2

ويغان × ليفربول 1-1

إفرتون × بولتون 1-1

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- تشلسي 28 نقطة من 12 مباراة

2- مانشستر يونايتد 24 من 12

3- أرسنال 23 من 12

4- مانشستر سيتي 21 من 12

5- نيوكاسل 17 من 12

ايسيان محتفلاً بهدفه الذي منح تشلسي ثلاث نقاط غالية (غلين كيرك ـ أ ف ب)

ملاعب إيطاليا

تجديد عقود في ميلان

سيجدد نادي ميلان الإيطالي عقود لاعبيه: أندريا بيرلو وماسيمو أمبروزيني وأليساندرو نيستا، بينما تبدو الأمور غامضة بالنسبة إلى البرازيلي رونالدينيو. وذكر موقع «ميلان نيوز» الإلكتروني أن ثلاثي ميلان الذي دخل العقد الثالث من العمر ، سيحصلون على عقود جديدة، لكن براتب أقل، في الوقت الذي يعتزم فيه النادي اللومباردي تجديد عقود لاعبيه التي تنتهي العام المقبل.

ولكن يبقى موقف رونالدينيو غير مؤكد، في ظل الحديث عن إمكان رحيل صانع الألعاب البرازيلي عن «سان سيرو»، حيث يتردد اقترابه من لوس أنجلس غالاكسي الأميركي.

من ناحية أخرى، سيعاد تقويم عقدي فيليبو إنزاغي والهولندي كلارنس سيدورف في وقت لاحق.

وفي إيطاليا أيضاً، حددت إدارة نادي باليرمو مبلغ 60 مليون يورو ثمناً للاعبها خافيير باستوري بحسب ما ذكرت صحيفة «الموندو ديبورتيفو» أمس، ما سيصعب المهمة أمام أندية برشلونة وريال مدريد الإسبانيين وميلان وأنتر ميلانو الإيطاليين ومانشستر سيتي الإنكليزي الراغبة في الحصول على خدماته.

ايطاليا

ارتقى ميلان الى صدارة الدوري الايطالي بعد فوزه على ضيفه باليرمو 3-1 سجلها البرازيلي الكسندر باتو (19) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (77 من ركلة جزاء) والبرازيلي روبينيو (83) لميلان وباسينوفيتش (63) لباليرمو مستفيداً من سقوط لاتسيو المفاجىء امام مضيفه تشيزينا 1-0 سجله بارولو (85) في المرحلة الحادية عشرة.

وتراجع انتر ميلانو الى المركز الرابع بتعادله مع مضيفه ليتشي 1-1، سجلهما الارجنتيني دييغو ميليتو (76) لانتر وأوليفيرا (79) لليتشي.

كما تعادل يوفنتوس مع مضيفه بريشيا 1-1، سجلهما كواليارييلا (71) ليوفنتوس وديامنتي (73) لبريشيا.

وهنا باقي النتائج:

كييفو - باري 0-0

روما - فيورنتينا 3-2

كالياري - نابولي 0-1

جنوى - بولونيا 1-0

كاتانيا - اودينيزي 1-0

وهذا الترتيب:

1- ميلان 23 نقطة من 11 مباراة

2- لاتسيو 22 من 11

3- نابولي 21 من 11

4- انتر ميلانو 20 من 11

5- يوفنتوس 19 من 11

اسبانيا

لم يجد ريال مدريد أي صعوبة في بلوغ دور الـ 16 من كأس ملك اسبانيا بعد تغلبه على ضيفه ريال مورسيا 5-1 (0-0 ذهاباً).

وافتتح استيبان غرانيرو التسجيل للنادي الملكي في الدقيقة الرابعة من تسديدة رائعة من خارج منطقة الجزاء.

ومنح الارجنتيني غونزالو هيغواين فريقه الهدف الثاني من متابعة من داخل منطقة الجزاء اثر ركلة حرة (45)، فيما واصل البرتغالي كريستيانو رونالدو زيارته لشباك الفرق المنافسة مضيفاً الهدف الثالث (75) واضاف الفرنسي كريم بنزيما الرابع (85 من ركلة جزاء)، وتشافي ألونسو الخامس (89)، فيما سجل بيدرو هدف مورسيا الوحيد (82

الدوري الأميركي للمحترفين

سقطة ثالثة لميامي وفوز ثامن تواليا للايكرز

سقط ميامي هيت مجدداً، وهذه المرة أمام يوتا جاز 114-116 بعد التمديد، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

ورغم تسجيل دواين وايد 39 نقطة لميامي، وتحقيق ليبرون جايمس ثلاثية مزدوجة «تريبل دابل» (20 نقطة، 14 تمريرة حاسمة و10 متابعات)، وتقدّم هيت 22 نقطة على ضيفه (الشوط الأول 51-32)، إلا أن جاز قلب الأوراق وألحق الخسارة الثالثة بأحد أبرز المرشحين للقب بفضل بول ميلساب الذي سجل 46 نقطة والتقط 9 متابعات.

سجل لاعب يوتا جاز بول ميلساب 46 نقطة في سلة ميامي

بدوره، سطّر لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب فوزه الثامن تواليا على حساب ضيفه مينيسوتا تمبروولفز 99-94. وسجل كوبي براينت 33 نقطة للفائز، بينما كان رصيد كيفن لوف 23 نقطة والتقط 24 متابعة (رقم قياسي).

كما أصاب نيو أورليانز هورنتس رقماً قياسياً خاصاً عندما حقق فوزه السابع على التوالي على حساب ضيفه لوس أنجلس كليبرز 101-82. وهذا هو الفوز الرابع عشر على التوالي لهورنتس على كليبرز. وسجل ستة لاعبين في هورنتس 10 نقاط أو أكثر، تقدّمهم البديلان ويلي غرين مع 19 نقطة، وجيريد بيليس مع 15 نقطة.

وفي باقي النتائج، فاز أنديانا بايسرز على دنفر ناغتس 144-113، وكليفلاند كافالييرز على نيوجيرسي نتس 93-91، وميلووكي باكس على نيويورك نيكس 107-80، وبورتلاند ترايل بلايزرز على ديترويت بيستونز 100-78.

وهذا برنامج مباريات اليوم: أتلانتا هوكس - ميلووكي باكس، أورلاندو ماجيك - يوتا جاز، واشنطن ويزاردز - هيوستن روكتس، تورونتو رابتورز - تشارلوت بوبكاتس، كليفلاند كافالييرز - نيوجيرسي نتس، نيويورك نيكس - غولدن ستايت ووريرز، أوكلاهوما سيتي - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، ممفيس غريزليس - دالاس مافريكس، سان أنطونيو سبرز - لوس أنجلس كليبرز، ساكرامنتو كينغز - مينيسوتا تمبروولفز.

بول ميلساب متخطّياً كريس بوش (ويلفريدو لي - أ ب)

بلغ ريال مدريد دور الـ 16 من كأس اسبانيا بسهولة تامة

من ركلة جزاء).
وهنا باقي النتائج:
راسينغ سانتاندر × قرطبة (2.0 ذهاباً) و(3-1 ايواباً) تأهل قرطبة
إسبانيول × بلد الوليد (2.0) و(1-1) تأهل اسبانيول
ريال سرقسطة × ريال بيتيس (0.1) و(1-2) تأهل بيتيس
أتلتيكو مدريد × لاس بالماس (0.5) (1-1) تأهل اتلتيكو
ديبورتيفو لاكورونا × أوساسونا (1.1) (1-2) تأهل ديبورتيفو
إشبيلية × ريال يونيون (0.4) (6-1) تأهل اشبيلية
فياريال × إيخيدو (1.1) (2-0) تأهل فياريال
ألميريا × ريال سوسييداد (2.3) (2-1) تأهل الميريا
ليفانتي × خيريز (2.3) (2-1) تأهل خيريز

فرنسا

تأهل مرسيليا الى الدور نصف النهائي من كأس رابطة الأندية الفرنسية المحترفة بعد فوزه على موناكو 2-1، سجلها ايوه (42) وازبيليكوتا (90) لمرسيليا وكوتادور (22 من ركلة جزاء) لموناكو.
وبلغ باريس سان جرمان الدور عينه بتغلبه على مضيفه فالنسيان 3-1، سجلها ماتيو دوسيفي (3) لفالنسيان، وزومانا كامارا (9) وكريستوف جاليه (27) وبيغي ليوندولا (51) لسان جيرمان.
كما تأهل مونبلييه بفوزه على ليل 2-1، سجلها كابزي (28 و52) لمونبلييه وهازار (68) لليل.
وكان اوسير قد حجز اول من أمس مقعده في دور الاربعة بتغلبه على سانت اتيان 2-0.

(الأخبار)

دروغبا يتعافى من الملاريا!

قال العاجي ديدييه دروغبا، مهاجم تشلسي الإنكليزي، إنه يثق بقدرته على العودة الى التهديف من جديد بعد شفائه من الملاريا. وغاب دروغبا عن صفوف فريقه في الأسابيع الأخيرة بسبب معاناته من ارتفاع في درجة الحرارة، إلا أن الأطباء تمكنوا الاثنين الماضي من تشخيص مرضه بعدما تأكدوا من أنه يعاني من الملاريا.
وأشار المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي الى أن الأدوية التي يتناولها دروغبا ستقضي على الملاريا سريعاً.

ملاعب ألمانيا

بدأ فرانك ريبيري التمارين مع بايرن ميونيخ بعد تعافيه من إصابة في كاحله، وهو قد يكون في التشكيلة التي سيسميها المدرب لويس فان غال لخوض المباراة ضد نورمبرغ الأحد المقبل

وجّه المدير الرياضي لفيردر بريمن كلاوس ألوفس تنبيهاً الى ماركو أرناوتوفيتش بعد إهانته مسؤولي النادي عندما وصفه أمام كاميرات التلفزة والإعلاميين المتجمعين بأنه «مكان قذر».

المزيد من الشبّان في منتخب ألمانيا

يبدو أن المواهب الشابة التي فرضت نجوميتها في الدوري الألماني لكرة القدم، هذا الموسم، أقنعت مدرب منتخب ألمانيا يواكيم لوف بأحقيتها في ارتداء قميص «المانشافت»، إذ أكد الأخير أمس أنه سيستدعي 6 لاعبين واعدين تحت 22 عاماً من فريقي بوروسيا دورتموند وماينتس، الى المباراة الدولية الودية أمام السويد الأربعاء المقبل في غوتبورغ.
وأوضح لوف في تصريح إلى صحيفة «بيلد» الأكثر شعبية في ألمانيا أن «أندريه شورله ولويس هولتبي من ماينتس وماريو غوتسه وكاتس هاملس وكيفن غروسكروتسه من بوروسيا دورتموند سيكونون ضمن اللائحة».
وكشف لوف أن مدافع بوروسيا دورتموند مارسيل شميلتسر (22 عاماً) سيكون أيضاً ضمن تشكيلة «المانشافت» بعدما أثبت نفسه مع فريقه متصدر «البوندسليغه».
وأوضح لوف أن معدل أعمار لاعبي المنتخب الألماني في مباراتهم الأخيرة هذا العام سيكون أقل بكثير من نظيره في مونديال 2010 في جنوب أفريقيا، حيث بلغ 24,9 عاماً. ولفت شورله وهولتبي الأنظار منذ بداية الدوري حتى منتصف تشرين الأول الماضي وعمرهما 20 عاماً فقط، فيما يبلغ عمر غوتسه الذي سجل هدفين لبوروسيا دورتموند المتصدر، 18 عاماً.
أما المهاجم غروتسه فيبلغ من العمر 22 عاماً، والمدافع هاملس 21 عاماً، وسبق أن استدعيا الى صفوف المنتخب مرة واحدة فقط.
وتعدّ الفنيات العالية والروح الهجومية القاسم المشترك بين هؤلاء اللاعبين، وهي تتناسب مع الأسلوب الذي يعتمده لوف. وقال الأخير الذي قاد منتخب بلاده الى المركز الثالث في مونديال 2010: «القول بأنه يتعيّن على اللاعب التألق لمدة عامين أو 3 أعوام ليكون لاعباً دولياً ليست قاعدة بالنسبة إليّ». وستشهد اللائحة غياب العديد من اللاعبين الأساسيين، في مقدمهم المهاجم ميروسلاف كلوزه المصاب، بينما قرر المدرب إراحة زميليه في بايرن ميونيخ باستيان شفاينشتايغر والقائد الحالي فيليب لام، في حين أن القائد السابق ميكايل بالاك سينتظر المباراة الأولى عام 2011 والتي ستكون أمام إيطاليا ليعرف ما إذا كان لا يزال أمامه مستقبل مع المنتخب الذي غاب عنه عشية المونديال بسبب الإصابة. واستهلت ألمانيا مشوارها في التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس أوروبا 2012 في أوكرانيا وبولونيا بأفضل طريقة ممكنة وحققت 4 انتصارات متتالية وضعتها في صدارة المجموعة الأولى.

اصداء عالمية

بداية مثالية لفيديرر وديوكوفيتش في باريس ـ بيرسي

حقق السويسري روجيه فيديرر المصنف أولاً بداية مثالية وبلغ دور الـ16 من دورة باريس ـ بيرسي الفرنسية الدولية في كرة المضرب، آخر الدورات التسع الكبرى التي تبلغ قيمة جوائزها 2,75 مليون يورو، بفوزه على الفرنسي ريشار غاسكيه 6-4 و6-4، ليلتقي التشيكي راديك ستيبانيك.
بدوره بلغ الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني وحامل اللقب الدور عينه بتغلبه على الأرجنتيني خوان موناكو 6ـ4 و6ـ3 في الدور الثاني. ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع الفرنسي ميكايل لودرا الفائز على الاميركي جون إيسنر 6ـ3 و6ـ4.
وبلغ الدور عينه، البريطاني أندي موراي الثالث بفوزه على الارجنتيني دافيد نالباندیان 6ـ2 و6ـ4 و6ـ3، ليواعد الكرواتي مارين سيليتش الفائز على الاوكراني سيرغي ستاخوفسكي 6ـ4 و4ـ6 و6ـ3.
كما فاز الاميركي أندي روديك والروسي نيكولاي دافيدنكو المصنفان ثامناً وعاشراً على التوالي على الفنلندي ياركو نيمينن 6ـ1 و6ـ4 والبرازيلي توماس بيلوتشي 6ـ3 و6ـ0.
وودّع الكرواتي إيفان ليوبيسيتش الدورة بخسارته أمام السويسري ستانيسلاس فافرينكا 4ـ6 و4ـ6، فيما فاز النمسوي يورغن ميلتسر على الكولومبي سانتياغو خيرالدو 6ـ3 و7ـ6.

أليسون فيليكس مرشحة لجائزة أفضل عدّاءة

ستكون العداءة الاميركية أليسون فيليكس التي توّجت بسباقي 200 م و400 م في الدوري الماسي، أقوى مرشحة لنيل جائزة افضل عداءة لعام 2010 بين لائحة من 5 عداءات نشرها الاتحاد الدولي لألعاب القوى أمس. والعداءات الأربع الاخريات هنّ الجامايكية فيرونيكا كامبل ـ براون (100 م و200 م) والكينية ميلكاه تشيموس تشييوا (3 آلاف م موانع) والبريطانية جيسيكا ارنيس (المسابقات المركّبة) والكرواتية بلانكا فلاسيتش (الوثب العالي).
بدوره، يبدو الكيني ديفيد روديشا المرشح الأوفر حظاً لنيل جائزة الرجال بعدما لفت الانظار هذا العام بتحطيمه الرقم القياسي العالمي لسباق 800 م مرتين.

عودة كلينسمان وماتيوس إلى الملاعب

أفاد الاتحاد الألماني لكرة القدم بأن نجمي كرة القدم السابقين يورغن كلينسمان ولوثار ماتيوس سيشاركان في المباراة الخاصة التي ستقام بمناسبة الذكرى العشرين لتوحيد الألمانيتين والمقرر إقامتها بين منتخبي الألمانيتين الغربية والشرقية في 20 تشرين الثاني الجاري في لايبزغ.
ويشارك في هذه المباراة التي أطلق عليها اسم «مباراة الأساطرة» لاعبون ساهموا بفوز ألمانيا بمونديال 1990 ولاعبون سبق لهم أن دافعوا عن ألوان منتخب المانيا الشرقية. وستضم التشكيلة الغربية أيضاً اندرياس بريمه وغيدو بوخفالد، وهم سيلعبون ضمن التشكيلة التي سيشرف عليها مدرب ألمانيا السابق بيرتي فوغتس، فيما ستضم تشكلية المانيا الشرقية توماس دول واندرياس طوم ومن دون مشاركة ماتياس سامر الذي يعاني اصابة في الركبة.

أشخاص

حبيب سروري

«الملكة المغدورة» عادت إلى عدن

حين ترك اليمن عام 1976، كان مشبعاً بالشعر. مشاغله العلمية لم تمنعه من عشق الرواية وممارستها. ورغم إقامته الطويلة في باريس، ما زال يحتفظ بلهجته العدنية وحنينه القوي إلى مدينة كوسموبوليتية ابتعتلها القبائل وحاصرها التخلف

جمال جبران

حين نجح حبيب عبد الرب سروري، عام 1992، في اجتياز أطروحة التأهيل لقيادة الأبحاث الجامعية، ما جعله بروفسوراً مؤهلاً للإشراف على أطروحات الدكتوراه، ظنّ أنّه أدّى قسطه للعلى. لكنّه استيقظ في اليوم التالي ليجد سؤالاً كبيراً معلّقاً أمام عينيه: «وماذا بعد يا حبيب؟». علمياً: لا جديد، سوى مواصلة مشاريع الأبحاث، وقيادة طلاب الدكتوراه في المختبر، والاستمرار في التدريس الجامعيّ. أدبياً: كل شيء تقريباً. «ثمّة مواضيع سجينة، ترنو إلى التحرّر من قمقمها، والرقص على الورق». لا حلّ إذاً غير الحياة المزدوجة، التسكّع في بعدين متعامدين، وانشطار الكينونة: ممارسة شغفَين، زمنٌ لهذا، وزمنٌ لذاك.

عندما ترك حبيب سروري عدن عام 1976، كان كائناً مشبعاً بالشعر. بفضل والده، تجذرت علاقته باللغة العربية في سنٍّ باكرة. كان اقتناء الكتب التقدمية سهلاً في عدن «الاشتراكية» حينذاك. قرأ بإعجاب محمود أمين العالم وغالي شكري، وتابع عدداً من المجلات مثل: «الآداب» و«الطريق» اللبنانيتين. وعن طريقهما تعرّف إلى أدونيس ومحمد علي شمس الدين... كما وقع على بعض الترجمات الآتية من بيروت، وخصوصاً لبودلير، ورامبو، وفيرلين، وسرعان ما أحب هؤلاء الشعراء الفرنسيين. وقبل كل هذا، كان قد ربّى ذائقته على شعراء يمنيين مثل: عبد الرحمن فخري، عبد الله البرودني، عبد العزيز المقالح، ولطفي جعفر أمان... باختصار، الرواية لم تكن شغفه الأول. «لم أفكّر، ولو على سبيل الخيال، أني سأكتبها يوماً ما». لكنّ هذا تغيّر بعد سفره إلى فرنسا. «بعض تجارب الحياة اليومية، تعبُرُكَ كتيّار كهربائي، وتُغيِّر نظرتك للحياة. الاندهاش والصدمات لا تتوقف، حتى تعتقد أنك في حلم»، يقول.

في حياته الجديدة المبنية على التعدد والتباين، درس بصلابة، سائراً في طريق التمكن من اللغة الفرنسية. عاوده الحنين لقراءة الشعر، بحث عنه فلم يجده. «لا ترى دواوين الشعر إلا في المكتبات الكبرى، وفي أماكن غير بارزة منها». يلتفت حوله، فلا يجد غير الرواية، ويصير مع مرور الوقت مريضاً بها. ورغم تخصصه العلمي ـ قدّم في أطروحة الدكتوراه نتائج جديدة لحل «المعادلات الكلماتية» ـ صارت قراءة الرواية جزءاً جوهريّاً من حياته. «اشتدّ تفاعلي مع الروايات واحتياجي لها. اكتظّت وتزاحمت في رأسي أشياء كثيرة، ذكريات وانطباعات ورموز قديمة أو حديثة. نسّقتها ذهنيّاً وأعدت صياغتها أو تأليفها من العدم في مخيّلتي. استعدْتُها مراراً من خلال ذاكرتي، وأحاديثي مع الآخرين خوفاً من نسيانها».

لم يكن يدرك وقتها أنّها مواد خام تختمر، وتنتظر أن تسيل على الورق. لكنّ الدراسة العلمية كانت تلتهم كلّ وقته خلال هذه السنوات. درس الرياضيات وعلوم الكمبيوتر، ونال الماجستير من جامعة «باريس 6». ثمّ عمل مهندس أبحاث في مركز «نقل الأبحاث النظرية للمجالات الصناعية»، في «جامعة روان»، لينال الدكتوراه عام 1987، ثمّ أطروحة التأهيل لقيادة الأبحاث. سنوات كثيفة عاش فيها اللحظات التكوينية لثورة الكومبيوتر والإنترنت. «تمتّعت خلال تلك الفترة بظروف وإمكانات كبيرة. وهبت وقتي لأبحاث مختبر علوم الكومبيوتر النظرية والتطبيقية في جامعتي «باريس 6» و«باريس 7». وضمّ المختبر فريق «جامعة روان»، أكبر وأهم مختبرات أبحاث فرنسا في علوم الكومبيوتر يومذاك».

كتب باكورته الروائية «الملكة المغدورة» بالفرنسية. «حالما أكملتها وقرأت ترجمتَها بعد صدورها بالعربية، استيقظ عندي شغف القراءة والكتابة بالعربية. عادت مئات الكلمات العربية المنسيّة دفعةً واحدة». كتب بعدها بالعربية ديواناً شعرياً ومجموعة قصصية، ثمّ ثلاثية «دملان»، تلاها كتاب يضمّ مجموعة مقالات بعنوان «عن اليمن، ما ظهرَ منها وما بطن»، ثمّ رواية «طائر الخراب»، وأخيراً رواية «عرَق الآلهة».

نستمع إلى حبيب سروري وهو يتحدث إلينا، فنلمس حقيقة أن 34 عاماً من الإقامة في فرنسا لم تنجح في سلبه لهجته العدنية المميزة. كأنّه لم يغادر مدينته مطلقاً. «ربما هي أسباب جينية»، يقول ضاحكاً. سألناه كيف أمكنه الجمع بين المشاغل العلمية وأسفاره المتواصلة وكتابة الرواية؟ يجيب بأنّ «الأسفار المهنية أفضل لحظات الكتابة الأدبية. قد يكون السبب أنّ الحياة في عمق تجربة علمية يومية، يوسّع الرؤيا الأدبية، ويكشف أبعاداً أخرى للشغف الإنساني، وهو الشغف العلمي الذي لا يقلّ جنوناً وجمالاً عن الشغف الأدبي».

لم ينقطع حبيب طوال السنوات التي قضاها في فرنسا عن زيارة اليمن، ولا عن الانصهار بهموم الحياة فيه. من يقرأ مقالاته شبه المنتظمة في الصحف اليمنية، يعتقد أنّه لم يغادر بلاده يوماً. ينظر بحنين خاص إلى مدينة عدن حيث ولد ونشأ. «هي المدينة الكوسموبوليتية التي ذابت وتوحّدت فيها أصول عرقيّة مختلفة. هي المدينة الأكثر طليعية في الجزيرة العربية، ربطتها سابقاً أيضاً حبال وثيقة بمراكز الدول الاشتراكية، والأحزاب التقدمية في بيروت». ويضيف كمن تذكّر شيئاً: «كما أنها الواجهة المدنيّة الدائمة لليمن، أقصد اليمن الآخر المعاكس كلياً لما نراه اليوم من بلاد واقعة تحت حكم قبلي مستبد ومتخلف، ينهبها ويطمس كل قيمها المدنية العريقة».

لا يخفي حبيب سروري أنّ أكثر ما يشغله في بلاده هو ارتفاع نسبة الأمية، ووصول حالة التسرب من التعليم فيها إلى حد غير مسبوق، في وقت يتجه فيه العالم نحو الكتاب الإلكتروني. ويختم قائلاً: «قد لا نستغرب حين نجد أن نسبة الأمية في اليمن هي 70 في المئة، وهي نسبة التصويت ذاتها التي حصل عليها الرئيس علي عبد الله صالح في الانتخابات الأخيرة».

> كان اقتناء الكتب التقدمية سهلاً في عدن «الاشتراكية»، فتعرف إلى أدونيس، وأدمن الترجمات الآتية من بيروت

5 تواريخ

1956
الولادة في عدن (جنوب اليمن)

1976
غادر إلى فرنسا لمواصلة دراسته في الرياضيات والمعلوماتية

1992
حصل على إجازة في قيادة الأطروحات الجامعية

2004
صدور باكورته الروائية «دملان» باللغة العربية (مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء). وبعد عامين صدرت طبعتها الثانية في بيروت عن «دار الآداب»

2010
يضع اللمسات الأخيرة على روايتين تصدران قريباً من بيروت

السبت مع الأخبار
لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
عدد تشرين الثاني